AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2823 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 25 صفر 1446هـ -
الموافق - 29 - أغسطس- 2024 م

د. شريف العبدالوهاب..
المحاماة بين التدريب بعد التخرج والفرص المتاحة.

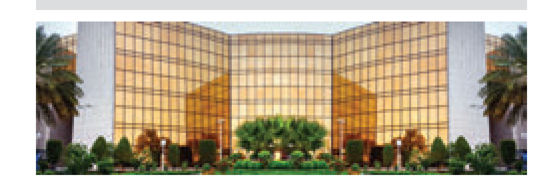
التشكيلي عبدالله الرشيد:
أحافظ على التوازن بين الابتكار والأصالة.



حرب روسيا-أوكرانيا..

التحول المفاجىء.

الفهرس



تولي بلادنا أهمية كبيرة للعناية بكتاب الله؛ حفظا وترتيلا وتدريسا عبر الكثير من المسابقات المحلية والدولية ولعل أبرز هذه المسابقات هما مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم ومسابقة الملك سلمان لحفظ القرآن الكريم وهما مسابقتان تستقطبان الكثير من المشاركين من قارات العالم، وفي عددنا هذا ننشر تغطية موسعة لمسابقة الملك عبدالعزيز في دورتها الرابعة والأربعين كما ننشر مقالا للكاتب المعروف أ.د. عبدالله بن محمد الشعلان عن "دقة البلاغة والإعجاز في القرآن الكريم".

بعد أن خصصنا معظم مواضيع أغلفتنا خلال الفترة الماضية للموضوع الثقافي نعود للشأن السياسي ليكون موضوع غلافنا لهذا العدد عن التحول المفاجيء في الحرب الأوكرانية الروسية عبر مقال يكتبه الباحث والكاتب السياسي د. باسل الحاج جاسم.

في "وجوه غائبة" ننشر مشاركات تأبينية لشعراء وكتاب عن رحيل الشاعر والكاتب أحمد عائل فقيهي إلى جانب مقال لرئيس تحرير عكاظ الأسبق والكاتب المعروف د. هاشم عبده هاشم عن اليوم الأول لانضمام الشاعر الراحل لجريدة عكاظ.

د. زياد الدريس ود. معجب العدواني يكتبان عن فيلم حياة الماعز.

الأستاذ محمد القشعمي في "أعلام في الظل" يكتب عن تجربة الدكتورة فاطمة بنت سيحان الزهراني الناشطة في المجال التطوعي والتي أصيبت بمرض التصلب اللويحي فأسست أول فريق تطوعي يعنى بشؤون المصابين به والذي كان النواة الأولى لجمعية "أرفى" للتصلب المتعدد ،إلى جانب مساهماتها في مجالات تطوعية أخرى.

د. صالح الشحري يعرض لكتاب "زقاقيات دمشقية" لمؤلفته سعاد جروس والذي يأخذنا في جولة عبر جغرافيا دمشق القديمة وتاريخها الاجتماعي.

في "المرسم" يقدم الزميل أحمد الغر حوارا مع الفنان التشكيلي السعودي عبدالله الرشيد يتناول تجربته التشكيلية في عدة مواضيع منها الإبل والعمران وفي صفحات الحوار تجري الزميلة داليا ماهر مع المخرجة السعودية نهلة الصغير.

من كتاب العدد الأساتذة محمد العلي وأ.د. أمين كشميري وعبدالله الوابلي ود. زياد الدريس ود. معجب العدواني وأ.د. حسين القاصد ود. سعود الصاعدي ود. شريف العبدالوهاب وأحمد السبيهين ووحيد الغامدي وملاك الخالدي وعهود عريشي، ومن شعرائه د. عبدالعزيز خوجة و د. زاهر عثمان وعيسى جرابا ونادية السالمي.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2823



CONTENTS
في هذا العدد



الوطن
06 500 مليون مشاهدة الرقم الأعلى عالمياً.. ولي العهد يتوج فريق فالكونز بـ«كأس العالم للرياضات الإلكترونية».

أعلام في الظل
18 فاطمة بنت سيحان الزهراني.. أصيبت بالمرض فأسست أول فريق تطوعي لمقاومته.

حديث الكتب
20 في «زقاقيات دمشقية» لسعاد جروس: ما بقي من دمشق على الأرض وفي ذاكرة الناس.

قلباً لقلب
28 د. هاشم عبده هاشم يكتب عن الشاعر الراحل أحمد عائل فقيهي.. الوداع المرّ.. لرفيق الدرب.

المرسم
56 عبدالله الرشيد: أحافظ على توازن رقيق بين الابتكار والأصالة. حيث أعيد صياغة العناصر التقليدية بأساليب فنية حديثة.

الكلام الأخير
66 التصديق. يكتبه: محمد العلي

المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



مجلس الوزراء يهنئ الفائزين بمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم..

المملكة وجهة عالمية للفعاليات.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله -، من فخامة رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، ومضمون استقبال صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، لفخامة رئيس دولة فلسطين، وما جرى خلاله من التأكيد على مواصلة المملكة بذل الجهود بالتواصل مع الأطراف الدولية والإقليمية لوقف أعمال التصعيد.

وشدّد المجلس، على الرفض القاطع للتصريحات الإسرائيلية المتطرفة والتحريضية، والاستفزازات المتواصلة لمشاعر المسلمين حول العالم، داعياً المجتمع الدولي لوضع حد للكارثة الإنسانية التي يمر بها الشعب الفلسطيني الشقيق، وتفعيل آليات جادة لمساءلة المسؤولين الإسرائيليين عن الانتهاكات المتواصلة للقوانين والأعراف والقرارات الدولية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول نتائج الاجتماعات التي عقدت في سويسرا بهدف اتخاذ خطوات ملموسة وفورية لتخفيف معاناة الشعب السوداني وتحقيق وقف دائم للأعمال العدائية، مؤكداً أن المملكة ستواصل العمل مع شركائها في المجتمع الدولي حتى يعود الأمن والاستقرار إلى هذا البلد الشقيق.

وتطرق المجلس، إلى أبرز التطورات الاقتصادية المحلية، وما سجلته أحدث الإحصاءات والمؤشرات ذات الصلة، ومن ذلك ارتفاع الصادرات غير البترولية بنسبة (10.5 ٪) في الربع الثاني من العام الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023م.

وهنأ مجلس الوزراء، الفائزين بمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في دورتها (الرابعة والأربعين)، مؤكداً في هذا السياق أن المملكة منذ تأسيسها جعلت خدمة كتاب الله أنبل الأهداف وأسمى الغايات، وبذلت لتحقيق ذلك شتى الوسائل والسبل للعناية به من جميع النواحي.

وبين معاليه أن المجلس أشاد بما حققته بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية في نسختها (الأولى) من نجاح يجسد الجهود المبذولة لتعزيز مكانة المملكة بوصفها وجهة عالمية للفعاليات والأحداث الرياضية الكبرى.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية كولومبيا.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التركماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في



تركمانستان، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مستقبل أساليب النقل الحديثة بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية ووزارة المناخ في جمهورية إستونيا.

رابعاً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وكل من حكومة جمهورية موريشيوس، وحكومة جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية، للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

خامساً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للأمن الغذائي - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب القطري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية ووزارة البلدية في دولة قطر، في مجال الأمن الغذائي، والتوقيع عليه.

سادساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ومكتب مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في جمهورية العراق، في مجال تبادل التحريات المالية الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية ومحكمة المحاسبات في الجمهورية التونسية، للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني.

ثامناً:

اعتماد الحساب الختامي لهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة لعام مالي سابق.

تاسعاً:

الموافقة على ترقيات وتعيين بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية عبدالرحمن بن سعود بن محمد المرعبة إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.

- ترقية مساعد بن صالح بن ناصر الخنيني إلى وظيفة (مستشار أول استراتيجيات) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.

- ترقية عذال بن خلف بن مطر الغيثي الشمري إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الطاقة.

- تعيين الدكتور/ بداح بن خليف بن دغيم الشريهي الشمري على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة جازان.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لمؤسسة المسار الرياضي، والمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن


500 مليون مشاهدة الرقم الأعلى عالمياً..

ولي العهد يتوج فريق فالكونز بـ«كأس العالم للرياضات الإلكترونية».



واس

بتشريف من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، اختتمت أمس النسخة الأولى من بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بمدينة الرياض

وتوّج سمو ولي العهد -حفظه الله- بفخر النادي السعودي «فريق فالكونز» الفائز بكأس العالم للرياضات الإلكترونية من بين ما يقارب 500 فريق و1500 لاعب محترف من أنحاء العالم، وبالجائزة المالية الأكبر البالغة 7 ملايين دولار من إجمالي أكثر من 60 مليون دولار الجائزة التي تعد الأضخم في تاريخ قطاع الرياضات الإلكترونية، بعد أن تصدر الترتيب بـ5665 نقطة جمعها من مشاركته في 12 بطولة، وفاز خلالها بالمركز الأول في بطولتي «كول أوف ديوتي: وورزون» و«فري فاير»؛ ليرسخ فوزهم في البطولة أن المملكة بمواهبها الوطنية وجهة عالمية رائدة في قطاع الرياضات الإلكترونية.

ويعد هذا الحدث الذي يجمع مجتمع الألعاب والرياضات الإلكترونية من اللاعبين والمشجعين ومنتجي الألعاب



وناشريها، منصةً عالميةً تدعم نمو صناعة الرياضات الإلكترونية، بنظام مميز متعدد الألعاب والفئات؛ إذ يتنافس فيها أفضل الأندية، وتعزز من جهود مختلف الجهات في المملكة والعالم للارتقاء بواقع الرياضات الإلكترونية؛ لتعيد التعريف بتأثيرها الإيجابي في المجتمعات، ودورها في تعزيز التواصل الثقافي، وتشجع العلامات التجارية على تبنّيها بصفتها مجالاً واعدًا وأساسيًا للاستثمار.

كما حققت بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية التي امتدت إلى 8 أسابيع، أرقامًا قياسية على عدة مستويات خلال هذا العام، ونال مستوى التنظيم استحسان الجمهور العالمي؛ مؤكدًا ذلك كثافة المشاهدات، حيث استضافت البطولة أكثر من مليون زائر، وساهمت في زيادة عدد الزوّار لمدينة الرياض خلال فترة البطولة بنسبة تجاوزت 29 ٪ مقارنةً بالعام الماضي، وإقامة أكثر من 32 فعالية ترفيهية وثقافية مصاحبة، كما شاهد أحداثها أكثر من 500 مليون مشاهد، بإجمالي تجاوز 250 مليون ساعة مشاهدة، مسجلة رقمًا هو الأعلى عالميًا في قطاع الرياضات الإلكترونية.

وإضافةً إلى ما سبق، يُعد قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية أحد أسرع القطاعات نموًا عالميًا، إذ يبلغ حجم الاقتصاد العالمي في هذا القطاع نحو 200 مليار دولار، وذلك وفقًا لآخر الإحصائيات في عام 2023م.

ويأتي هذا النجاح امتدادًا للفعاليات والأحداث الكبرى التي تستضيفها المملكة، وتعزز مكانتها باعتبارها وجهة العالم بتمكينٍ ودعمٍ مباشر من سمو ولي العهد -حفظه اللّه-، فمنها: إقامة هذا الحدث الاستثنائي كأس العالم للرياضات الإلكترونية، والإعلان عن استضافة الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية في العام المقبل 2025م؛ لتؤكد بذلك اهتمامها بتطوير وتنمية هذا القطاع الواعد، بما يحقق مستهدفات رؤية السعودية 2030 بتنويع الاقتصاد وتعزيز قطاع السياحة، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حدٍ سواء، ويمكّن استراتيجية قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية التي أطلقها سمو ولي العهد -حفظه اللّه- في الخامس عشر من سبتمبر لعام 2022م، التي تركز على ابتكار ألعاب محلية في قوائم أبرز الألعاب العالمية، إضافة إلى توفير البنية التأسيسية لتطوير الكفاءات، وإنتاج ألعاب تروج للثقافة العربية والسعودية، في إطار اهتمام المملكة بالقطاع وقدرته على جذب المستثمرين العالميين، وما يضمه من قدرات ونتائج على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والترفيهي.

رأي اليمامة



المملكة حاضنة للتقنية.

ضمن مسار السعي لتنويع مصادر اقتصادها الوطني استضافت المملكة على مدار شهرين بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، والتي اختتمت فعالياتها يوم الأحد الماضي في العاصمة الرياض بتتويج الفريق السعودي «تيم فالكونز». هذا النجاح على كافة الصُعد (السياسية، والتنظيمية، والاقتصادية، والثقافية، والتقنية...) يؤكد صدارة المملكة في مجال الرقمنة، وهو ما أكدته أرقام التقدم الملحوظ للمملكة على المؤشرات الدولية في مجال التقنية والتحول الرقمي.

وبفوز الفريق السعودي الذي حقق رصيداً تراكمياً من النقاط طوال أيام البطولة فإن هذا يضع العديد من التحديات المستقبلية تجاه جيل جديد من الناشئة بات لديه القدرة على التعامل بمهارة عالية مع التقنية، إلا أنه يفتح العديد من أبواب الاستثمارات الممكنة في هذا الحقل، وذلك بوجود سوق قوية في المملكة لهذه الألعاب.

الملمح الأبرز في استضافة المملكة لهذا الحدث العالمي، أنها بهذه الاستضافة، والحوار المباشر مع رؤوس الأموال المستثمرة في هذه الألعاب، والتقاء المعنيين بهذه اللعبة من كافة أرجاء العالم، ستكون قد وضعت ما يشبه الإطار العام (عالمياً) لصناعة هذه الألعاب، وترشيد اتجاهاتها، وضبط مخرجاتها، بما يتناسب مع القيم الإنسانية المتفق عليها، وتعزيز السلام العالمي، ومراعاة قيم المجتمعات، والحد ما أمكن من الاستخدامات السلبية لهذه الصناعة.

النهضة الرقمية في المملكة باتت عنواناً عريضاً حول العالم، يبدأ ذلك العنوان من (التأشيرة) التي يحصل عليها السائح الكترونياً، كأول دولة تعتمد التأشيرة الالكترونية قبل عدة سنوات، ثم لا تنتهي الرحلة باستخدام التقنية ذاتها لإنهاء العديد من الخدمات من لحظة الوصول إلى أرض المملكة حتى مغادرتها. وفي حج هذا العام كان (الباركود) الذي يوضع في بطاقات الحجاج، وبأي جهاز ذكي آخر يتم مسح الباركود لتظهر كافة معلومات الحاج الضرورية، من بيانات وموقع إقامة، حتى الخريطة التي توصل إلى مقر إقامته. كل ذلك يجعل من المملكة اليوم كياناً يشار له بالبنان في عالم الرقمنة، خاصة مع تحقيقها في 2024 المركز الأول عالمياً في تحقيق الأمن السيبراني، وذلك ضمن تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمي لعام 2024 الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD) بسويسرا.

ختام الدورة الرابعة والأربعين لمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره..

منافسة القارات في رحاب القرآن.

كتب ـ أحمد الغـــر

اختتمت فعاليات النسخة الرابعة والأربعين من مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، في حفل كبير تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله)، وقد قام صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، بتكريم الفائزين نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين، في الحفل الختامي الذي نظمته وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المسجد الحرام بمكة المكرمة، في حضور نخبة من الشخصيات البارزة، من أصحاب السمو والمعالي والفضيلة العلماء، إضافة إلى سفراء الدول العربية والإسلامية ومسؤولي الأجهزة الحكومية والقيادات الأمنية والدعاة وخطباء المساجد، مما أضفى على الحفل طابعًا مهيبًا ومؤثرًا يليق بمكانة هذه المسابقة. في هذا التقرير ترصد اليمامة أهم محطات هذه الدورة من المسابقة التي شهدت مشاركة ١٧٤ متسابقًا من ١٢٣ دولة، وتضمنت جوائز مالية بقيمة ٤ ملايين ريال، لا سيما وأن هذه المسابقة تحظى بأهمية كبرى ومكانة دولية مرموقة في تعزيز قيم حفظ القرآن الكريم ونشر علومه.

د. عبداللطيف آل الشيخ: الإقبال المتزايد على المسابقة في كل عام هو دليل على مكانة المملكة وقيادتها لدى المسلمين في العالم.

المسابقة شهدت مشاركة ١٧٤ متسابقًا من ١٢٣ دولة حول العالم وبلغت قيمة جوائزها ٤ ملايين ريال.

التصفيات الأولية

شهدت المسابقة أكبر تجمع لحفظة كتاب الله من مختلف قارات العالم، وكعادتها فقد أولت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره اهتمامًا بالغًا وعناية كبيرة، وبذلت لها الإمكانات كافة إنفاذًا لتوجيهات القيادة الرشيدة، حيث تهدف المسابقة إلى تشجيع أبناء المسلمين للإقبال على كتاب الله عز وجل حفظًا وفهمًا وأداءً وتدبرًا، وإذكاء روح المنافسة الشريفة بين حفظة كتاب الله في دول العالم، وربط الناشئة بالقرآن الكريم.

وقد انطلقت التصفيات الأولية للدورة الرابعة والأربعين للمسابقة في رحاب المسجد الحرام خلال الفترة من 5 - 17 صفر 1446هـ، حيث شهد حفل الافتتاح للمسابقة حضورًا كبيرًا من أصحاب الفضيلة والسعادة مسؤولي الوزارة والمتسابقين ومرافقيهم وقاصدي المسجد الحرام من المعتمرين والمصلين، وتنافس 174 متسابقًا شاركوا في التصفيات الأولية ممثلين لـ 123 دولة من مختلف دول العالم، ويعتبر هذا أعلى عدد للدول المشاركة في دورات المسابقة منذ انطلاقتها في عام 1399هـ، وتضمنت المسابقة 5 فروع هي: الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً بالقراءات السبع المتواترة من طريق الشاطبية (روايةً ودرايةً) مع حسن الأداء والتجويد، الفرع الثاني: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع حسن الأداء والتجويد وتفسير مفردات القرآن الكريم كاملاً، الفرع الثالث: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع حسن الأداء والتجويد، الفرع الرابع: حفظ خمسة عشر جزءاً متتالية مع حسن الأداء والتجويد، والفرع الخامس والأخير: حفظ خمسة أجزاء متتالية مع حسن الأداء والتجويد.

التصفيات النهائية

افتتح معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة



الفائزون

والإرشاد، د. عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، المشرف العام على المسابقة، فعاليات التصفيات النهائية، وقال خلال كلمته: «نرحب بكم أيها المتسابقون في هذه المسابقة الدولية الكبيرة التي تحمل اسم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (طيب الله ثراه) الذي وحد هذه البلاد المباركة وأرسى فيها بفضل الله الأمن والاستقرار»، ولفت إلى تشرف المملكة بأن تقيم هذه المسابقة الدولية في كل عام تحفيزًا للتنافس الشريف بين أبناء المسلمين وربطاً للناشئة بكتاب الله تعالى، ليكون نبراسًا لهم في الحياة، يهتدون بهديه ويستنيرون بنوره، مؤكدًا على أن الإقبال المتزايد في كل عام الذي تشهده هذه المسابقة هو دليل على مكانة المملكة وقيادتها لدى المسلمين في العالم، كما أن الإقبال من أبناء المسلمين على المسابقة يدل على قوتها في نظامها وتحكيمها وجوائزها لما تلقاه من الدعم الكبير ورعاية عناية من القيادة الرشيدة.

في أجواء إيمانية تتعالى فيها أجمل الأصوات المتقنة لكتاب الله الكريم، شهدت التصفيات النهائية للمسابقة الاستماع إلى تلاوات 109 متسابقين على مدى ستة أيام متتالية على فترتين صباحية ومسائية، وهم الذين تأهلوا للتصفيات النهائية التي تميزت بقوة المنافسة، مع جودة القراءة وإتقان حفظ كتاب الله الكريم، وحسن الأداء، وجمال الصوت، الأمر الذي يبشر بجيل قرآني واعد من مختلف دول العالم، كما شهدت التصفيات حضور جمع كبير من مرافقي المشاركين وقاصدي المسجد الحرام الذين استمعوا لتلاوات المشاركين، مشيدين بجهود قيادة المملكة في الاهتمام والعناية بالقرآن الكريم وتكريم حفظته من خلال إقامة المسابقات القرآنية.

برنامج زيارات متنوع

لم يتوقف برنامج المسابقة على الاستماع إلى تلاوات المتسابقين فحسب؛ بل شهد زيارات متنوعة لإثراء تجربتهم للأراضي المقدسة، حيث زاروا مجمع الملك عبدالعزيز لصناعة كسوة الكعبة المشرفة، وذلك للاطلاع على مراحل تصنيع كسوة الكعبة المشرفة، حيث تجولوا في أقسام المجمع واستمعوا لتاريخه منذ إنشائه، وتعرفوا على تاريخ صناعة كسوة الكعبة المشرفة والمواد الخام المستخدمة في صناعتها، كما زار المتسابقون مشعر عرفة ومنى ومزدلفة، وشاهدوا خلال تلك الزيارة جبل الرحمة، ومسجد نمرة، والجمرات الثلاث، ومسجد الخيف وجسر الجمرات، وتضمنت الجولة زيارة حي حراء الثقافي بجبل النور واطلع المتسابقون من خلاله على معرض الوحي، الذي يحوي مجسمات تم تنفيذها بالأبعاد الطبيعية لغار حراء، وشاشة عملاقة تحكي قصة نزول الوحي على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وذلك في إطار رحلة تاريخية إلى عوالم الماضي وبداية نزول الوحي.

في المدينة المنورة؛ زار المتسابقون مسجد قُباء، أول مسجد بني في الإسلام، واطلعوا من خلال الزيارة على مرافق المسجد، وأدوا ركعتَيْ تحية المسجد، كما زاروا المسجد النبوي الشريف، وتشرّفوا بالسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصاحبيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، والصلاة في الروضة الشريفة، كما زاروا جبل أحد ومقبرة شهداء أحد وجبل رماة، واستمعوا إلى شرح لتلك المواقع من قبل المشرفين بالمسابقة، وتضمن البرنامج الثقافي أيضا زيارتهم لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وتجول المتسابقون خلال الزيارة في أقسام المجمع مستمعين إلى شرح من المسؤولين عن الجهود المبذولة للعناية بالمصحف الشريف، وطباعة نسخه ونشره واطلعوا على طرق العناية بالقرآن الكريم ومراحل طباعته وترجمة معانيه إلى عدد من لغات العالم، وكيفية إتمام المراجعة والتدقيق النهائي للمصحف الشريف, وقدم المجمع لضيوف البرنامج في ختام الزيارة، نسخًا من القرآن الكريم وترجمة معانيه بحسب لغتهم.

محكمين دوليين وتحكيم إلكتروني

شارك في تحكيم المسابقة في التصفيات النهائية عدد من المحكمين الدوليين من ذوي الكفاءات من أهل العلم

المتخصصين في علوم القرآن الكريم والقراءات، وهم الشيخ د. فهد بن فرج الجهني من السعودية (رئيسًا)، وبعضوية كل من د. محمد بن أحمد برهجي من السعودية، والشيخ د. حاتم جميل السحيمات من الأردن، والشيخ د. تاج أفسر عبدالله خان من باكستان، والشيخ د. يحيى عبدالله أبو بكر باه من مالي، وقد أكد د. عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ على حرص وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد على أن تكون هذه المسابقة على أعلى المعايير، ووفقًا لقواعد واضحة ومعلنة للتحكيم تضمن العدالة والشفافية.

وقد شهدت دورة هذا العام من المسابقة، تطبيق وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لنظام التحكيم الإلكتروني، وذلك وفق أحدث التقنيات من أجل تحقيق الدقة والشفافية وسهولة احتساب الدرجات وتقييم تلاوات المشاركين، وذلك في إطار سعي الوزارة للتحول الرقمي لبرامجها ومسابقاتها، يتيح النظام اختيار نماذج من الأسئلة لكل الفروع من خلال بنك أسئلة، وكذلك تتبع في تسلسل الآيات، وترتيب المتسابقين أبجديًا، وإيقاف المؤقت اذا حصل أي ظرف للمتسابق، والاستئناف ولو بعد مشاركة عدد من المتسابقين، وجمع الدرجات واستخراج النتائج بأسرع وقت، يُذكر أن النظام الإلكتروني الذي تم تطبيقه هذا اعام يُعدّ نقلة نوعية في مسابقات القران الكريم، ومواكبة لعصر التقنية والتطوير التقني.

وقد أشاد عدد من المشاركين في المسابقة بوجود محكمين دوليين وتطبيق التحكيم الإلكتروني لضمان جودة روح المنافسة والعدالة والشفافية في احتساب الدرجات، إذ



لحظات التكريم

قال المتسابق محمد فال أحمد من موريتانيا، إن «مشاركة محكمين دوليين في تحكيم المسابقة يضمن جودة روح المنافسة للمتسابقين كافة، ويحقق عالميتها، كونها تجمع حفظة كتاب اللّه الكريم من أنحاء العالم ويتنافسون على نيل أعظم شرف وهو تلاوة كتاب اللّه الكريم»، وثمّن المتسابق مجيب الرحمن محمد عبداللّه من الصومال، جهود المملكة في تنظيم المسابقة، مبينًا أن تطبيق التحكيم الإلكتروني يمثل نقلة نوعية حيث يسهّل على المتسابق اختيار نماذج الأسئلة من خلال الشاشة الإلكترونية الموجودة على منصة المشاركين.

دليل تعريفي

شهد هذا العام؛ إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لدليل تعريفي شامل لمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، حيث يحتوي الدليل على تعريف شامل للمسابقة من الأهداف العامة ونبذة لتاريخها، وفروع المسابقة الخمسة ومجموع الجوائز وأعداد المتسابقين وبيان سير آلية التحكيم، كما ضمَّ الدليل جدول البرامج الثقافية من الزيارات لأبرز المتاحف الأثرية والمعالم التاريخية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، إلى جانب إرشادات عامة للمتسابقين باللغتين العربية والانجليزية، وتم توزيع الدليل على كافة المشاركين، مع توفير نسخة إلكترونية منه عبر الرابط:

https://online.flipbuilder.com/qtozk/hmre

عناية وتعظيم لكتاب الله

أكد سماحة المفتي العام للمملكة رئيس



من المشاركين

هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، أن مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره تجسد عناية المملكة وقيادتها الرشيدة بكتاب الله الكريم وخدمته وتعظيم مكانته وإجلاله وتوقير حفظته من أبناء المسلمين بالعالم، مبيناً أن من ما امتن الله به على هذه البلاد أن جعلت من أولى اهتماماتها خدمة كتابه العزيز طباعة ونشرًا وتعليمًا وحرصًا على ربط الناشئة به، كما أوضح سماحته أنَّ كتاب الله وسنة نبيه كانا محل اهتمام بالغ لأئمة وملوك السعودية منذ عهد الإمام محمد بن سعود وحتى هذا العهد الزاهر الحالي الذي يبذل فيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان (حفظهما الله) عنايتهما بكتاب الله من خلال إقامة جوائز ومسابقات حفظ القرآن الكريم، وحسن تلاوته وتجويده وتفسيره، وبذلوا جهوداً مخلصةً في سبيل ذلك.



إشادة وثناء

أكد معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف بالسودان، د. أسامة حسن محمد أحمد، أن مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القران الكريم، تعدّ من المسابقات القرآنية العريقة في دول العالم الإسلامي، مضيفًا: «تثمن غاليًا وعاليًا الدور الكبير للمملكة في رعاية المسابقات القرآنية، وتوفير الأجواء الروحانية في هذه البلدة الكريمة التي هي مهبط الوحي الأمين، وقبلة المسلمين ويتنافسون في حفظ كتاب الله الكريم، الذي هو المنهج الرباني في دول العالم الإسلامي».

فيما أكد رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف والزكاة بدولة الإمارات العربية، د. عمر الدرعي، أن المسابقة تعدّ مناسبة عظيمة وجليلة ينشدها حفظة كتاب الله الكريم من شتى البلدان والأقطار، وأشاد الدرعي بجهود وزارة الشؤون الإسلامية والقائمين على تنفيذ المسابقة في تقديم برامج نوعية تخدم الإسلام والمسلمين.

سعادة وفخر واعتزاز

عبّر عدد من المشاركين في المسابقة عن سعادتهم البالغة بمشاركتهم ونيل شرف التنافس على تلاوة القرآن الكريم مع نخبة من قراء العالم الإسلامي، حيث قال المتسابق حارث كوسوفيتش من صربيا: «أجمل لحظات حياتي أعيشها بجوار البيت الحرام برفقة إخواني المتسابقين من شتى بقاع الأرض، وهذه المسابقة كانت سببًا في تحقيق أحلام أبناء المسلمين»، وعبَرَ المتسابق إبراهيم محمد ناصر من نيجيريا، عن سعادته البالغة بالمشاركة في المسابقة، مشيرًا إلى أنه استعد لخوض منافسات المسابقة منذ وقت مبكر لشدة المنافسة وجودة القراء المشاركين في الدورة الحالية.

في ذات السياق؛ عبَرَ المتسابق معاذ محمود من بنغلاديش، عن شعوره بالفخر والاعتزاز من خلال ترشيحه للمشاركة في هذه المسابقة القرآنية وتمثيل بلده، وقال إنه تم ترشيحه للمشاركة في هذه المسابقة بعد حصوله على المركز الأول في مسابقة أقيمت على مستوى بنغلاديش وشارك فيها آلاف القراء، فيما عبّر المتسابق محمد رئيس أمانجي من جنوب أفريقيا، عن سعادته بتواجده في مكة المكرمة للمشاركة في هذه المسابقة، ولفت إلى عظيم إحساسه عندما رأى الكعبة المشرفة لأول مرة في حياته، خلال أداء مناسك العمرة، وذلك على هامش مشاركته في المسابقة، كما أشار إلى سعادته البالغة بزيارة المدينة المنورة.



من الفائزيـن

فرحة عظيمة

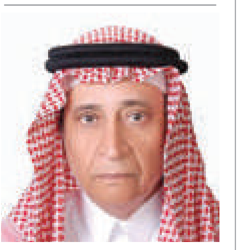
تجلّت مشاعر الفخر والسعادة على وجوه الفائزين بالمراكز المتقدمة في النسخة الرابعة والأربعين من مسابقة الملك عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، حيث عبّروا عن فرحة غامرة تملأ قلوبهم، مؤكدين أن هذا الفوز لا يمكن وصفه بالكلمات، كما قدّموا شكرهم العميق لقيادة المملكة العربية السعودية، التي لم تألُ جهدًا في دعم وتشجيع أهل القرآن الكريم، مُشيدين بالدور الكبير الذي تلعبه المملكة في خدمة كتاب الله ونشر علومه في كافة أرجاء العالم.

وقال الفائز بالمركز الأول في الفرع الثاني؛ المتسابق جابر بن حسين المالكي من السعودية: «شعوري بالفرحة كبير، ولا يمكن أن أصفه لكون المسابقة تحمل اسم مؤسس هذه البلاد المباركة الملك عبدالعزيز (رحمه الله)»، فيما أوضح الفائز بالمركز الأول في الفرع الثالث؛ المتسابق أنس بن عتيق من بنغلاديش أن «المنافسة كانت قوية لوجود متسابقين مميزين من أفضل القراء على مستوى العالم، إضافة إلى ذلك وجود محكمين دوليّين من مختلف دول العالم»، وعبّر المتسابق سليمان سيلا، الفائز بالمركز الخامس في الفرع الثالث من مالي، عن امتنانه لقيادة المملكة على رعايتها الدائمة للقرآن الكريم وأهلِه، ولوزارة الشؤون الإسلامية على جهودها في تنظيم هذه المسابقة الدولية، كما دعا الله أن يحفظ المملكة ويمنّ عليها بالأمن والاستقرار، وأن يعمَّ ذلك جميع بلاد المسلمين.



المقال

دقَّة البَلاغَة والإعْجَاز في القُرْآن الكَريم.



أ.د.عبد لله بن محمد الشعلان*

تتجلى بلاغة القرآن الكريم وإعجازه في متانة نظمه وفصاحة مفرداته وانتظام دلالاته واستيفاء معانيه ودقة تعبيره وحسن بيانه. وقد كان العرب عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم معتادين على قول الشعر والتعبير من خلاله عن كل الأغراض والحالات والظروف التي يألفونها ويتعايشون معها ويمرون بها ويميلون إليها كالمديح والهجاء والرثاء والغزل والنسيب والتشبيب والوصف والاعتذار والفخر والحماسة، لقد عجبوا من بلاغة القرآن وقد جاء مدونًا بالنثر على النقيض مما عهدوا وألفوا واعتادوا من الأشعار والقصائد والمعلقات، حتى وقفوا في حيرة من أمر هذا الكتاب؛ فقد وجدوا له في أنفسهم تأثيرًا بالغًا، لا يجدونه لغيره من ألوان الكلام، حتى قال فيه الوليد بن المغيرة أحد صناديد قريش وسادتها وأغنى أغنيائها: لقد سمعت من محمد آنفًا كلامًا ما هو من كلام الأنس ولا من كلام الجن؛ والله إنَّ له لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّ أعلاه لَمُثمِر، وإنَّ أسفلَهُ لَمُغدِق، وإنّه يعلو ولا يُعلى عليه"، ومن غريب الأمر أن هذا الوصف أتى من رجل كان يُكنُّ ضغينة شديدة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ومن سوء حظه أنه مات على غير الإسلام.

والآن، وبعد هذه المقدمة البسيطة الموجزة، هل سألت نفسك يومًا ما: لماذا يجب على كل إنسان أن يدرسَ ويعي ويتفهَّم البلاغة وأن يعرف علومها ومقاصدها ومراميها وما فيها من خفايا وأسرار؟. إذا درست البلاغة عرفت أوجه الإعجاز في القرآن الكريم وعرفت - كونك مسلمًا - أن تتدبر معانيه وتقف على دلالاته ومقاصده ومراميه وأن تردَّ على من يشكك فيه من الكيديين المغرضين ومن أعداء الإسلام الذين يكيدون للإسلام والمسلمين مشككين في آيات القرآن الكريم وألفاظه ومدّعين أنه غير معجز في كلماته ومعانيه، ولكن كيف أجابهم القرآن؟ يخاطب الله تعالى نبيه محمدًا عليه الصلاة والسلام بكلمة (قل) أي قل لهم يا محمد: "قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ" ﴿هود: ١٣﴾. لذلك نجد القرآن الكريم قد عرض أقوال منتقديه ومعارضيه وجاحديه بالتفصيل، وردّ عليهم بأسلوب علمي وإقناع منطقي ولم يترك المؤمنين حائرين أمام هذه الاعتراضات والتشكيكات بل خاطب تعالى نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم بقوله: "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا" ﴿الفرقان: ٣٣﴾. ولو تأملنا آيات القرآن الكريم لوجدنا مئات الآيات قد تحدثت عن أقوال الكافرين والمبطلين والملحدين والمشككين بالقرآن وبلاغته وبيانه، بل إن القرآن حدثنا عما يدور في قلوبهم وما تخفي صدورهم!! ولكن لماذا هذا الكمّ الغزير من الآيات التي تنقل لنا ادعاءات المبطلين والمكابرين وتناقش أقوالهم وأفعالهم وتردّ عليها؟ لماذا، لأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله كما جاء في هذه الآية الكريمة: " يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" ﴿التوبة: ٣٢﴾، ويؤيده قول الله جل ثناؤه: "وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ



رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿الشعراء: ١٩٢-١٩٥﴾

ولقد جاء هذا القران المُنزَّل من عند الله آيات بينات واضحة في الدلالة على الحق، يَسَّره الله على خلقه حفظًا وتلاوة وتفسيرًا، كما قال تعالى: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ" ﴿القمر: ٣٢﴾. ومن الدلالات البيانية في القرآن الكريم قوله تعالى:

"وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿النساء: ٢﴾، لقد وجه المستشرقون سهامهم البائدة إلى هذه الآية الكريمة وقالوا: كيف يأتي التعبير القرآني مطالبًا إعطاء اليتامى أموالهم وهم لم يبلغوا سن الرشد؟ فيكون الرد عليهم بلاغيًا أن (اليتامى) لفظ أطلقه القرآن الكريم باعتبارما كان ويُقصد به (الراشدون) حيث إن (اليتيم) في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه؛ ولا يعقل أن الصغير يأخذ المال ولكنه عندما يكبر ويصبح راشدًا يأخذ أموال أبيه، وقد أطلق لفظ (اليتامى) باعتبار ما كان وهذه الكلمة في علم البلاغة (مجاز مرسل) علاقته (ما كان) ويقصد بها الراشدون. ومن بلاغة القرآن الكريم أيضا هو ما ورد في تفسير أبي المظفر السمعاني (٤٢٦هـ - ٤٨٩هـ) في قوله تعالى: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" ﴿الحِجْر: ٩٩﴾ أي الموت. والسؤال هنا: أما كان يكفي قوله: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ"، فما جدوى إذن قوله: "حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ"؟ الجواب: لو اقتصر قوله على: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ" لكان إذا عبد مرة خرج عن موجب الأمر، فقال "حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" ليداوم عليها إلى أن يدركه الأجل. وهذه الآية امتداد لما جاء في معنى الآية التي ذكرت في سورة (مريم)، وهي قوله تعالى: "وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا" ﴿مريم: ٣١﴾ أي أداوم على الصلاة والزكاة ما دمت على قيد الحياة. وهناك ألفاظ وردت في القرآن الكريم يطلق عليها "الألفاظ الاهتزازية" وهي ألفاظ تشعرك بشدة وقعها وقوة تأثيرها من خلال تكرار حرفين متتاليين أو تكرار كلمة كاملة قوية اهتزازية لبيان أحداث في غاية الأهمية والأمر الجلل تتجلى فيها الروعة القرآنية المؤثرة نذكر شيئا منها، فمثلا عندما أخبرنا الله عز وجلّ عن الأرض في الآية الكريمة: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿الزلزلة: ١﴾، تأمل هنا لفظة (زل زل) فهي تكرار حرفين. وعندما غضب الله تعالى على قوم صالح الذين عصوا أمر الله ورسوله وعقروا الناقة تأتي لفظة: "فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿الشمس: ١٤﴾ فتأمل (دم دم)، وعندما تنكشف الحقيقة وبقوة عن ظلامة يوسف الصديق لبقائه سنوات طوال يقبع في غياهب السجن ظلمًا وبهتانًا من قبل امرأة عزيز مصر تأتي لفظة" قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴿يوسف: ٥١﴾ فتأمل حصحص، وعندما يتحدث القرآن عن حدث مهم تقشعر له الأبدان يوم القيامة تأتي لفظة "إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿الفجر: ٢٢﴾. وعندما يتحدث القرآن عما أعدّ لأهل الجنة من نعيم مقيم تأتي لفظة: مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿الرحمن: ٧٦﴾ فتأمل (رف رف)، وعندما يتحدث عن شدة ظلمة الليل تأتي هذه الآية: "وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ" ﴿التكوير: ١٧﴾ فتأمل هنا (عس عس). ونأتي إلى بلاغة مؤثرة تلامس شغاف القلب وهي الفرق بين (الأبوين) و (الوالدين) في القرآن الكريم. وهي معلومة رائعة تتجلى لنا فيها عظمة القرآن الكريم وبلاغته وروعته وجمال اللغة العربية فيه والتي نزل فيها آخر أعظم وأقدس الكتب السماوية المنزلة. إذا رأيت كلمة (الأبوين) فاعلم أن الآية قصدت الأب والأم معًا، مع الميل لجهة الأب، لأن الكلمة مشتقة من الأبوة التي هي للأب وليست للأم، أما إذا رأيت كلمة (الوالدين) فاعلم أن الآية قصدت الأب والأم، مع الميل لجهة الأم، فالكلمة مشتقة من الولادة والتي هي من صفات المرأة دون الرجل. لذا، كل آيات المواريث، وتحمل المسؤولية،

والتبعات الجسام، تكون متبوعة بكلمة (الأبوين) ليناسب ذلك الرجل. فالرجل هو المسؤول عن الإنفاق، فميراثه مصروف، وميراثها محفوظ. قال تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ﴿النساء: ١١﴾. وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴿يوسف: ١٠٠﴾. أما في كل توصية ومغفرة ودعاء وإحسان إلا وتكون الكلمة (الوالدين) ليتناسب ذلك مع بر وفضل وحنان الأم. قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴿الأحقاف: ١٥﴾، وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ﴿الإسراء: ٢٣﴾. فسبحان الله العظيم، على دقة اللفظ وروعة البلاغة وحلاوة البيان في القران الكريم. إنه كلام رب العالمين تقدس في سماه وجل في علاه. ولننظر الآن إلى قضايا بلاغية في مواضع للتقديم والتأخير وبالإعراب لفهم المعنى كقوله تبارك وتعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" ﴿فاطر: ٢٨﴾، فالذي يخشى ويخاف هم (العلماء) وهم الفاعل الذين يخشون ويخافون من المولى وهو الله عز وجل، ولفظ الجلال (الله) لا نقول هو المفعول به تأدبًا مع الرب في الإعراب بل نقول: اسم الجلال منصوبٌ على التعظيم، بدلا من: "مفعول به". ثم يأتي دور البلاغة لبيان لماذا كان تقديم لفظ الجلال (الله) على الفاعل (العلماء) وهذا ما يقال عنه ويؤخذ به في علم المعاني (أسلوب القصر)، وجاء استخدامه هنا لغرض التخصيص والتوكيد باعتباره أقوى الأساليب توكيدًا ليعظم حقيقة إلهية وهي مكانة العلماء ورفعة قدرهم وعلو منزلتهم عند المولى عز وجل لأنهم ورثة الأنبياء وحاملي الأمانة وهم الذين يخشونه ويعزروه ويوقروه وبعلمهم النافع ينفعون الناس في دنياهم ويهدون الأنام إلى الحقيقة الأكيدة وهي أن هذا الكون لم يخلق عبثا بل خلقه إله واحد هو الله رب العالمين الذي يجب أن نحمده ونشكره على آلائه ونعمه التي لا تعد ولا تحصى و نجعل جباهنا ساجدة في خشوع له إلى يوم الدين، لذا كرمهم ورفع من شأنهم في آية أخرى بقوله تعالى: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿المجادلة: ١١﴾. كذلك تتبدى روعة البلاغة في هذه الآية الكريمة التي جمعت وأوعت كل سماحة ومكارم الأخلاق: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿الأعراف:١٩٩﴾، وهنا أمر من رب العزة والجلال لنبيه المصطفى بأن يأخذ بالعفو والصفح والإحسان والتسامح مع مناوئيه وأن يأمر بالتحلي بالسمات الطيبة والتخلق بالصفات الحميدة وإذا لم ينفع اللين ولم يُجْدِ النصح مع أولئك الجهلة ذوي العقول الخاوية والقلوب السقيمة فالأجدى أن يُعرض عنهم ويتركهم بهدوء وسلام، كما أن استخدام (واو العطف) هنا له دلالة بلاغية عميقة، إذ استخدمْ يا محمد كل هذه الوسائل جمعاء وليست فرادى. أيضا لننظر ولنتمعن في هاتين الآيتين الكريمتين لنستشف ونستوعب منهما دقة الحرف البلاغي في القرآن الكريم: الأولى: "وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" ﴿الشورى: ٤٣﴾ والثانية: "وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿لقمان: ١٧﴾ ولنسائل أنفسنا: لماذا اشتملت خاتمة الآية الأولى على لام التوكيد (لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) بينما خلت منها الثانية (مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) والجواب هو: أن الصبر في الأولى صبرٌ على بلوى وقعت ومصيبة حلت بفعل عدو ودلالة ذلك كلمة (وَغَفَرَ) حيث إن الصبر في هذه الحالة أصعب وأشق لأن النفس تتطلع وتنزع نحو الانتقام لذلك احتاجت خاتمة الآية إلى التأكيد بواسطة حرف اللام. أما الصبر في الآية الثانية فهو صبر على المصائب والمكاره التي لا تقع بفعل فاعل كالمرض والعجز مثلا، فالصبر هنا أسهل وأقل وطأة لعدم وجود عدو تتحفز النفس للانتقام والنيل منه، ولذلك لم تحتج خاتمة الآية إلى لام التوكيد. ولننظر أيضًا إلى هاتين الآيتين الكريمتين، الأولى: " وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ" ﴿الإسراء: ١٢﴾ والثانية: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً" ﴿المؤمنون: ٥٠﴾ ففي الأولى بيَّن أن الليل والنهار آيتين لأن كلا منهما آية مستقلة في حد ذاتها بينما ابن مريم وأمه جمعهما في آية واحدة والسر في ذلك أن ولادة عيسى عليه السلام جاء من غير أب ولذلك توحدت واندمجت هذه المعجزة الربانية في حالة واحدة. ومن أساليب البلاغة التي وردت في القرآن الكريم ما يعرف بـ "الاحتباك" وهو فن وأسلوب مبهر من علم البديع في اللغة العربية للأسف لا يعرفه الكثير من أبنائها. وللتبسيط فهو أن يجتمع في الكلام متقابلان

فيحذف من الأوائل ما جاء مقابله أو نظيره في الأواخر، ويحذف من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابله في الأوائل وسماه البعض (الحذف المقابل)، وأكثر ما جاء هذا اللون من البديع في القرآن الكريم كقوله عز وجل: "فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ" ﴿آل عمران: ١٣﴾ أي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وفئة كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت، فحذف من الأولى (مؤمنة) وحذف من الثانية (تقاتل في سبيل الطاغوت). وكقوله تعالى: "وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ" ﴿النمل: ١٢﴾) أي أدخل يدك تدخل غير بيضاء، وأخرجها تخرج بيضاء فحذف من الأولى (غير بيضاء) ومن الثانية (وأخرجها). ومن السمات البلاغية التي وردت في القرآن الكريم ما يعرف بـ "الجناس" وهو اختلاف المعاني لكلمة واحدة، ويُعتبر الجناس (من المحسنات اللفظية ذات التراكيب اللفظية والعلاقات المرسومة على نحو دقيق يحدث جرسًا يثير النفس ويطرب السمع، كما يؤدّي إلى حركة ذهنية تثير الانتباه عن طريق الاختلاف في المعنى، ويزداد الجناس جمالاً إذا كان نابعًا من طبيعة المعاني التي يعبر عنها ولم تأت بشكل متكلف أو مبالغ فيه وإلا لكان زينة شكلية لا قيمة لها. ويُعرَف الجناس (التام منه) بأنه اتفاق أو تشابه كلمتين في الحروف واللفظ والتشكيل واختلافهما في المعنى، وفي هاتين الآيتين الكريمتين مثالان لذلك: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ" ﴿الروم: ٥٥﴾ فهنا ساعتان متفقتان في اللفظ مختلفتان في المعنى. وفي الآية الثانية وردت كلمتا "الأبصار" في معنيين مختلفين: "يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ" ﴿النور: ٤٣﴾، "يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ" ﴿النور: ٤٤﴾، فنلاحظ أن "الأبصار" في كلتا الآيتين وإن تشابها في السبك إلا أنهما مختلفتان في المعنى. هناك أيضا في البلاغة ما يعرف بـ "الالتفات" ويُعرَّف بأنه الانتقال من ضمير إلى ضمير كأن ينتقل من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب أو بالعكس، ومثال ذلك ما تضمنته الآية الكريمة: "وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا" ﴿الفرقان: ٤٨﴾ حيث انتقل من الغائب إلى المتكلم، ومثال لآخر في هذه الآية الكريمة: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا" ﴿الفتح: ١﴾ "لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ" ﴿الفتح: ٢﴾ حيث انتقل من المتكلم إلى الغائب وفي هذا الأسلوب دفع للملل عن السامع من خلال الانتقال من أسلوب إلى أسلوب. كما أن ثمة فائدة خاصة بحسب موضع "الالتفات" في هذه الآية الكريمة: "وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾" وهنا انتقل من الغائب إلى المخاطب، والفائدة الخاصة هي أن توبيخ المخاطب أشد وطئًا وأعظم وقعًا من توبيخ الغائب. كذلك، هناك في البلاغة العربية استعارتان: تصريحية ومكنيَّة، فالأولى تشبيه حذف فيه المشبه وصرح بلفظ المشبه به، كما في قوله تعالى: "كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" ﴿ابراهيم: ١﴾، فهنا شُبِّه الشرك والضلال بالظلمات، والهدى والإيمان بالنور وحُذِفَ المشبه وصُرِّح بالمشبه به (الظلمات والنور). أما الاستعارة المكنية فهي تشبيه حُذِفَ فيه المشبَّه به ورمز له بشيء من لوازمه كما في قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" ﴿مريم: ٤﴾ فهنا شبَّه الرأس بالوقود أو النار ثم حُذِفَ المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (اشتعل) على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس. أخيرًا، لو تساءلنا ما الفرق بين: "إن ربك حكيم عليم" وبين "إن ربك عليم حكيم"؟ فالجواب يكون: إذا كان السياق في العلم وما يقتضي العلم يقدم العلم: "قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿البقرة: ٣٢﴾ فكان السياق في العلم فقدم العلم، وإذا كان الأمر في التشريع أو في الجزاء تُقدم الحكمة كقوله تعالى: "قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ" ﴿الأنعام: ١٢٨﴾ وحيث إن هذا جزاء وتشريع فقد قدم الحكمة.

وهنا، نكتفي بهذا القدر اليسير من البلاغة والإعجاز في القرآن الكريم مرددين هذه الآية الكريمة: "قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" (الإسراء ٨٨).

* جامعة الملك سعود



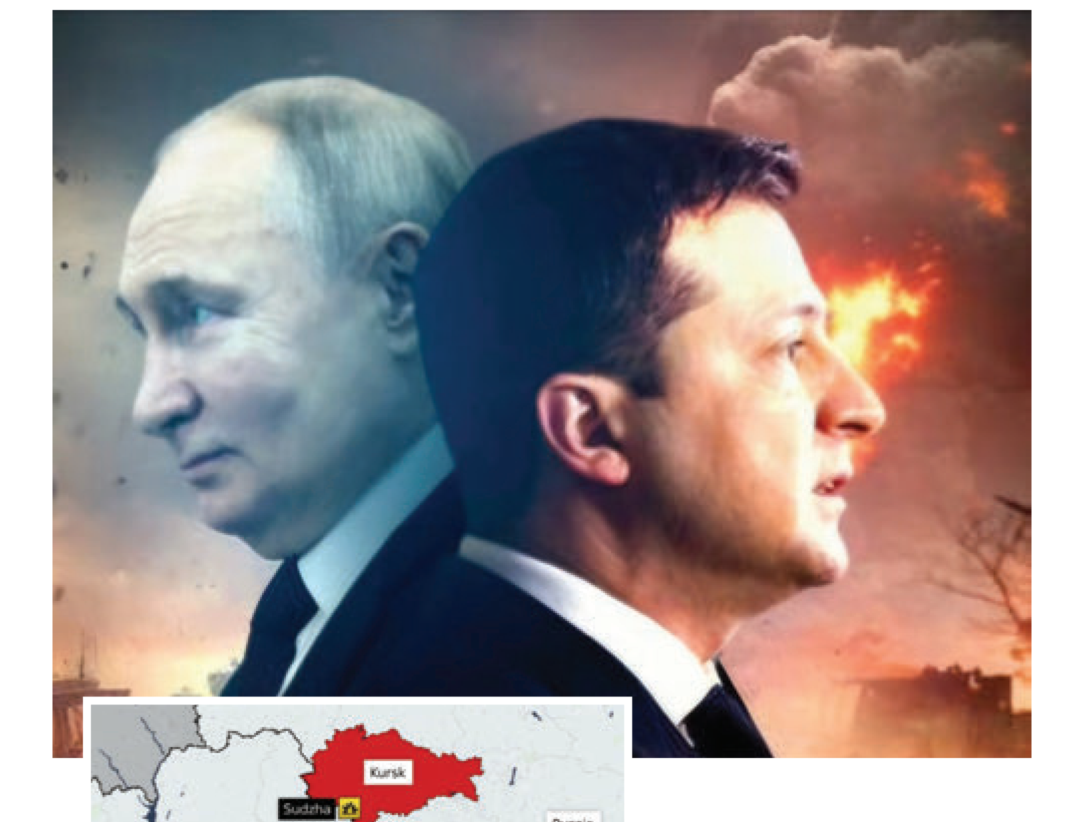


حرب روسيا - أوكرانيا..

التحول المفاجىء.



د. باسل
الحاج جاسم*



شهدت الحرب في أوكرانيا تحولاٍ كبيراٍ خلال الأسابيع القليلة الماضية مع شن القوات الأوكرانية لهجوم مفاجئ على منطقة كورسك داخل الاراضي الروسية، وهي المرة الاولى التي تتعرض فيها روسيا لغزو خارجي منذ الحرب العالمية الثانية عام 1941

.فاجأت أوكرانيا روسيا والعالم بهجومها على اقليم كورسك الروسي، حيث تمكنت من تحقيق مكاسب كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة، هذا الهجوم العسكري المفاجيء، يمثل تحولاً جذرياً عن هجومها المضاد الذي فشل في العام الماضي، ويسلط الضوء على مرونة القوات الأوكرانية وقدرتها على تنفيذ عمليات عسكرية معقدة، وقد يكون من المحتمل أن يكون لهجوم كورسك تداعيات بعيدة المدى على مجريات الحرب. ساهم هجوم أوكرانيا داخل أراضي روسيا، في تعزيز الروح المعنوية للجنود الأوكرانيين، كما أعاد الثقة في أوكرانيا لدى الغرب، وان جيشها قادر على التقدم، وهي قادرة على تحقيق انتصارات، ومن ناحية أخرى، أثار هذا الهجوم قلقاً في صفوف القيادة الروسية، مما قد يدفعها إلى تصعيد العمليات العسكرية، ورغم هذه التطورات، فإن نجاح هذه العملية يبقى مرتبطاً بالدعم الغربي المستمر وتوفر الأسلحة المتطورة للقوات الأوكرانية.

أثار الهجوم الأوكراني داخل الأراضي الروسية ضجة إعلامية واسعة، حيث تباينت الآراء حول أهدافه وتأثيره، وعلى الرغم من أن هذا الهجوم حقق نجاحاً في تسليط الضوء على الصراع الأوكراني الروسي، إلا أن من السابق لأوانه حسم مصير هذه العملية العسكرية، إذ تحتاج إلى مزيد من الوقت والتقييم الشامل لنتائجها الفعلية على الأرض.

و بحسب مؤسس ورئيس معهد دراسة الحرب كيم كاجان : «أظهرت قدرة أوكرانيا على تحقيق المفاجأة حدود **الفكرة القائلة بأن الطائرات بدون طيار وقدرات**

المراقبة الأخرى قد خلقت ساحة معركة «شفافة» لدرجة أن المفاجأة لم تعد ممكنة».

ستشكل ثلاث قضايا حاسمة مسار الأحداث في أوكرانيا خلال الأشهر القادمة، بدءاً من الهجوم على كورسك، أولاً، و رد الفعل الروسي المباشر على هذا الهجوم سيحدد وتيرة الصراع، وثانياً، ستؤثر الخيارات الاستراتيجية التي ستتبعها روسيا على المدى المتوسط، بشكل كبير على مجريات الحرب، وأخيراً، القدرة على إدارة حملتين عسكريتين كبيرتين في آن واحد، من قبل كل من أوكرانيا وروسيا، تمثل تحدياً كبيراً سيؤثر على النتيجة النهائية.

قد تكون أوكرانيا امام مخاطرة، بتوغل قواتها في اقليم كورسك الروسي، بتحقيق مكاسب قصيرة الأجل، مقابل خسائر طويلة الأجل، ولاسيما اذا لم تتمكن من اجبار روسيا على نقل قواتها من منطقة دونباس، فبذلك تكون كييف قد استنزفت قواتها المدربة و ذات الخبرة في هجوم كورسك، وتركت مناطق ذات اهمية اكبر في شرق اوكرانيا، مع استمرار تقدم وسيطرة الجيش الروسي على البلدات الاوكرانية بالتوالي في دونيتسك.

أدت عمليات إعادة الانتشار للقوات الروسية في منطقة كورسك إلى إعاقة الزحف الأوكراني السريع الأولي، فمن خلال هذه المناورات، تمكنت القوات الروسية من كبح جماح التقدم الأوكراني وتحديد نطاق عملياته، ومع ذلك، فإن هذه المرحلة الدفاعية ليست سوى البداية، حيث من المتوقع أن تشهد المنطقة تصعيدًا في العمليات القتالية مع انتقال القوات الروسية إلى مرحلة أكثر نشاطًا وعنفًا.

تشهد ساحة المعركة في أوكرانيا تحولات مستمرة وسريعة، فبينما تسعى أوكرانيا إلى توسيع نطاق عملياتها، تواصل روسيا جهودها الهجومية في الشرق الاوكراني، والهجوم على كورسك مثّل نقطة تحول مهمة، لكن المعركة لا تزال ساخنة، والأوضاع قابلة للتغير في أي لحظة.

من المبكر جداً الجزم بالآثار الدائمة التي ستترتب على التكتيكات المتباينة التي تتبعها روسيا وأوكرانيا، فالتطورات السريعة والمفاجئة على أرض المعركة تجعل من الصعب رسم صورة واضحة عن مستقبل هذا الصراع المعقد.

يبقى القول، ان التوغل الأوكراني في منطقة كورسك الروسية، والعمليات الهجومية الروسية في شرق أوكرانيا، ليست في حد ذاتها عمليات عسكرية حاسمة، ولا من شأنها أن تؤدي إلى كسب الحرب، حيث لا يستطيع أي من الطرفين الروسي أو الأوكراني، في الوقت الحالي، تنفيذ عملية عسكرية واحدة قادرة على حسم المعركة لصالحه، لذا، يتوجب على كليهما التحول إلى استراتيجية تعتمد على سلسلة من العمليات العسكرية الأصغر حجماً والأكثر تحديداً للأهداف، والتي قد لا تحقق انتصاراً حاسماً في حد ذاتها، ولكنها قد تساهم في تحقيق أهداف استراتيجية أوسع على المدى الطويل.

* باحث و مستشار سياسي





رأي الآخر



الديمقراطية بحاجة إلى الخاسر.

ترجمة :
سلمان العنزي
Salanazias@gmail.com

إن قبول الطرف الخاسر للهزيمة خاصة في الانتخابات هو الذي يمنع الدولة من الانزلاق إلى العنف.

باربرا ف. والتر *

لا تزال الانتخابات هي الشغل الشاغل للمجتمع منذ ذلك الوقت. فقد كانت البلاد على وشك اختيار رئيس جديد، وكانت المناقشات في المنازل والأسواق ودور العبادة تدور حول سؤال واحد: من سيفوز؟ ولكن يختبئ خلف هذه المناقشات سؤال أكثر تشاؤماً: هل سيكون هناك عنف؟ ففي الانتخابات السابقة، قبل أربع سنوات، أحرق الغوغائيون المباني، واستولوا على صناديق الاقتراع، وخططوا لاغتيال قادة حكوميين. وعندما أُعلنت النتيجة، غضب أنصار المرشح المهزوم، وزعموا أن الانتخابات قد سُرِقت، وقد لقي حوالي مائتي شخص حتفهم في غضون أيام.

كان النيجيريون يعلمون أن الانتخابات الرئاسية لعام 2011 قد تكون مشابهة لما حدث من قبل. فقد كان محمد بخاري، الجنرال المتقاعد الذي خسر في انتخابات 2007، يواجه الرئيس الحالي آنذاك، جودلاك جوناثان. وترشح بخاري كممثل للشعب، وهو شخصية معروفة بتحديها للمؤسسة السياسية، رغم أنه كان قد شغل منصب رئيس الدولة العسكري في الثمانينيات، قبل تأسيس النظام الرئاسي الحديث. وحينها وعد بخاري بإعادة النظام والأمن للنيجيريين، وكان معظم الدعم يأتيه من الناخبين الريفيين والطبقة العاملة في البلاد، الذين أحبوه. وعندما ترشح بخاري وخسر في انتخابات 2003 و2007، ادعى أن الانتخابات تم تزويرها. وقام بالطعن في النتائج أمام المحكمة، لكن قضيته رفضت في المرتين.

لا يُعدّ التوتر الذي ساد الأجواء الانتخابية أمراً مستغرباً بالنظر إلى البنية الفيدرالية المعقدة لنيجيريا والتي تتكون من عشرات الولايات، والانقسامات العميقة فيها. كانت القاعدة الرئيسية الداعمة لبخاري تتركز في الشمال الفقير والريفي، حيث شعر الكثيرون منهم بالتخلف عن الجنوب الأكثر ثراءً وتعليمًا، والذي ينتمي إليه جوناثان، حيث توجد معظم احتياطيات النفط والغاز في البلاد. وزاد هذا الانقسام الاقتصادي انقسام ديني أيضًا. فقد كانت منطقة جوناثان ذات الأغلبية المسيحية، تشهد تناميًا لدعم الحركة الإنجيلية، في حين كانت منطقة بخاري تتبنى أشكالًا أكثر تطرفًا من الإسلام. في بداية الألفية، بدأت موجة من الولايات في معقل بخاري بتوسيع نطاق استخدام الشريعة، وفي عام 2009 أشعلت جماعة "بوكو حرام" الجهادية تمردًا ضد الحكومة الفيدرالية. وتعمقت الانقسامات السياسية والاجتماعية في البلاد، مما أدى إلى فقدان الثقة المتبادلة بين الطرفين الرئيسيين. فقد أبدت قاعدة مؤيدي جوناثان مخاوف جدية من تبني بخاري وحلفائه لسياسات دينية محافظة في حال فوزهم بالانتخابات، بينما كانت قاعدة مؤيدي بخاري تشعر بالتهميش السياسي وتخشى من أن يتم استبعادها بشكل دائم من الحكم.

في وقت سابق أعلن بخاري أنه لن يستأنف أمام المحاكم إذا خسر الانتخابات في عام 2011، قائلاً: "أي شخص يقف في طريق الشعب سوف يسحقه الشعب". وقد ردد أنصاره تهديداته، قائلين " النار ستحرق الجميع" إذا لم يتم إعلان فوز بخاري. وحينها مضى يوم الانتخابات - الذي كان يوافق يوم السبت بسلام - ولكن العنف اندلع يوم الأحد، حيث أشارت النتائج الأولية إلى فوز جوناثان. ووقعت إحدى الهجمات الأولى في كلية في مدينة زاريا الشمالية. ووفقا لمنظمة هيومن رايتس ووتش، اقتحمت مجموعة من الشباب المسلحين بالعصي والهراوات والسواطير الحرم الجامعي، مطالبين الطلاب بالكشف عن هوياتهم الدينية والعرقية، وانتماءاتهم السياسية. ثم قاموا بضرب مجموعة من الطلاب حتى الموت.

حدثت أشنع أعمال العنف في ولاية كادونا، وهي ولاية تقع في وسط البلاد وتضم مزيجاً متوازناً نسبياً من المسلمين والمسيحيين. حيث قامت مجموعات مسلحة من أنصار بخاري بالتجول في الشوارع، وهاجموا مراكز الشرطة ومنازل أنصار جوناثان. ثم انتقل العنف إلى الجنوب، حيث بدأ المسيحيون في الانتقام من المسلمين. واستمرت الهجمات وأعمال الشغب لمدة ثلاثة أيام تقريباً، وذكر بعض الشهود أن أعمال العنف لم تهدأ إلا عندما نشرت الحكومة جنوداً للتدخل. وفي النهاية، قُتل ما يقدر بنحو 800 شخص ـ معظمهم في كادونا ـ ونزوح ما يقارب خمسة وستين ألفاً.

عندما يفكر الناس في الانتخابات، عادةً ما يركزون على من قد يفوز والسياسات التي من المحتمل أن ينفذها الفائز بمجرد توليه المنصب. ولكن الأمر الذي لا

يقل أهمية في الديمقراطية هو كيفية رد فعل الخاسر. فإذا لم يقبل الخاسر بنتيجة التصويت، فقد تصبح أجزاء من البلاد خارجة عن السيطرة. وهذا ما فعله أتباع بخاري المخلصون مثل ما فعله الكثيرون عبر التاريخ عندما واجه زعيمهم المفضل الهزيمة: لجأوا إلى العنف. وهذا يعني، أن الديمقراطيات لا تستمر إلا إذا قبل الخاسرون بالنتائج. مع اقتراب الولايات المتحدة من انتخابات أخرى مثيرة للجدل، يلوح شبح العنف في الأفق. فقد تلت الانتخابات الرئاسية الأخيرة هجوم على مبنى الكابيتول، وقبل أسابيع قليلة، كاد الرجل الذي شجع على ذلك الهجوم، دونالد ترامب، أن يتعرض لعملية اغتيال. لقد درست الانتخابات المتنازع عليها في الديمقراطيات المنقسمة بعمق لعدة عقود، وقرأت عن آلاف الانتخابات التي جرت. وهو مجال غني مليء بالخبراء الذين يقومون بتحليل كميات هائلة من البيانات. وبالتالي، نحن نعرف الطرق التي يمكن أن تؤدي بها خسارة الانتخابات إلى إشعال فتيل العنف، ونعرف عوامل الخطر التي تجعل الاضطرابات أكثر احتمالية.

إن القاعدة الأولى هي أن المواطنين يحتاجون إلى الأمل من أجل قبول الهزيمة. والأمل - الاعتقاد بأن كل انتخابات لن تكون الأخيرة - والأمل هو الغراء الذي يُلصق المواطنين بالعملية الديمقراطية. وهو يدفعهم إلى التصويت، والترشح للمناصب العامة، والحرص على بقاء النظام. فعندما يعتقد الناس والأحزاب أنهم قادرون على الفوز في المستقبل، فإنهم يصبحون أكثر ميلاً إلى قبول النكسات المؤقتة. ولكن الأمل يعتمد على عدم اليقين. فإذا شعر الناس بأنهم يعرفون نتائج الانتخابات مسبقاً، إما لأن حزبهم لا يملك ما يكفي من الأصوات أو لأنهم يعتقدون أن النتيجة مزورة، فإن الأمل يختفي.

وفي غياب الأمل، تميل أعمال العنف إلى الانفجار. وهذا ما حدث بعد هزيمتي بخاري الثانية والثالثة، وهذا نمط له ما يثبته في التاريخ. في أيرلندا الشمالية، دعم العديد من الكاثوليك الأيرلنديين في النهاية الجيش



باربرا ف. والتر

الجمهوري الأيرلندي وأساليبه العنيفة عندما أصبحوا مقتنعين بأن البروتستانت، باستخدام التلاعب بالدوائر الانتخابية، وقمع الناخبين، ودعم لندن العسكري، سيفوزون دائمًا. في فنزويلا، بدأت الاحتجاجات العنيفة في عام 2013 بعد أن أعلنت اللجنة الانتخابية فوز الحزب الحاكم بفارق ضئيل، واحتجاج مرشح المعارضة. وأثارت الانتخابات الرئاسية لعام 2007 في كينيا أعمال عنف واسعة النطاق - في البداية، من أنصار المعارضة لرايلا أودينجا، الذين زعموا أن الانتخابات مزورة - مما أسفر عن مقتل أكثر من ألف شخص وتشريد مئات الآلاف.

ونحن الخبراء نعلم ما هي الظروف السياسية التي تجعل الشعوب عُرضة لفقدان الأمل. فالأنظمة التي تحكمها الأغلبية والتي يرأسها الرؤساء الأقوياء -مثل نيجيريا- تخلق ديناميكية "الفائز يأخذ كل شيء"، حيث يحقق الحزب الذي يفوز بأكبر عدد من الأصوات سيطرة شبه كاملة على الحكومة. وفي النظم البرلمانية، غالباً ما يتم تقاسم السلطة بين مختلف الأحزاب، مما يجعل التعاون ضرورة. أما الأنظمة التي تحكمها الأغلبية فهي أكثر خطورة: فخسارة الانتخابات قد تترك أجزاء كبيرة من الناخبين بلا تمثيل، وتقلل من الحوافز للتعاون بين الأحزاب، وتسمح للجانب الفائز بفرض أجندته على الخاسرين. وهذا النوع من النظم كان موجودًا في معظم البلدان التي شهدت عنفًا سياسيًا كبيرًا بين عامي 1960 و1995، بما في ذلك أفغانستان، أنغولا، بوروندي، إندونيسيا، نيجيريا، الفلبين، ورواندا. ويبدو أن أغلب الحروب الأهلية التي وقعت في القرن الماضي كانت في ظل أنظمة "الفائز يأخذ كل شيء"، وليس في ظل أنظمة برلمانية. بعد انتخابات عام 2007 في كينيا، اندلعت أغلب أعمال العنف بين جماعتي الكيكويو واللو، ويرجع هذا على الأرجح إلى أن كلاً منهما اعتبر الانتخابات مسألة حياة أو موت سياسي واقتصادي، حيث كان هناك تصوّر بأنها منافسة مصيرية تخلو من أي مكاسب مشتركة. والواقع أن الخوف من الإقصاء هو الذي يدفع الناس إلى القتال.

إن الحكومات التي تكون الأحزاب فيها ترتكز على أساس العرق أو الإثنية أو الدين تجعل الانتخابات أكثر تعقيداً. ولنتأمل هنا الأحزاب الكاثوليكية والبروتستانتية في أيرلندا الشمالية. فإذا اختار الناخبون حزباً على أساس هويتهم الدينية أو العرقية في المقام الأول، فإن الانتخابات تصبح لعبة أرقام، تحددها التركيبة السكانية المتغيرة في البلاد. فإذا كانت مجموعتك تتقلص كنسبة مئوية من السكان، فيمكنك التنبؤ، بدقة وبشكل مؤلم، بالسنة التي ستُستبعد فيها من النظام. ولا شيء يقتل الأمل بسرعة مثل معرفة أنك ستتحول إلى أقلية في نظام أغلبية.

وأخيرا، تشكل الانتخابات خطورة، خاصة في الديمقراطيات التي تكون مؤسساتها ضعيفة أو معرضة للهجوم. فإذا اعتقد المواطنون أن أصحاب السلطة قادرون على التلاعب بنتائج الانتخابات، فسوف يعتقد البعض منهم أن العنف وحتى الحرب قد يكون مبررا. حيث يمكن للديماغوجيين(1) والديكتاتوريين المستقبليين الذين يتوقعون الخسارة المحتملة، أن يهيئوا أنصارهم لرفض النتائج، باستخدام ادعاءات التزوير والدعوات للانتقام. وقد فعل جايير بولسونارو هذا في البرازيل. وفعل فرديناند ماركوس الابن ذلك

في الفلبين. واستخدم كل منهما الأكاذيب والخوف لإقناع أنصاره بأن الخسارة في الانتخابات دليل على أن النظام ذاته غير شرعي.

وعلى الرغم من أن علماء السياسة قد درسوا هذه العوامل الخطيرة لفترة طويلة، إلا أنه ليس هناك أحد منهم ينظر إلى الولايات المتحدة بأنها مُعرضة بشكل جدي للعنف بعد الانتخابات إلى وقت قريب. فقد كان لدى الأميركيون على مر التاريخ قدر كبير من الثقة في نظام حكمهم، وبالتالي لديهم تقليد تاريخي يتمثل في اعتراف الخاسرين بالهزيمة في الانتخابات بكل هدوء. فقد رفض أول رئيس أميركي، جورج واشنطن، الترشح لولاية ثالثة، موضحاً أن الرئاسة ليست منصبًا لمدى الحياة. ومنذ ذلك الحين، خسر خمسة أميركيين الانتخابات حتى بعد فوزهم بالتصويت الشعبي: أندرو جاكسون، وصامويل تيلدن، وجروفر كليفلاند، وآل جور، وهيلاري كلينتون. في حالة تيلدن الذي فاز بالتصويت الشعبي في عام 1876، وهي الانتخابات التي شهدت أعلى نسبة إقبال على التصويت، من حيث نسبة الناخبين المؤهلين، في تاريخ الولايات المتحدة. وربما فاز أيضًا بأصوات المجمع الانتخابي، ومع ذلك، منحت لجنة مؤقتة الرئاسة لروذرفورد ب. هايز، ربما بسبب صفقة خلف الكواليس لإنهاء إعادة الإعمار العسكري في الجنوب الأمريكي. (2) وقد اعترف تيلدن، الذي كان يهتم باستقرار البلاد، بالهزيمة. في خطاب ألقاه في نادي مانهاتن في ذلك العام، قال: "إذا كان صوتي يصل إلى جميع أنحاء بلادنا ويُسمع في أقصى قراها، فسأقول: "كونوا على ثقة. جمهوريتنا ستستمر. إن المؤسسات التي أنشأها آباؤنا لن يتلطخ تاريخها بالعار".

لكن، في السنوات الثماني الماضية، تغيرت هذه المواقف. أصبح من المستحيل تجاهل حقيقة مفادها أن أميركا تمتلك جميع خصائص الدولة المعرضة للخطر. فلدينا نفس نوع النظام السياسي — الرئاسي، الذي يعتمد على أن "الفائز يأخذ كل شيء" — والذي يُعد من أكثر الأنظمة عرضة للمخاطر. حيث يتم تقويض مختلف الأعراف الديمقراطية من خلال التلاعب بالدوائر الانتخابية وقمع الناخبين، وتبقى بعض السمات الضارة لنظامنا السياسي، وهي المجمع الانتخابي، وأموال الشركات، والتعيينات مدى الحياة للقضاة دون أي إصلاح ملحوظ. ولدينا أيضا مرشح للرئاسة يعمل بجد ليبث شعور عدم الثقة في الانتخابات المقبلة. فقد اتهم ترمب الديمقراطيين وغيرهم، مئات المرات، بمحاولة "التأثير" و"الغش" و"التلاعب" و"سرقة" انتخابات نوفمبر. وفي يوليو، قال لمجموعة من المحافظين المسيحيين إنه إذا صوتوا له، "بعد أربع سنوات، لن تضطروا إلى التصويت مرة أخرى. وسوف نصلح الأمر جيدا، ولن تضطروا إلى التصويت". وقد كان فانس، مرشح ترمب لمنصب نائب الرئيس، يدافع عن مثيري الشغب في السادس من يناير، وكما صرح بأنه كان سيسعى لقلب نتائج انتخابات عام 2020 لو أتيحت له الفرصة. وهذه هي نوعية الخطابات التحريضية التي استخدمها بخاري وفريقه في الفترة التي سبقت انتخابات عام 2011.

وفي ظل ذلك، تبدو الأحزاب نفسها منقسمة بشكل متزايد على أسس عرقية وإثنية ودينية. ويهدف مشروع 2025، المبادرة المدعومة بشكل كبير من الجمهوريين والتي تدعم انتخاب ترامب، إلى ربط الحكومة بالقيم الوطنية المسيحية، مما يُوجد دولة تفرض قيودًا صارمة على الهجرة. ونتيجة لذلك سيستمر التغيير الديموغرافي الذي جعل العديد من الأمريكيين البيض يشعرون بعدم الأمان والتهديد. يخبرنا التاريخ أن المجموعات التي تبدأ في ممارسة العنف هي غالبًا تلك التي كانت مهيمنة سياسيًا، ولكنها بدأت في التراجع. فإذا خسر ترامب مرة أخرى، فإن الأعضاء الأكثر تطرفًا في حركة MAGA سيكون لديهم المزيد من الأدلة على أن النظام لم يعد يعمل لصالحهم، وأن فرصهم في الفوز في المستقبل سوف تنخفض بشكل كبير. وسوف يفقدون الأمل في حكومتنا الفيدرالية، وفي ديمقراطيتنا.

ولكن كيف قد تبدو أعمال العنف إذا خسر ترامب الانتخابات؟ من المحتمل أن تبدأ باحتجاجات ضد نتائج الانتخابات، والتي قد تتحول إلى أعمال شغب. وقد تنضم إليها ميليشيات اليمين المتطرف. ولن تبدأ بمهاجمة الناخبين الديمقراطيين. بل ستستهدف أولا أولئك الذين تعتبرهم خونة داخل حزبها، وهم: الجمهوريون الذين يعتبرون معتدلين للغاية، وأولئك الذين تجاوزوا الخطوط الحزبية، ورفضوا دعم " اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى "، أو الذين سنوا قوانين لا يتفق معها هؤلاء المتطرفون. وهذا ما حدث في نيجيريا في عام 2011. فلم يبدأ أنصار بخاري المتعصبين بقتل المسيحيين الذين يعيشون في الشمال. بل هاجموا الجماعات التي بدت وكأنها تتعاون مع الحكومة الفيدرالية: الشرطة، ومسؤولي الحزب. ويبدو أن مثيري الشغب في السادس من يناير الذين اقتحموا مبنى الكابيتول كانوا يخططون أيضا لاستهداف شخصيات معينة، بما في ذلك نائب الرئيس ترامب، مايك بنس. فقد هتف مثيرو الشغب "اشنقوا مايك بنس" بسبب دوره في رفض المصادقة على نتائج الانتخابات لصالح ترامب.

في الولايات المتحدة، من المحتمل أن يستهدف المتطرفون بعد ذلك الأقليات التي تعيش في الولايات الجمهورية والولايات الأرجوانية،(3) كمحاولة لاستبعاد من يعتبرونهم دُخلاء يهددون مجتمعهم. في نيجيريا، هاجم مثيرو الشغب في المناطق ذات الأغلبية المسلمة الأقلية المسيحية، وقاموا بإحراق كنائسهم ومحلاتهم. فعندما يشعر الناس بعدم الأمان، يسعون إلى تطهير مجتمعاتهم من أولئك الذين يرونهم تهديداً محتملاً. فإذا لم يعد لدى الذكور البيض المسيحيين، الذين يشكلون القاعدة الأساسية لحركة MAGA، الأصوات اللازمة للسيطرة على الحكومة الفيدرالية، فإنهم سيتأكدون من أن لديهم الأصوات للتحكم في العديد من الولايات الجمهورية والولايات الأرجوانية التي يعيشون فيها.

ولكن من المتوقع أن تشهد الولايات التي تتمتع بتوازن نسبي بين الأمريكيين البيض وغير البيض، المزيد من أعمال العنف، حيث لا تزال السلطة محل نزاع. فقد وجد الخبراء أن بعض البلدان الأكثر تغيراً هي تلك التي تنقسم مجتمعاتها

إلى مجموعتين كبيرتين نسبياً. وقد حدثت بعض أعظم التوترات العرقية في الولايات المتحدة في الأماكن التي كانت فيها أعداد السكان البيض وغير البيض متساوية نسبياً. وشمل ذلك العديد من الولايات الكونفدرالية السابقة أثناء إعادة الإعمار، بعد منح السود الحق في التصويت وتولي المناصب، وكذلك مدن مثل برمنغهام، وميمفيس، وكليفلاند، وغاري، ونيوارك، التي شهدت انفجارات من العنف عندما أصبحت أغلبية السكان من السود، والأقلية من البيض أوائل الستينات. إن المدن والولايات والمناطق المختلطة، تمامًا مثل كادونا في نيجيريا، هي التي يشعر فيها الجانب المتراجع بالتهديد الأكبر. وفي الولايات المتحدة اليوم، يشير الوضع إلى أن أماكن مثل جورجيا وفلوريدا ونيفادا وكارولينا الشمالية وأريزونا قد تصبح بؤراً ساخنة للعنف.

على المدى القصير، من المحتمل أن تؤدي خسارة الحزب الديمقراطي في نوفمبر إلى انتقال أكثر سلمية. ولكن على المدى الطويل، ربما نشهد المزيد من العنف في ظل رئاسة ترامب، وخاصة إذا استخدم منصبه لصالح الأميركيين البيض. ومن المتوقع أن يمثل غير البيض أغلبية الأميركيين بحلول عام 2044، ولن يظلوا صامتين إذا تم استبعادهم من السلطة. قد تبدأ الاستجابة من اليسار، على سبيل المثال، باحتجاجات جماهيرية في جميع أنحاء البلاد. وسوف يعتمد ما إذا كان هذا سيتصاعد إلى العنف على كيفية استجابة ترامب؛ فإحدى أسرع الطرق لتطرف السكان هي الرد على الاحتجاجات السلمية بالقوة. وهذا ما حدث مع الباسك في إسبانيا، والفيتناميين خلال حرب فيتنام، والسوريين خلال الربيع العربي. وقد أظهر ترامب كل الدلائل على الدعوة إلى القيام باستجابة عسكرية قاسية تجاه الاحتجاجات.

هل هناك مخرج؟ أحد الأسباب التي تدعو للحفاظ على الأمل هو أن العديد من الأماكن في أمريكا قد أكملت بالفعل التحول الديموغرافي، حيث أصبحت الأغلبية البيضاء أقلية. في كاليفورنيا، وفي مدن مثل ممفيس وبرمنغهام، انخفض الصراع العرقي في نهاية المطاف بعد اكتمال هذا التحول. على سبيل المثال، بدأت كاليفورنيا في استيعاب التنوع مع وجود قاعدة شعبية من الأقليات توفر ما يكفي من الدعم الموصل لممارسة السلطة. وتخلصت الولاية من سمعتها بأنها معادية للمهاجرين - في التسعينيات، أقر الناخبون تدبيرا من شأنه أن يمنع المهاجرين غير المسجلين من الالتحاق بالمدارس العامة - لتصبح نموذجا تقدميا للسياسات الشاملة. وفي العديد من المدن التي انتخبت رؤساء بلديات من السود لأول مرة، تراجعت التوترات عندما اتضح أن القيادة غير البيضاء لن تؤذي البيض. وانخفضت مخاوف البيض من العمدة الأسود في لوس أنجلوس بشكل كبير بعد فترة ولاية توم برادلي الناجحة للغاية التي استمرت عشرين عامًا، على الرغم من أن العنف تفجر مرة أخرى خلال أعمال الشغب في عام 1992. وفي هذه الظروف، حلّ التقبل العرقي محل الصراع العرقي بشكل عام.

ولعل أعظم أمل لنا هو عدم اليقين نفسه. واحدة من البيانات المهمة التي لا يعرفها معظم الأمريكيين هي أن جزءًا كبيرًا من السكان المهاجرين في الولايات المتحدة لا ينتمون لأي من الحزبين الديمقراطي أو الجمهوري. وكما تظهر الاستطلاعات أن العديد من الأميركيين من أصل لاتيني وآسيوي ما زالوا مستقلين؛ فهم لا يشعرون بأي انتماء لأي من الحزبين، ولا يعرفون كيف ينسجمون مع أي منهما. وهذه هي نعمة الديمقراطية، وهي فرصة لإقناع الآخرين، والعمل نحو مستقبل جديد وأفضل، والاعتراف بأن النكسات والانتصارات هي التي تسمح لهذا العمل بالاستمرار.

* أستاذة في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو. وهي مؤلفة كتاب "كيف تبدأ الحروب الأهلية"؟ وعضو في الأكاديمية الوطنية للعلوم، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، ومجلس العلاقات الخارجية.

هوامش

(1) زعيم سياسي في نظام ديمقراطي اكتسب شعبيته من خلال تحريض عامة الناس ضد طبقة النخبة، ولا سيما من خلال فن الخطابة الذي يزيد من مشاعر الجماهير، مناشدًا العاطفة عن طريق التضحية بالجماعات الخارجية والمبالغة في المخاطر لإثارة المخاوف لديهم واستخدام الأكاذيب من أجل التأثير العاطفي. (المترجم)

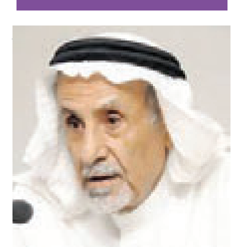
(2) في عام 1867، أقر الكونجرس قوانين إعادة بناء الجيش لعام 1867، والتي قسمت الجنوب إلى خمس مناطق عسكرية يحكمها جنرالات الاتحاد السابقون، وهي الفترة التي أعقبت الحرب الأهلية الأمريكية وكانت تتميز بوجود قوات اتحادية في الولايات الجنوبية لضمان حقوق الأفارقة الأمريكيين. وهذا الاتفاق غير المعلن يُعتقد أنه تم بين قادة الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، حيث وافق الديمقراطيون على عدم الاعتراض على فوز هايز مقابل سحب القوات الفيدرالية من الجنوب وإنهاء إعادة الإعمار. (المترجم)

(3) الولاية المتأرجحة (المعروفة أيضًا باسم ولاية ساحة المعركة أو الولاية الأرجوانية) هي أي ولاية يمكن أن يفوز بها المرشح الديمقراطي أو الجمهوري في انتخابات على مستوى الولاية، وغالبًا ما تشير إلى الانتخابات الرئاسية، عن طريق تأرجح في الأصوات. (المترجم)

أعلام في الظل

فاطمة بنت سيحان الزهراني..

أصيبت بالمرض فأسست أول فريق تطوعي لمقاومته.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

زرت الباحة في السنة الماضية، واقمت بقرية الموسى، وتجولت بالدار التراثية، وهي بيوت أهل القرية الأثرية التي شهدت ترميماً وإعادة تأهيل تكفل به ابنها البار سعيد بن علي العنقري، طال ما يقرب 42 بيتاً مكنها بأن تكون منصة انطلاق لمهرجان تراثي تشهده قرية الموسى بمنطقة الباحة.

سمعت باهتمام الدكتورة فاطمة بنت سيحان بن عيضة الزهراني المتابعة لكل ما يتعلق بالإشراف والمحافظة والتطوير ولكل ما يتعلق بالقرية موقعاً أثرياً ومقصداً سياحاً، والدكتورة فاطمة رغم إقامتها بالخبر بالمنطقة الشرقية من المملكة ورغم معاناتها المرضية (التصلب اللويحي) منذ عشرين سنة، ومع إشرافها ومتابعتها للقرية التراثية فهي مسؤولة ورئيسة جمعية التصلب اللويحي بالباحة، وعملت برئاستها لكثير من الجمعيات المماثلة بمناطق متفرقة من المملكة، حرصت على التواصل معها لمعرفة المزيد من ما تقدمه للمجتمع من أعمال اجتماعية صحية تطوعية.

اتصلت بها وطلبت المزيد من المعلومات الموثقة للكتابة عنها، ولمرورها بحالات مرضية بين وقت وآخر تأخر تجاوبها، فاستعنت بالأصدقاء والمعارف، وبعد حوالي السنة وصلني من زوجها المهندس محمد سعيد الزهراني ما يستحق إضافته لما سمعته عنها، مع تمنياتي لها بالشفاء والعافية، مع أنها تجد في خدمة المحتاجين منتهى راحتها وسعادتها.

ولدت فاطمة بنت سيحان عيضه الزهراني بالمدينة المنورة عام 1388هـ/ 1968م من بين 18 أخ وأخت، إذ أن والدها لديه أكثر من زوجة.

تلقت دراستها حتى الأولى ثانوي بمدارس المدينة المنورة (حي قباء) وكانت من المتفوقات دراسياً والأكثر نشاطاً وتفاعلاً مع المعلمات والزميلات.

تزوجت من ابن عمتها بقريتها الجميلة (الموسى) بمنطقة الباحة عام 1985م، انتقلت بعد أيام مع زوجها إلى الظهران حيث يعمل بشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) مهندساً جيولوجياً وقد سكنوا بحي كبار الموظفين حيث الشوارع النظيفة والحدائق، ومنزل كبير من دورين واختلطوا بجنسيات مختلفة من أمريكا وكندا وبريطانيا وسعوديين ودول أخرى.

أكملت دراستها الثانوية بانتظام بالثانوية الثالثة بالخبر، ثم التحقت بكلية البنات بالدمام وتخرجت منها عام 1990م، ولم يعقها عن دراستها مجيء أول مولود لها (إبراهيم) رغم عدم وجود خدم وقتها فكان للجيران والأصدقاء العون والمساندة في إبقاء المولود لديهم وقت الدراسة.

بعد التخرج من الجامعة أتيحت لها الفرصة بالسفر مع زوجها لدورة تدريبية لمدة عام بمدينة دالاس بولاية تكساس وذلك عم 1992م. وهناك ساهمت مع النادي السعودي بمدينة دنتون

أرفى
arfa
جمعية التصلب المتعدد
Multiple Sclerosis Society

وتولت منصب نائبة رئيس النادي، مما أتاح لها الفرصة للتعرف عن قرب بأسر المبتعثين السعوديين وذكرت من بينهم الدكاترة: إبراهيم العميم، وعبدالوهاب القحطاني والأديب عبدالرحمن الوابلي – رحمه الله- وغيرهم. ومن خلال النادي قامت بعديد من الأنشطة الثقافية في شتى المجالات العلمية والاجتماعية والتعريف بالثقافة السعودية.

بعد عودتها للمملكة التحقت بالعمل معلمة بالمرحلة الثانوية بمنطقة الباحة (ثانوية الموسى) لنصف سنة، انتقلت للمنطقة الشرقية معلمة بمدرسة (عنك) ثم معلمة لمدة عامين بثانوية الظهران الأولى.

تنقلت في عدة مناصب تعليمية من أبرزها التحاقها بمشروع تأليف المناهج الدراسية على مستوى المملكة، واختصت بمناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية.

ثم التحقت بمشروع دمج التعليم بالتقنية. عينت بعد ذلك مديرة للثانوية الثانية بالخبر وذلك لبدء مشروع نظام المقررات للمرحلة الثانوية. وكانت من رواد تأسيس نظام المقررات لمرحلة الثانوية بالمملكة، وقامت بتأليف (دليل إجراءات القبول والتسجيل) للتعريف

بالنظام الجديد بعد اعتماده من قبل الوزارة.

بدايتها مع المرض .

في عام 2003م بدأت تشعر بالإرهاق والتعب فشخص مرضها بالتصلب المتعدد فطلبت التقاعد بسبب المرض من العمل الحكومي.

لم تستطع البقاء دون عمل كما تعودت فالتحقت بمدارس جامعة البترول مدة عامين مديرة لمدارس الجامعة الخاصة، ولكنها لم تستطع مواصلة العمل مما اضطرها للاستقالة، والبحث جدياً عن نوع المرض الذي تعانيه وفهمه والتعايش معه.

وجدت غيرها يعاني، ولكن المرضى لا يرغبون الإفصاح عن حالتهم، فبدأت بشكل جاد مع زوجها بتثقيف أنفسهم والقراءة حول المرض ومحاولة الوصول إلى بعض المرضى للتعرف على تجاربهم في التعامل مع المرض. ولكن بسبب قصور الوعي لم يحصل التجاوب. فقررت مع زوجها أن تبدأ بنفسها أولاً وعائلتها الصغيرة ومنها إلى المجتمع للتوعية بالمرض وتقديم المشورة والمساندة للمرضى، فقامت بالتواصل مع المرضى وذويهم وزيارتهم للتعرف عليهم وعلى معاناتهم وتبادل الخبرات، تلا ذلك تكوين مجموعات تطوعية من المرضى لمساندة بعضهم البعض، ولدعم حالتهم المرضية والتعايش الأمثل معها.

ومن هذه المجموعات تكون أول فريق تطوعي باسم (أرفى) ويعني العزيمة والقوة والتحمل وكان نواة أول جمعية متخصصة لمرضى التصلب بالمنطقة الشرقية، وبدأت تنشر بوسائل الإعلام تلك المعاناة وتطالب الجهات الرسمية بالاهتمام بمرضى التصلب.

ولهذا نذرت نفسها للعمل التطوعي الخيري. وسريعاً ما وجدت التجاوب والمعاضدة من محبي العمل الخيري، وذكرت منهم الأستاذة نعيمة الزامل (عضو مجلس الشورى السابق ورئيس مجلس إدارة جمعية (ود) الخيرية بالخبر)، وكذلك الراحل نجيب الزامل الذي وصفته بالأب الروحي للعمل التطوعي وكان الداعم الأول والمساند لها حتى وفاته رحمه الله. وذكرت



الدكتور صالح الدوسري مدير التعليم بالمنطقة وعضو مجلس الشورى سابقاً ورئيس جمعية (بناء) لرعاية الأيتام، وكان له الفضل الأول في دعم وتأسيس جمعية (أرفى).

إضافة لمساندة رجل الأعمال عبدالعزيز التركي والذي تبنى فكرة تأسيس الجمعية وكان أول رئيس لمجلس إدارتها. ولا تنسى الأستاذ صلاح الزامل عضو مجلس الإدارة.

والشيخ والوالد سعيد بن علي العنقري الذي كان الداعم في تأسيس جمعية (وسم) لرعاية مرضى التصلب في جدة ودعمه السخي في برنامج القرية التراثية بقرية الموسى. ولا تنسى والدها الغالي الشيخ سيحان بن عيضه الذي ساندها مادياً ومعنوياً في كثير من الأعمال الخيرية التي ساهمت بها.

وذكرت بإيجاز أهم الجمعيات التي أسستها أو ساهمت بتأسيسها ومنها:

- جمعية (أرفى) للتصلب المتعدد بالخبر (رئيس مجلس إدارة).
- جمعية (وسم) للتصلب المتعدد بجدة (رئيس مجلس إدارة).
- جمعية (عزم) للتصلب المتعدد بحائل (عضو مجلس إدارة).
- جمعية (مراس) (عضو مجلس إدارة).

أدارت ونفذت أول مهرجان ثقافي ترفيهي في قرية الموسى التراثية وذلك عام 2023م.

وعملت وشاركت بأعمال تطوعية لفترات مختلفة ومنها:

- جمعية (بناء) لرعاية الأيتام بالمنطقة الشرقية.
- جمعية (شمعة) لرعاية مرضى التوحد بالدمام.
- جمعية (ود) للتنمية الأسرية بالخبر.
- جمعية التطوع الخيري بالمنطقة الشرقية.
- جميعة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمنطقة الشرقية.
- جمعية (ترميم) لترميم وصيانة المنازل لذوي الدخل المحدود والمحتاجين بالدمام.
- جمعية (أصدقاء المرضى) بالباحة.
- جمعية (إكرام المسنين) ببالجرشي (الباحة).
- عضوية مجلس الأسرة بإمارة الباحة.

حصلت على شهادتي الماجستير والدكتوراه منحة دراسية مقدمة من جامعة غرناطة بأسبانيا، معتمدة على الخبرات المتراكمة في العمل الخيري والتطوعي بالإضافة إلى كورسات معينة، وذلك لجعل عملهم قائماً على أسس علمية وليست اجتهادات فردية. علماً بأن جامعة غرناطة لديها تخصصات مختلفة في إدارة المنظمات الاجتماعية غير الربحية، وقد عرضت جامعة غرناطة عام 2021م على الدكتورة فاطمة تقديم بحث دكتوراه عن إدارة المنظمات غير الربحية من خلال خبراتها المتراكمة، وتم مناقشة البحث بالجامعة وأعطيت شهادة الدكتوراة.

والجدير بالذكر بأن شهادة الدكتوراة ما هي إلا تتويج لعملها المتواصل في العمل الخيري وترأسها لمجالس إدارة وعضوية عدة جمعيات خيرية.

ولها كتاب نال الإعجاب والمناقشة والترحيب (ماذا بعد الثانوية؟) وقد كتب عنه بأعجاب الأستاذ الأديب محمد العلي بجريدة اليوم قبل ما يزيد على العشرين سنة.

لها من الأولاد الدكتور إبراهيم والأستاذة أريج والمهندس العسكري النقيب أسامة، والمهندس بالقوات البحرية أنس، وخالد الطالب بجامعة الأمير محمد بن فهد تخصص نظم معلومات.

حديث الكتب

في «زقاقيات دمشقية» لسعاد جروس:

ما بقي من دمشق على الأرض وفي ذاكرة الناس.

صالح الشحري
@saleh19988

كتاب للشاعرة والكاتبة الصحفية سعاد جروس أنجزته عام ٢٠٠٩ أي قبل الأزمة السورية الأخيرة. طافت الكاتبة بنا فيه عبر جغرافيا دمشق وتاريخها الاجتماعي، اختارت له عنوانا معبرا، زقاقيات جمع زقاق وهو الشارع الصغير الذي يوصل إلى شوارع أخرى أو تنتهي اليه شوارع أخرى ، ودمشق القديمة عبارة عن زقاقيات كثيرة تقوم عليها بيوت بعضها إن دخلته وجدت قصرا فيه من فنون المعمار ما يدهشك ، وتتسلق جدرانه الأشجار ذات الشذا والعبير، وقد كتب سكانه على جدرانه تاريخ بلدهم الاجتماعي والسياسي، منذ كانت مدينتهم حاضرة الإمبراطورية الأموية التى أقيمت على غرارها المدن العربية الأندلسية ، وفاحت رائحة زنابقها وياسمينها في اشعار أهلها وفي كتب الرحالة الذين مروا بها. كم بقي من دمشق القديمة على الأرض، وكم غادر منها الجغرافيا ليستوطن ذاكرة الناس ؟ هذا ما رصدته سعاد جروس بحروفها والصور التي اختارتها من عدسات الرحالة الذين شغفوها حبا ، ومن كلمات الشاعر سعيد عقل الأغاني الفيروزية التي خلبت الألباب:

لي فيك يا بردى عهد أعيش به
عمري و يسرقني من حبه العمر
عهد كآخر يوم في الخريف بكى
وصاحباك عليه الريح والمطر
هنا الترابات من طيب ومن طرب
وأين في غير شام يطرب الحجر؟

تفجعنا سعاد بما آل إليه حال بردى الذي يكاد يتلاشى بعد أن كانت دمشق هى بردى، وبعد أن تعدد لنا فروعه وجداوله وأماكن النزهة التي كانت جنانا حوله، وكيف ابتلعت النهر والحدائق الزيادةُ السكانية الهائلة التي اجتاحت دمشق؟ لم تفلح كل الجهود التى بدأت منذ أواخر عصر العثمانيين لإنقاذ النهر ، لم يبق لنا اليوم من بردى إلا ما تركه في ذاكرة الناس وفي أشعار الشعراء وممره الجاف.

اسماء الزقاقات الدمشقية تحكي قصصا عاشت في ذاكرة الناس ، لكنها تنحو منحى الطرافة ، زقاق " مطرح ما ضيع القرد ابنه" ، وحارة " الكلبة " لأن كلبة و ضعت جراءها فيها، حارة " الزط" لأنها كانت مسكونة من مهاجرين جاؤوا من شعوب هندو أوروبية تدين بالهندوسية. و مقهى " خود عليك" والاسم يدل على الازدحام ، إذ كلما وصل مرتاد جديد طلب ممن سبقه أن يفسحوا له. أما مقهى " خبيني" فقد أُخذ اسمه من اختباء أبناء البلد فيه ليتواروا عن عيون المفتش التركي الذي كان يبحث عن الشباب ليسوقهم للتجنيد.

في بداية القرن الماضي وُضع قاموس الصناعات الدمشقية، ضم أكثر من أربعمئة صناعة احترفها الدمشقيون ، والصنعة هي كل مهنة تعود على صاحبها بمال حتى لو كانت مجرد شحاذة ، و قد تبدل مع الوقت حال الصناعات فبعض ما كان صناعة من لا مهنة له ربما أصبحت من الصناعات المرغوبة ، وأسماء الصناعات تدل عليها ، مثلا البلانة من تعتاش من تنظيف الأجساد وتفريكها في الحمامات العامة ، وعملها قريب مما يمارس في العلاج الطبيعي اليوم، والخِرقي هو من يجمع الخِرق من النفايات فيغسلها و يجعل منها أكياساً ، أو يبيعها لصانعي الأحذية لتُستخدم في حشو النعال ، أما اللطامة فهي حرفة النساء المتهتكات ، وهي حرفة انتهت، عمل اللطامات النياحة على الميت وتعديد مآثره بما في ذلك من تمثيلٍ وتلطيخٍ للوجه بالسواد وحلٍ للشعر ، ويكون الجهد على قدر الأجرة ، أما الشحاذين فمنهم " المزعبر" أي الذي يمارس ألعاب الخفة فيعطيه الناس ما تيسر ، و أما "القوال" فهو من يعتاش من الأشعار التي يحفظها والمدائح التى يدور بها على الباعة فيكافئونه عليها ، وهذا يشبه من يعزف الموسيقى في محطات القطارات في الدول الأجنبية فيلقي البعض له قروشا، وتعلق الكاتبة بأن قاموس الصناعات يصلح مرجعا إجتماعيا في التعرف إلى أصول الأسماء والكُنى المعروفة.

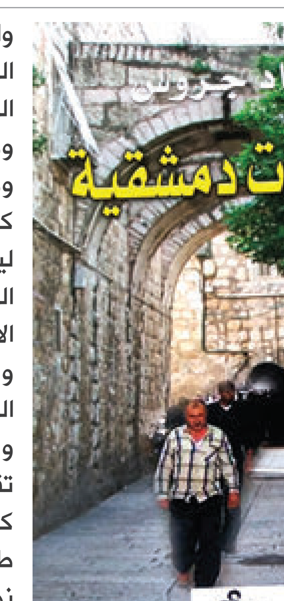
نداءات الباعة الجوالين تحوى صورا شعرية منغمة تحمل الكثير من عناصر الجذب، وتكاد كل منها تكون إعلانا متكامل العناصر، للأسف لم يبق منه إلا ما يُذكر في المسلسلات، (يا غزل البنات ياما غزلوكي في الليالى), مع التشديد على الليالي، كلمات منغمة تحرض المخيلة على التداعي وإثارة الذكريات الحميمة. (بليلة بلبلوك، سبع جواري خدموك) لا بد أن تستحضر لدى السامع أجواء الجواري والسلاطين وحكايات الجدات، وألف ليلة وليلة. وأحيانا ينادي بائع الثوم (ولا عازة الجارة يا ثوم) لأنه من أكثر ما تستعيره الجارة من جاراتها. تبدلت الأحوال وساد

الضجيج وأضحى السوق خاليا من الدفء الإنساني.

أما المطبخ الدمشقي التقليدي فهو حافل بألوان الطعام وأغلبها يحتاج وقتا وفنا لا يتأتى إلا بالممارسة، وحيث إن المطبخ الدمشقي والبغدادي قد استوعب فنون الطعام التي أتت بها الجواري، ووصل بعضهن بها الى قلوب الخلفاء وعقولهم، ما مكنهن من التأثير في السياسة، ولذا قيل (أقرب طريق إلى قلب الرجل معدته)، وعن هذا الطريق أصبحت الأم الكبيرة صاحبة الكلمة الفصل في شئوون أسرتها ، وإن ظهر الرجل على السطح، إذ إن الأم التى تشرف على تغذية أبنائها والعناية بتربيتهم إنما تعمل على نيل ولائهم ولمجموعة القيم التي تغرسها فيهم ، ورغم اهتمام الأم الدمشقية بالطعام فإنها تحرص على تُكوين صورة لها أقرب للملائكية من حيث التعفف عن مقاربة الطعام، رغم حرصها على تنمية الحس التلذذي بالطعام لدى أبنائها، فيما هي تتجنب مظاهر الشراهة وتكتفي بالقليل، فالطعام وسيلة لكسب الآخرين، ولذا يقول العامة عن شخص سيئ الخُلُق أنه (لم يشبع من حليب أمه)، أي أنه لم ينل الرعاية والاهتمام الكافيين لتكوين وعيه الإنساني والاجتماعي.

منطقة الصالحية في دمشق منطقة غنية بالمدارس التى بنيت في القرنين السابع و الثامن الميلادي، تجاوز عدد مدارس القرآن فيها عدد ثلاثمائة مدرسة، نُسبت الى قوم من الصالحين هاجروا من القدس واستوطنوا سفح جبل قاسيون ، وفيها اليوم مجموعة من الأماكن التاريخية مثل مستشفى القيمري المبني في القرن السادس، وهو أقدم مستشفى شاخص حتى اليوم في العالم، وفيها جامع الحنابلة الذي أُقيم عام ٦١٠ للهجرة، واشتهرت بجامع الشيخ محي الدين بن عربي، وهو الشيخ الذي صدرت ضده كثير من الفتاوى لاتهامه بالحلولية ، و لكن دارت حوله الكثير من الحكايات الخرافية حتى لكأنه أصبح من شخصيات ألف ليلة و ليلة، وقد كان موضوعا لرواية " موت صغير " للروائي السعودي محمد علوان. العامة يقولون عندما تدخل السين في الشين يظهر سر الشيخ محيي الدين ، و يقصدون بالسين السلطان سليم الأول العثمانى الذي أدخل البلاد العربية تحت حكم العثمانيين، و الشين رمز للشام ، ويقال أن السلطان العثماني رأى في المنام أن الشيخ محيي الدين يطلب منه بناء ضريح له ، فأقام الضريح وبجواره التكية السليمية ، التى بقيت توزع وجبات طعام بالمجان على المحتاجين ، ولا زال بعض محبى الشيخ يتبرعون لكى تستمر هذه التكية في إطعام الفقراء.

الكاتبة تصف ما يدور حول الجامع من أنشطة تجعل بعض الأيام خاصة الجمعة أيام مهرجانات ، تجد جماهير من الدراويش والضعفاء والمساكين وفاقدي الأمل يزورون ضريح الشيخ، وللأسف لا زال البعض يتوهم أنه قادر على المساعدة، أما محيط الضريح فقد أصبح أشهر سوق شعبي في دمشق ، يباع فيها كل شيء ، من الملابس المستعملة والحلويات إلى الخضروات



والهدايا و مطاعم الشوارع. وتختتم الكاتبة بأن الخارج من عوالم منطقة الشيخ محيي الدين بأسواقها ومطاعمها وأفرانها وتكاياها وجوامعها ومدارسها وحماماتها (الحمامات التركية) كالخارج من قصص ألف ليلة و ليلة محملا بذاكرة يستجم فيها العقل في عالم غني تتداخل فيه الأحلام والرؤى والأفكار والأساطير، وتذكر أن أرملة هادي العلوي (الكاتب العراقي) لا تزال توزع الخبز على الفقراء وتتبرع للمقام وفاء لذكرى زوجها الذي تقول الكاتبة أنه شيخ متصوفي العصر، كما تذكر أن الشاعر العراقي البياتي قد طلب أن يُدفن مجاوراً لشيخه الأكبر الذي نهل من تصوفه دواوين شعر عديدة.

مع الوقت تغير شكل الترفيه في دمشق ، في منتصف القرن العشرين كانت دورية العائلات يجتمع فيها الأقارب حول منقل لشي اللحم وآخر لشي الكستناء ومواقد الشاي والقهوة، ثم أطباق النُقل والفواكه المجففة، يأتي الأقارب ، يتحادثون ، يأكلون ، يتطارحون الأشعار ، يمارسون بعض الألعاب، يتبارون في ظرف الحكاية و التعليقات، و قد يحضر من يعزف على العود ويغنى ، مع الوقت أصبح للنساء حفل استقبال يستقبلن فيه صويحباتهن، بينما يقضي الرجال سهراتهم في أماكن معدة على ضفاف النهر وعلى الحشائش وفي ظل الأشجار، بعدها أصبحت بعض الأسر تلتقي في المزارع وعلى الينابيع ، ثم انتقل الكثير الى المطاعم الحديثة ومطاعم الوجبات السريعة حيث تكون اللقاءات شبه رسمية ، ومع الوقت أصبح هناك أماكن اللهو غير البريء ، وأصبح البعض يذهب إليه لتأكيد الوضع الطبقي ولإعلان العلاقات الاجتماعية مع المؤثرين ورجال الحكم ، ولم يعد الترفيه مسألة يتجهز الجميع لها بأريحية ودون إثقال على يحد بل تساهم في تعزيز العلاقات الأُسرية والاجتماعية.

أخذتنا الكاتبة في سياحة على مكتب عنبر الذي كان المدرسة الحديثة الأولى في سوريا ، بجماله الباذخ وتاريخه الباهر، و كذلك المدرسة المحسينية بتراثها العلمي والفكري.

أما سجن المزة الذي ارتبط في اذهان الناس بالقسوة والعنف فهو محطتنا الأخيرة التى لا بد أن نحمد اللّه على أن دمشق تخلصت منه كما يتخلص الحر من وصمة العار، حل في سجن المزة كثير من الزعماء السابقين ، فأصبحوا سجناء ، ثم انضم إليهم سجانوهم ، وهكذا تترى، بعض العاملين في السجن فهموا أن العناية ببعض المساجين تعنى إزهاق أرواحهم ، وهنا يختلط بؤس الحكاية بما يضحك من شر البلية وتوالي المصائب.

كم يحلم العربي بدمشق وقد استعادت أمجادها ولكننا لا زلنا ننشد مع أمير الشعراء و أمير المطربين:

سَلامٌ مِن صَبا بَرَدى أَرَقُّ
وَدَمعٌ لا يُكَفكَفُ يا دِمَشقُ
وَمَعذِرَةُ اليَراعَةِ وَالقَوافي
جَلالُ الرُزءِ عَن وَصفٍ يَدِقُّ

المقال

الوَطَنُ بَيْنَ أدْوَاءِ الْغَبْنِ وأَدْوَاءِ الْغِبْطَةِ فِي الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ.



أمين صالح كشميري

امتدادًا لمقالٍ سابقٍ لي نَشَرَتْهُ مجلة اليمامة تحت عنوان "غِبْطَةُ الوطنِ في البحث العلمي وَجَوْدَةِ مُخْرَجَاتِه بين الدِّرَايَةِ والوَلاء"، أسوق اليوم للقارئ العزيز جانبًا آخر يشخِّصُ أدواء غَبْنَ الوطن في البحث العلمي، ويحاول أن يتلمَّسَ سُبُلَ استجلاب أدواء غِبْطَتِه، وذلك من واقع خبرة ومعايشة لما يربو عن عقدين ونيف من الزمان، أكاديميًا وباحثًا وناشرًا ورئيس تحرير.

فإذا كانت الأدواء الأولى في عنوان المقال هي جمع "داء" فإن هناك نماذج منها، بعضها عُضَال معروف عنه أنه لا تُجْدِي معه الأدواء الثانية في التَّضادِّ اللغويِّ، وهي جمع "دواء" .. وذلك يحدث إذا توافقت مصالح الباحث والناشر في غَضِّ الطَّرْفِ عنه مع غياب رقابة المُمَوِّل والحاضنة. بينما البعض الآخر يُرْتَجَى له البُرْءُ ارتكازًا إلى ضمير الباحث، مع ما يمارسه المموّل من حزم وما تتبناه الحاضنة من دِقَّةٍ في المراقبة.

في هذا السياق فوجئت بالمادة أدناه التي وصلتني يوم 5 ذي الحجة 1445هـ (الموافق 11 يونيو 2024م) ضمن سلسلة إحاطات نيتشر (Nature Briefings) التي تنقل تِبَاعًا أبرز الموضوعات الساخنة الطافية على سطح الأحداث، وتحدثت هذه المرة عن بحوث علمية تُنشَر وهي تحمل أسماء باحثين لم يشاركوا فيها.

https://www.nature.com/articles/d41586-024-01697-y?utm_source=Live+Audience&utm_campaign=063e4ccff0-nature-briefing-daily-20240611&utm_medium=email&utm_term=0_b27a691814-063e4ccff0-50253248

الموضوع أحسبه جديرٌ بأن يُنْظَرَ إليه بجدِّيَّة في مراكز البحوث لدينا، كونه ينخر في نخاعها منذ تعاطينا البحث العلمي في وطننا الغالي.

ولعل من غرائب الصدف أن تنقل وكالة الأنباء السعودية في نفس ذلك اليوم (5 ذي الحجة 1445هـ) خبرًا مفاده أن مجلس شؤون الجامعات في المملكة أقر لائحة البحث العلمي والابتكار في الجامعات، ووافق على تشكيل لجنة دائمة لحوكمة النشر العلمي (https://spa.gov.sa/ar/w2120658) ..

وقد جاء في ديباجة التفاصيل - في جُمْلَةٍ جامعة - أن اللجنة من بين مهامها "تعزيز أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة العلمية لتحقيق المستهدفات الوطنية" .. ومن المؤكد أني لا أذيع سرًا إذا قلت إن من بين خوارم مبادئ وقيم أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة العلمية التي تسعى اللائحة إلى تحقيقها ما يتساءل البعض عنه في دوائر البحث العلمي حول ظاهرة وجود أسماء تُدْرَجُ ضمن قائمة الباحثين لأشخاص لم يشاركوا في البحوث التي تنشر بشكل جماعي .. وهي ظاهرة باتت تُعْرَف في التعبير البلدي الدارج بـ (النشر بالفزعة)، بينما هي في الأدبيات الغربية تحمل معنى تلطيفيًا هو: (النشر الإهدائي، أو النشر التشريفي) .. أما الأسباب والدوافع لهذه الظاهرة فهي متنوِّعَة، لعل من أبرزها - إذا كانت من باب (الفزعة) - حسن النية، إذ يراد بها إسداء جميل بين الزملاء في مجال علمي معين أو في قسم من الأقسام. أما إذا كانت الدوافع تهدف إلى كَسْبُ يَدٍ عند "سين" أو "صاد" من الناس، تَحَسُّبًا لحاجة أو مصلحة آنيَّة أو مستقبلية، فإن هذا النمط يستحق لقب (النشر التَّمَلُّقي). وهذا السبب تحديدًا لا يُمَارَس لدينا في الغالب إلا من باب التملُّق لصاحب الصلاحية أو المركز القيادي، خصوصًا إذا لُمِسَ منه ترحيبٌ بذلك أو عدم ممانعة، سواءً أكان ذلك بالصمت، أم ضمنيًا

بالتلميح، أم بالتمنُّع المُغَلَّفِ باللوم الناعم.
ولكن الأخطر من كل ذلك كونها أحيانًا تُفرَض على الباحث الرئيس بقوة السلطة المكتسبة من تَرَاتُبِيَّة المركز الوظيفي، إما إملاءً أو إيحاءً. يعنى بالعربي الفصيح أن يضاف اسم المدير التنفيذي مثلًا، أو وكيل الجامعة، أو عميد الكلية، أو رئيس القسم الأكاديمي، إلى قائمة الباحثين برغم عدم مشاركته في الجهود البحثية بأي شكل من الأشكال، أو ربما فقط بمجرد المشاركة بالمباركة.

تحت هذا الظرف يُفْتَرَض أن يكون المسمَّى (النشر التَّسَلُّطي). أما إذا أردنا التلطُّف مع مرتكبه، فإن إسباغ مسمانا الدارج (نشر بالفزعة) يكون مقبولًا، إذا أردنا لوقعه أن يكون أقل إيلامًا لصاحب السلطة المكتسبة من تراتبية المركز الوظيفي من مقولة إن المشاركة هي إهدائية أو تشريفية، لأنها لم تكن كذلك على الإطلاق، وبالتالي قد تُذيبه خجلًا من فرط وَخْزِها لضميره، على افتراض يقظة ذلك الضمير، ونحن نشفق عليه من ذلك العقاب الذاتي.

وفي المثال الذي نشرته نيتشر يقول التقرير بالإنجليزي الفصيح ما تضمنت معناه الأسطر أعلاه:

researchers felt compelled, and even encouraged, ..”
“to engage in misconduct to protect their jobs

وإذا أخذنا الجملة الواردة في تقرير نيتشر بحرفيتها فإن التعليل بأنَّ مَنْ يمارِس ذلك الفعل المشين بالتمَلُّق لرئيس الجهاز إنما يمارسه لحماية وظيفته (يعني بالعربي الفصيح خشية أن يقوم هذا بفصله من عمله)، فإن ذلك من شأنه في الغالب أن يبرِّئ أبناء الوطن من رِبْقَتِه، لأن صاحب السلطة في العمل عندنا لا يملك أن يمارس ذلك على أبناء الوطن وهو مطلق اليد فيهم، كونهم في مَأمَنٍ منه تحت الحماية التي يوفرها لهم نظام الموظفين ودِرْعِ ديوان المظالم. ولكن هؤلاء يُخْتَرَقُون عادة عندما تلتبس عليهم القِيَم وتطبيقاتها في موقعها السليم؛ من بين ذلك على سبيل المثال تصنيف التدليس بوضع أسماء زملاء لهم في بحوث لم يشاركوا فيها بأنه نخوة وشهامة ومروءة ووفاء للأصدقاء المقربين والزملاء المنتخبين.

في المحصِّلة تندرج كل هذه الممارسات تحت مسمى الغش المحظور شرعًا بالحديث الشريف الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث إبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: ”من غشنا فليس منا“. وهو في الحقيقة غشٌّ مركّب يطال إثمه مَنْ أسْدَى الصنيع الوبيء وكذلك مَنْ أُسْدِيَ إليه هذا الصنيع. وبهذا المعنى نخشى أن يندرج كلا المُرْتَكِبَيْنِ لهذه المخالفة في دائرة التشكيكِ في انتمائهما للمجموع، معنويًا على الأقل، لأن الغش تأذَّى منه المجتمع. ومعلومٌ أن الحقَّ العام للمجتمع لا يسقط إلا بإبراء الذمة .. وهذا يبدأ بالاعتراف، ثم بتطبيق ما تضعه اللوائح من عقوبات بحق مرتكبه.

لذلك فإننا إذا تناولنا الأدواء بمفهومها الإيجابي (جمع دواء)، سعيًا لإبراء الذمة، فإن في أُولَى مراحل التعاطي معها يأتي التشخيص السليم الذي يَتَمَثَّل في الاعتراف بالدّاء. وهذا لا يتأتَّى إلا لمن لديه ذخيرة إيمانية عالية تقوده إلى الاعتراف بفضيلة الرجوع إلى الحق. صحيح أن الحقَّ مُرٌ، ولكن تجرُّعَه في مثل هذه المواقف هو ممارسة إيمانية تعبُّدِيَّة، يُرادُ بها إصلاح عوارٍ يجلب على المجتمع خللًا علميًا تراكميًا قد يستغرق رَأْبُه عدة أجيال يتحمَّل وِزْرَهُ صاحبُ الزَّلَّة الأولى، ما لم يتدارك نفسه بالتوبة والإنابة والاعتذار لمجتمعه الذي استأمنه على المرفق البحثي الموغل في أهميتة.

هذه الذخيرة يُفْتَرَض فيها أن تكون كفيلة بأن تمنح صاحبها قَدْرًا من الثقة بالنفس يُمَكّنُه من ازدراء منتقديه والشامتين. وهنا قد لا يكون من الإفراط في المثالية أن نطلب من صاحب الزلة التائب أن يجعل من الفضيلة التي اكتسبها بالرجوع إلى الحق نبراسًا تقتدي به الأجيال القادمة من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمراكز البحثية بالتحدث عنها بشفافية وأمانة، لأن من شأن ذلك أن يكون إبرازًا لمثالبها المستدامة على مرتكِبِ الزلة نفسيًا وعلى المجتمع فكريًا وثقافيًا، برغم الشعور المؤقت بالظفر والانتصار في تحقيق مراد إيراد اسمه في بحث منشور .. أقول لا ينبغي أن يُنْظَرَ إلى هذا المسلك على أنه إفراط في المثالية، إذا تفضل القارئ العزيز بتذكُّر أن سلعة اللّه غالية، وبالتالي لا يُسْتَكْثَرُ عليها أيُّ ثمن. كل ذلك ينطبق على المتملِّق أو المجامِل أو المُدَلِّس، وعلى من يُمارَس من أجله التملّق أو المجاملة أو التدليس، سواءً بسواء.

فإذا كان التشخيص السليم هو أولى مراحل التداوي، وهي وإن كانت عقبة كَأْدَاء، فإن المرحلة التالية في الاستشفاء من الداء تتمثل في قيام الجهات الرسمية بوضع قائمة من خطوات وقائية استباقية وأخرى علاجية، أستأذن القارئ العزيز في سردها في آخر هذا المقال على نمط الروشتات الطبية إشفاقًا عليه من الإطالة، وتحسبًا للحيز المحدود المتاح لنشر هذا المقال.

أما غبن الوطن عبر مَحَالّ منتشرة بكثافة حول الجامعات، أو عبر النت، يُطلق عليها اسم ”الخدمات الطلابية“، فالبعض منها يُعتَبَر من الطوامِّ التي ابْتُلِيَتْ بها العملية التعليمية بشكل مَقيت. إذ ليت هذه المحال توقفت خدماتها ـ على سبيل المثال لا الحصرـ عند الطباعة والتصوير والتجليد وبيع الكتب وتوفير المساعدة الإلكترونية كالاستبيانات والعروض المرئية وعناوين

المراجع والمصادر من المكتبات الرقمية وإعداد المطويات والصور ومقاطع الفيديو ذات الصلة،.. بل إن الأمر يتجاوز ذلك ليقتحم المحظور، فقد يوجد في بعضها مَنْ يوهم الطالب بأنه يقدِّم له مساعدة بريئة في إعداد البحوث المطلوبة منه في بعض المقررات أو بحوث التخرج، بينما هي في الحقيقة عملية تزوير بواح متكاملة الأركان يقوم فيها صاحب المحل، الذي يمكن إطلاق مسمى "دكان بيع البحوث المُعَلَّبَة" عليه، بإجراء البحث بكامله مقابل أجر مالي، ليقوم الطالب بتقديمه كما هو لأستاذ المادة لينال عليه درجة غير مستحقة بدون أن يعرف ـ أو قد يعرف لِمَامًا ـ محتوى ما قدَّم، بل إن الطالب قد يواقح أحيانًا مطالبًا بدرجة أعلى مما نالها، لأن في تصوُّرِه أن الذي أعدَّ المادة "خبير"، وأن من حقه أن ينال الدرجة العالية .. يفعل الطالب ذلك وضميره لا يتحرك لردعه عن السقطة المريعة. ولكن لعل ضميره يستيقظ عندما يصبح في المستقبل معلمًا ويكتشف أنه ليس كفؤًا للتعاطي بجدارة مع البحوث التي يجريها تلامذته، لا من حيث الشكل ولا المضمون، فهو لم يمر بهذه التجربة ليكتسب العلم والخبرة اللازمة لأداء هذه المهمة الشريفة ـ أقول لعل ضميره يستيقظ، لأن في أغلب الأحوال ضميره يرتاح إلى إلقاء اللوم على معلمه الذي لم يفحص بشكل دقيق المادة التي قدمها له في بحثه، وبالتالي لم يكتشف أن مَنْ كتبها لا يمكن أن يكون هو طالبه الذي يعرف مستواه حق المعرفة، ومن ثم يقوِّم أداءه على بيِّنة، ويرشده إلى ما يفيده من خطوات وتعليمات. وقد يكون الطالب محقًّا في ذلك، ولكن الضحية في هذه الحال يكون الوطن، عندما يقال إن مخرجات التعليم رديئة ودون المستوى المأمول، ويظل الطالب سادرًا في غيِّه، ومعلمه ذاهلًا عما جنته يداه.

وفي نفس هذا السياق يوجد في بعض الدول التي يُبتَعَث إليها طلابنا للدراسات العليا مَنْ يقوم بكتابة رسائل الماجستير والدكتوراة لهم مقابل مبلغٍ ماليٍّ متفقٍ عليه. وهؤلاء غالبًا ما يكونون من خارج الجامعة التي يدرس فيها الطالب. ولكن هذا الموضوع يحتاج إلى تفصيل قد أعود إليه في مقال قادم ضمن تحليل لدور الملحقيات التعليميَّة في الخارج.

من هنا يتبين لك أيها القارئ العزيز أن هذه الطامة ينبغي أن تنهض في دحضها همة القائمين على الجامعات بدون هوادة، لِوَأْدِها في مَهْدِهَا، إذ هي من أدواء الغبن للوطن، وفي تَفَشِّيها بالسُّكوت عليها خيانة للأمانة وإخلال بالعملية التعليمية برمتها.

صحيحٌ أن اللائحة التي أقرها مجلس الجامعات الموحد لم تتطرق إلى هذه المزالق إلا في جُمَلٍ من جوامع الكَلِم في السلوكيات الحميدة، ومن بين ذلك على سبيل المثال ما جاء في البند 16 من المادة السابعة مِنْ فصلها الثالث التي تحث على: "تعزيز أخلاقيات البحث العلمي، ونشر ثقافة النزاهة العلمية بين الباحثين".كما أن الفصل العاشر من اللائحة بمواده 46 و 47 و 48 نُذِرَ للنزاهة العلمية المتضمنة للسلوك البحثي وأخلاقيات البحوث ـ أقول صحيح أن اللائحة وردت فيها الجمل الجامعة أعلاه، إلا أنها جعلت الإجراءات التأديبية لمخالفي تلك المواد من اختصاص مجلس كل جامعة، وهو بالقياس يُفترَض أن ينطبق على مجالس إدارة مراكز البحوث.

لذلك فالأمل منعقد على أن يُوَفِّقَ اللّهِ من يأخذون على عاتقهم هذه المهمة النبيلة لجعل النقاط التالية في اعتبارهم:

إجراءات وقائية وعلاجية:

- إصدار لوائح وإرشادات من قِبَل الجامعات ومراكز البحوث وجهات تمويلها لتبصير الباحثين بأخلاقيات النشر العلمي توضح للمشاركين في البحوث ـ بشكلٍ لا لَبْس فيه ولا غموض ـ مثالب الممارسات المتعارَف على عوارها.
- تضمين هذه اللوائح والإرشادات إفادة بأهمية الشفافية في بيان دور كلِّ عضو في فريق البحث العلمي بدقة، تحرِّيًا للمسلك الانضباطي السليم.
- التركيز في هذه اللوائح والإرشادات على الدور بالغ الأهمية لموظفي المراكز القيادية، من عمداء كليات ورؤساء أقسام أكاديمية ورؤساء تنفيذيين لمراكز بحوث، في ترسيخ قيم أخلاقيات النشر العلمي وعدم التساهل في ظاهرة المشاركة بالنشر الإهدائي أو النشر التشريفي، فضلًا عن قيامهم هم بارتكاب ذلك، إملاءً أو إيماءً.

هذا مع العلم بأن الأوساط العلمية العالمية ما زالت تقدح زناد فكرها في اقتراح أساليب لتطبيق وصفات وقائية وعلاجية لهذه الإشكالية، الأمر الذي يشير إلى أن المسألة عويصة إلى حد كبير (انظر ما أوردته نيتشر في هذا الصدد في الرابط أدناه).

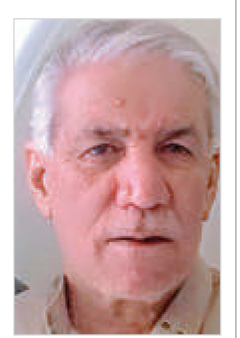
https://www.nature.com/nature-index/news/researchers-embracing-visual-tools-contribution-matrix-give-fair-credit-authors-scientific-papers

نسأل اللّه العلي القدير أن يحمي جامعات وطننا ومراكزه البحثية من هذه الآفة المفسدة المشينة في آن، بعد قيام الجهات الرقابية بدورها الذي تُخَوِّلُها له مجالس الجامعات والمراكز البحثية في متابعة تنفيذ التشريعات والقوانين التي تعمل على الحدِّ من هذه الظواهر، بل واقتلاعها من جذورها، قبل تفشيها بشكل يصعب معه تدارك ضررها، وَلاتَ يومئذٍ حِينَ مَنْدَم.

مكة المكرمة - 3 صفر 1446هـ

حديث الكتب





غازي خيران الملحم

في كتاب مسيرة التعليم بمنطقة الجوف
لإبراهيم خليف السطام..

تاريخ..وسير..وذكريات..

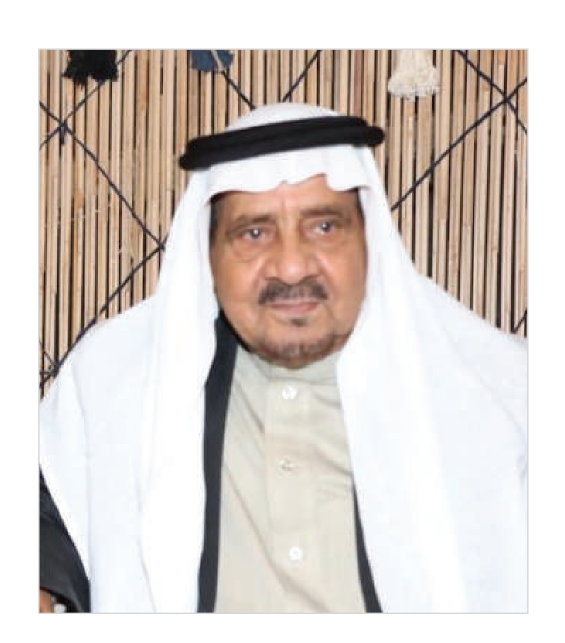
يعد كتاب سيرة التعليم في منطقة الجوف لمؤلفه الأستاذ والمؤرخ التربوي في مجالات التعليم وتحولاته، الأديب: «إبراهيم خليف مسلم السطام»، الذي عاصر مسيرة التعليم نظريا وتطبيقيا في معظم مراحلها التي شهدتها منطقة الجوف، منذ نشأتها الأولى التي بدأت عبر الكتاتيب وعلى أيدي نخبة من المحتسبين، الذين سعوا جهدهم للرقي بهذا الجانب التربوي والتعليمي الهام، والسير به بكل أمان ومسؤولية إلى أقصى حدود الإمكان، إلى أن قيض اللّه تعالى لهذا الجانب الإنساني بامتياز، العديد من الشخصيات الوطنية والأعلام المجددين والنهوض به إلى أعلى المستويات التعليمية وإتباع أحدث طرقها.

يتألف الكتاب من تقديم واحد, بالإضافة لمقدمتين ومجموعة لا باس بها من الفصول زائد ملحق، إلى جانب العديد من الصور لشخصيات تربوية واجتماعية وغيرها، ممن كان لهم أياد بيضاء لا تنسى بموضوع التعليم بمنطقة الجوف وغيره.

توزعت محتويات الكتاب على/ 544 صفحة/ من الحجم الكبير، اتبع المؤلف في عرضها طريقة المنهج الوصفي وكيفية تطوره في منطقة الجوف. وقد قسم كتابه هذا إلى ستة أبواب، وكل باب منها يتفرع إلى عدة فصول تعد لحمة هذا الباب وسدادته.

- الباب الأول:

يعد الباب الأول عبارة عن تمهيد للتعريف بسمات منطقة الجوف وما في بيئتها من عناصر منوعة وإبرازها، ليشكل معبرا واضحا عن منطقة الجوف عامة، ونافذة رحبة عن مكونات هذه المنطقة وعرضها من النواحي الحضارية والتاريخية والجغرافية، من بداية التعليم بالمنطقة ومراحل تطوره بالنسبة للبنين والبنات، وكذلك الكليات التقنية والفنية والجامعية، بالإضافة لإيراد بعض الخواطر عن ذلك الماضي التليد وتشعباته، والإشارة إليها من كافة جوانبه.



إبراهيم خليف مسلم السطام

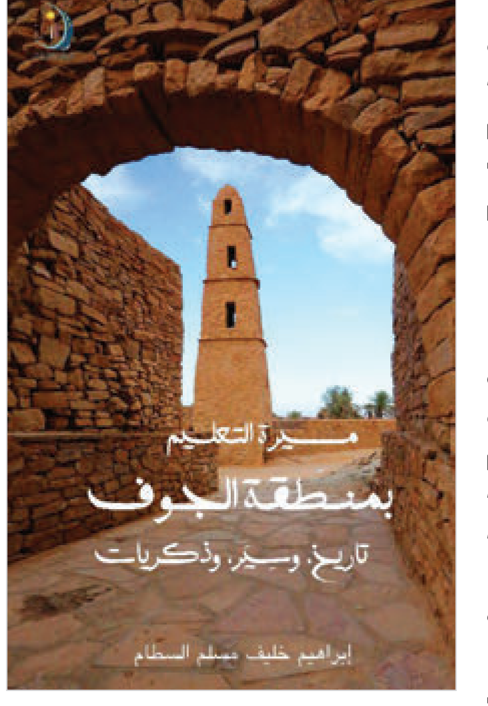
- الباب الثاني والثالث:

وفي ثنايا هذين البابين الثاني والثالث، يجد القارئ في حناياهما عبق ثر زكي يفوح بالوفاء والإقرار بالفضل الواضح، لأولئك الذين كان لهم مساهمات خلاقة لا تنسى في حقول التعليم ونظرياته، وبيان ما بذلوه من جهد وبشكل موسع، ومساهمات فعالة لا تنسى في موضوع هذا الجانب الثقافي الفريد، وشرح ما بذلوه وما عانوه على امتداد سنين خدمتهم، وتبيان من هم أولئك الرجال،

وحال نشأتهم وكيف تدرجوا فيها ومن أين جاءوا، وما إلى غير ذلك من معلومات مهمة تتعلق بشخصياتهم ومن عدة وجوه واتجاهات لها علاقة بنشاطاتهم الحياتية والعلمية المنوعة.

- وما في الباب الرابع:

نجد الكاتب خصه بموضوع التعليم العالي والجامعي تحديدا، ومراكز التعليم والكليات العلمية والتربوية والمعاهد، التي كانت بمثابة نقلة حضارية متطورة في هذا الحقل الثقافي المهم، وخطوة استثنائية باهرة في هذا المجال، وعلى كافة المستويات وبكل متعلقاتها الأكاديمية والحياتية.



موضوع التربية وملحقاتها، بعض المعلومات المهمة كالبيانات الإحصائية والجداول، إلى جانب قائمة ببعض الكتب والمطبوعات، بالإضافة للعديد من الصور والعناوين، أخذ جلها من أرشيف الكاتب نفسه، مما يسهل على القارئ المقارنة بين الحاضر والماضي، وما تخلل ذلك من مفارقات ودلالات، يمكن للمطالع إن يلحظها من خلال فطنته ومدى عمق نظرته، هذا الطرح لا أسوقه من باب المديح والإطراء وحسب، بل هي حقائق واقعية أنا نفسي عايشت بعضها عن كثب.

وفي ختام مطالعتنا في محتوى هذا الكتاب التاريخي وحيثياته المتعددة في مجال التربية وملحقتها، يسعدني إن أورد بعض اللمحات والاشراقات التي تتعلق بمسيرة المؤلف، الذي ولد في مدينة سكاكا حاضرة الجوف، شاهد على منطقة الجوف في مختلف مراحل التعليم، ومنذ افتتاح أول مدرسة ابتدائية فيها، كما يعد الأستاذ إبراهيم خليف مسلم السطام، علم مميز من إعلام المنطقة، ورمزا تعليمي يقتدى به، لحمل المسؤولية كمعلم تربويا نشطا وإداريا ناجحا، ما زال اسمه حتى هذه الأيام وبنظر الجميع، مثالا يحتذى بالثقافة والحكمة وسداد والرأي.

والى جانب مهامه العديدة التي اضطلع بها في مجال التعليم، شارك في الكثير من اللجان الاجتماعية والثقافية والتجارية، على مستوى جميع القطاعات الحياتية العامة منها والخاصة.

وبالإضافة هذا كله، يوجد للكاتب العديد من البحوث والدراسات وبعض الكتب التي منها:

نحو إدارة مدرسية أفضل. الإدارة هدف ونتيجة.

ومن مؤلفاته الأخرى: اعد كتابا في (أحكام العبادات) للصف السادس الابتدائي عام 1389 هجرية، ونال عليه بجهده وبفضل من الله وتقديره، نال عليه جائزة تقديرية.

كما صدر له كتاب: (مسيرة التعليم في منطقة الجوف- تاريخ وسير وذكريات)،عام 1426 هجرية.

وفي عام 1430 هجرية، صدر له كتاب: (صفحات من التاريخ والأنساب عند عشائر قبيلة السرحان).

وغيرها من المؤلفات..

- الباب الخامس:

نجد إن المؤلف زاده الله خيرا وبركة في العمر، قد أورد إضاءة مشعة ذات أطياف ملونة زاهية، لكشف بعض الجوانب من المجتمع الجوفي خاصة، ونظرته لبعض الأمور، التي لا تخلو من المتعة والطرافة في بعض ضروبها، أوردها الكاتب كاستراحة للقارئ الذي سيجد في مظلتها متعة ثرة من المعلومات المتواترة ،عن موضوع التعليم ونظرة الناس إليه عبر مفاصل الشهور والأعوام التي اجتازها .

- الباب السادس:

يعد تقريبا هذا الباب مسك الختام، الذي دونت على صفحاته بعض الملاحق وما يدخل ضمن ذلك من مواضيع، أشير إليها في فصول الكتاب السابقة، وما يحتويه من بيانات مفيدة وجداول تكتمل فيه صورة كل ما ذكر، وتدعمها بوصف كل ما فيه من المقررات المدرسية وما طرأ عليها من تحولات نوعية وتطورات تربوية، لازالت معالمها تنمو وترقى إلى اليوم، بفضل الله تعالى وتشجيعا من أولياء أمور هذا البلد المبارك، وبهمة رجالات مؤمنين يقومون برعاية هذا المجال والإشراف عليه بكل صدق ومسؤولية.

كما جاء في ختام هذه السفر الموسوعة في

مقال





الفَقْرُ ليسَ قَدَرًا.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



عَرَّفَ "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية" الفقرَ بـ (أنه وضع إنساني قوامه الحرمان المستمر أو المزمن من الموارد، والإمكانات، والخيارات، والمعاشية الأخرى، وفقدان القدرة على التمتع بمستوى معيشي لائق) لهذا يُصَنَّف الفقر بأنه حالة من عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والمأوى والتعليم. وتشير تقديرات ذات صلة أنه قد يجد ما يقدر بنحو (7٪) من سكان العالم - حوالي (575) مليون شخص - أنفسهم محاصرين في فقر مدقع بحلول عام 2030م.

في عالم يتسم بمستوى لم يسبق له مثيل من النمو الاقتصادي، والتطور التقني، والثراء المالي، لم يزل الملايين يعيشون في فقر مدقع، ويمثلون عارًا أخلاقيًّا مشينًا في حق الإنسانية. فالفقر ليس مسألة اقتصادية فحسب، بل هو ظاهرة متعددة الأبعاد تتسم بنقص حاد في القدرات الأساسية للعيش بكفاف مع كرامة سابغة. وليس الفقر كما يصوره البعض بأنه قدر محتوم لفئة من الناس، بل هو نتيجة طبيعية لإخفاق هيكلي في رسم وتطبيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بسبب تركيز المخططين على النمو الاقتصادي – البحت - دون التعمق في التنمية البشرية بمفهومها الشامل، المرتكزة على عدالة توزيع الدخل ومنع استغلال الأقوياء للضعفاء، لذا فإن الفقر ليس مجرد حالة اجتماعية مُنْبَتَّة، بل جاء نتيجة لأخطاء تخطيطية، تولَّى رسمها تقنيون ليست لديهم خلفيات كافية في مجال علم الاقتصاد الاجتماعي.

هذا وإن للفقر تأثيرات نفسية واجتماعية عميقة، يأتي في مقدمتها التوتر، والضغط النفسي بسبب القلق المستمر حول تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان مثل الغذاء والسكن والتعليم والرعاية الصحية. وكذلك الشعور بالعجز أو فقدان السيطرة على مجريات الحياة، مما يؤدي إلى انخفاض حاد في الدوافع والطموحات لدى الفقراء. كما أن الفقر يخلق نوعًا من العزلة الاجتماعية، حيث يشعر الفقير بأنه غير قادرٍ على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية أو التفاعل مع الآخرين بسبب القيود المالية. نما إلى مسمعي أن أسرة كريمة انقطعت بشكل شبه كامل عن حضور الأعياد والمناسبات الاجتماعية الاحتفالية بكافة أنماطها، بسبب عدم قدرة الزوجة والأطفال على التَزيّن، وإحضار الهدايا للآخرين. لهذا وذاك فإن الفقر يورث في النهاية الشعور بالدونية، مع انخفاض الثقة بالنفس، وانحدار الاعتزاز بالذات، حيث يشعر أفراد الأسرة الفقيرة بأنهم أقل قيمة من غيرهم، أو غير قادرين على تحقيق النجاح. لذلك يعمد الفقراء إلى تطوير سلوكيات تَكَيُّفِية سلبية مثل الاعتماد على الدعم الاجتماعي، أو تطوير ممارسات غير لائقة لأجل البقاء على قيد الحياة في ظل الظروف الصعبة.

استعاذ نبينا "محمد صلى اللّه عليه وسلم" من الفقر حيث قال (اللهم إني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر) كما ان أمير المؤمنين" علي بن أبي طالب" عليه السلام - يكره الفقر كُرهًا شديدًا لدرجة العَداء، فقد قال (لو كان الفقر رجلاً لقتلته). وقد تناول الفلاسفة عبر التاريخ جريرة الفقر من زوايا مختلفة، معبرين عن آرائهم حول تأثيره على الأفراد والمجتمعات. حيث رأى "افلاطون" (أن الفقر هو أبو الجرائم لكونه يؤدي إلى الجريمة والفساد) ورأى "جان جاك روسو" (أن الفقر ليس عيبًا بحد ذاته، ولكن العيب يكمن في عدم المساواة التي تؤدي إلى الفقر) أما "فريدريك نيتشه" فقد اعتبر (أن الفقر يمكن أن يصنع لصوصًا، كما يصنع الحُبُ شعراء) هذا في شاطئ، وفي الشاطئ المقابل يقول مفكرون رأسماليون (إن الفقر ما هو إلا ظاهرة صحية توفر الأيدي العاملة الرخيصة والتي هي بدورها توفر لهم الحاجات الرخيصة الثمن) بل ذهب آخرون في تطرفهم إلى (أن الفقر يتفشى لحكمة ربانية، فلو لم يكن هناك فقر لتعطلت فريضة الزكاة). من المؤكد أن للفقر تداعيات خطيرة جدًا، حيث يقول "فرانسيس فوكوياما" في كتابه "رأس المال الاجتماعي والاقتصاد العالمي" عندما تحدث عن انحراف بعض الجماعات في المجتمعات المُتَخَلِّفةِ (يربط كل هذه المجتمعات خيط رئيس هو ميلها إلى الانحراف، فهياكلها القوية تميل إلى أن تصبح منظمات إجرامية. ويبدو الأمر وكأن هناك نزوعًا فطريًا وبشريًا عامًا نحو التواصل الاجتماعي الذي يتخذ شكل العصابات الإجرامية إن منع من التعبير عن نفسه من خلال الهياكل الاجتماعية مثل الأسرة أو المؤسسات الطوعية. ومن هنا ظهرت عصابات المافيا ـ كشكل أساسي للتنظيم الاجتماعي ـ التي ينقصها رأس المال الاجتماعي كتلك التي ظهرت في جنوب إيطاليا، وفي الأحياء القديمة في المدن الأمريكية، وفي روسيا وفي العديد من المدن الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية).

لكل هذا وذاك أتمنى من جميع المخططين في كافة البلدان ربط الخطط الاقتصادية بالنتائج الاجتماعية، كما أهيب بمن أعطاهم اللّه بسطة في الرزق، رجالًا ونساء أن يخففوا من الغلو في المظاهر الخادعة، ومن المبالغة في ركوب واقتناء السلع الاستفزازية، التي أرى ضرورة تصنيفها، ووضع الضوابط الضريبية العادلة عليها.

نافذة على الإبداع

قراءة ثانية في مجموعة الفقيد الشاعر أحمد عائل فقيه (الوقوف على حافة الوقت)..

رحلة البحث وسراب الوصول وفضاءات الحلم المشتهى.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



فقيد الشعر أحمد عائل فقيه من الرموز الأدبية اللامعة في الساحة الثقافيّة ، له رؤاه ونهجه وإبداعاته وبصمته الجمالية منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي ، هذا العقد الذي يمثل انعطافة مهمة في حركة الإبداع ، ولعلي في هذه العجالة ألمح بعض ظواهرها من خلال الوقوف على ديوانه الذي نستشرف فيه ملامح رؤيته الشعرية ونتبيّن بعض قسماته الفنّية ، فالإحساس بالزمن في مدّه و جزره وطوفانه وانحساره، تلك هي العلامة الأولى لسيمياء العنوان ؛ فقصيدته التي استهلّ بها الديوان تختزل رؤيا الشاعر اطلالة تبدأ من أعلى نقطة حيث ملتقى البدايات و النهايات مفارقة الوجود و العدم : إضاءة فلسفيّة وجوديّة وجدانيّة المبتدأ و المنتهى ، ثمّة من يحدّد الاتجاه نحو المستقبل فتنقشع به الظلمات و تختفي معه الاحتمالات عدا شيء واحد يبدد الظلمة ويفسح الطريق نحو النور، تتجلى كوكبا دريا يتماهى مع الموجودات كلّها والأشياء جميعها (الدفاتر و المحاجر ، الأشياء و الأحياء)

هكذا يخاطب الشاعر حبيبته فيراها وقد توحّدت فيما حوله وملأت الآفاق (نجوى حميميّة ومشاهد طاغية و وجود بلا حدود) فيجمع بين ضفتيه الكونيات (الفضاء و الغيوم و النجوم والسحب و المطر) و الكائنات(الأشياء الدفاتر و المحاجر و الطيور) جناحي الوجد عاطفيّة ووجوديّة كونيّة .

يبدأ بتغريداته الشعرية ب(حلم) حيث الأمنيات تخامره وتخاتله ، مطلق التجاوز والخروج على المعتاد والانتقائيّة المجرّدة في النموذج االمستحيل ، والتشكيل على غير نمط و رسم البورتريه كما في الخيال و المثال على غيرنموذج قارّ كأنه الحلم المستحيل ، فقد تشكلت القصيدة عبر صورة مثالية في لوحة متخيَلة تتقاطع فيها فضاءات الحلم المشتهى خارج نطاق المعروف والمعتاد : فالمدار و النهار دائرتان متقاطعتان تشكلان الإطار؛ أما الخطوط والألوان فينتقيهما من كل مثال بلغ التمام: الصوت و الكلام والصمت و المشي وصفات سرب الحمام و الموسيقى الوضّاءة واللآلى و المحار ، لوحة فنان قائمة على الاستعارة و المجاز ، ثم يأتي مايؤطرذلك كله ممثلاً في الأرض(المكان والزمان و الممكن و المستحيل) فنحن أمام القصيدة اللوحة المثلّثة التكوين الإنسان (الأنثى) رمز الجمال و الأرض (الزمان و المكان) والمستطاع (الممكن و المستحيل) ثلاثيّة يكتمل بها الحلم .

وبعد هذه التغريدة الشعرية الطويلة نسبياً تتداعى التغريدات أشبه بالخواطر ما بين تقاطع الصورة مع الخبر و التقريرمع الخاطرة فتتداخل القصة القصيرة جداً مع القصيدة الومضة ، مثل (ضوء) التي تبدو أشبه بلقطة تتداخل فيها الصورة و الحدث و الخاطرة و(غبار) وإطلالة طائر محلق يبصر المشهد في ثنائياته و مفارقاته وتنوّعه وقابليّته للترميز و التأويل (البحر و الموج والجزر والسهل و الحقل والحل و الترحال والغبار) حيث تغيم الرؤى وتتباين المعالم . وفي (كلمات) أشبه بشوارد الكلم وموجزات الحكم تجمع بين السرد و الخبر و الوصف وبعضها مُوَقّع فيه روح القصيد وإيقاع الغناء موجزة مختصرة موزونة مقفاة كما في ومضته (زمن1)

"في زمن الردة/ واللغة المعوجة/ ودكاكين البلغاء/ تزداد الشدة/ ويغني الطير/ على استحياء"

حيث الطرافة والمفارقة و السخرية السوداء والإحاطة بعناصر المشهد في بانوراما تجمع بين الزمان و المكان والإنسان و الطير و البشر واللغة والغناء والجرأة والحياء في إضمامة تضم أشتات مجتمعات من الصور و الألفاظ والمفاجأة و الدهشة والأصوات و الشدة و الرخاء في إيقاع وانسجام وحراك متصاعد وتنام ووصف ومد وسكون تشكيلة دلالية تتعدد حقولها وأزمانها وفضاءاتها.

يتفرع منها ومضات أخرى تشع في اتجاهين : زمن فقد اتجاهه (بلا بوصلة) ولا ذاكرة ولا سنبلة ، أفرغه الشاعر من مقومات الوجود ورصد اتجاهه المتناقض المتعاكس (كل شيء باتجاه النقيض)

ومكان مأمول مستحيل (أين لي مقعد في السماء) وسكن خارج الفضاء ، تمرد على الزمان و المكان ورفض وجودي واحتجاج على ماهو كائن,

ولون آخر من قصائد التغريد بعضها يقوم على التعريف بظواهركونية كالضوء والظلام والأقمار و النجوم و السماء قائمة على التشخيص كما في (ذاكرة الضوء) وفي إطار هذا اللون الذي يرصد الأكوان والإنسان يرتد إلى الذات الشاعرة في محاولة لسبر أغوارها والتعرف على كنهها وسرها وتناقضاتها فتتنوع الأساليب وتتقاطع و تتوازى كما في(وحدة)

"أنت لست أنت /ما يخبئه لك الخيال / أبعد من المحال / ومم تكون؟ / أنت في المدى و اللامدى/ فمن تكون / في المدى و السكون/ من تكون/ من تكون"

واستمرارا لهذا النهج وسيرا على هذا السبيل تأتي ومضاته القصيرة الأخرى التي تريد أن تمحو ماضياً من كتاب السنين في إطار هذه

أحمد عائل فقيه



الوقوف على حافة الوقت

الرؤية الوجودية الفلسفية متجاوزة حواره مع الكلمة و الضوء والأبجدية إلى أشيائه المادية : رائحة الجسد و العطر المفضل و المخدة .

ثمة ومضات أخرى تمعن النّظر في الكائنات متجاوزةً الذات ، راحلة في آفاق أخرى في الحب والضراعة والتأمّل و الدعاء ومحاولة الخروج من شرنقة القيود والإبحار في خضم الوجود، فيقترب من نفحات الروح وطهارة النفس وفيض النور؛ فمن التوحد في الحبيبة حيث يتماهى فيها الوجود ويحلّق في عليائها فلا يرى سواها ثم الاتجاه إلى دعاء الخالق و التبتّل في محرابه ، وكانه يستبدل إشراقا بفيض من النور :

"ياإلهي أغثني
فإن لي فيك فيضا وضياء
وملاذا و مأوى
إن في القرب حجاب "

ويحلق في أجوازالفضاء فيتصوّر الوطن بعناصره وكينونته ملتفاً بالضباب وحلماً بعيداً في بهاء الليل وأنوار البلاد ، دفقة شعورية تحت عنوان (وطن) و ينشغل في تغريداته بسلسلة من المطلقات و الكونيّات و المُطلقات في إطلالات بارقة و إشراقات وامضة (الليل و الحرف و الموت و السراب و الخيال و الهباء و الحقيقة) حضوراً ماثلاً وغياباً مستتراً، فالموت حقيقة والإثم والآخرة وما بعد الموت كذلك ،غارقاً في تأمّلات فيزيقية و ميتافيزيقية في منحى فلسفي باحثاً عن الهوية و الكينونة متردّداً بين الكينونة واللا كينونة ، و الخيال والوجود و الهوية و القضية في تساؤلات تحلّق بعيدا و تعود فترتطم بالواقع، ثم يحاول في مجموعة أخرى من التغريدات الشعريّة باحثاً مستغرقاً في الأسئلة و التساؤلات.

وفي القسم المعنون ب(ضوء) يغسل العتمة (نصوص قصيرة جدا) تترامى رؤاه الفلسفيّة حيرة واكتئاباً وبوحاً صريحاً في لغة حافلة بمفردات الرماد و الجنون و الحلم الشريد ، وتأخذ شكل المقولة أو الحكمة الشاردة أو خلاصة التجربة في صورة بلاغية مجازية في أبسط أشكالها طريقة جديدة (تماما كالعصافير المحلقة و الواقفة على أهداب السماء) أو التقريرية المجردة من التصوير و التشبيه أو شكل البوح الصراح والشهادة ، ولكن في عبارات بليغة يكسوها المجاز تبحر في عباب الزمن وتنتهي إلى مرافيء النهاية كما في (طلول) أو في عبارات موقّعة متوازية مسجوعة (قلب الحب) و(قاع الجب) وفي صورة تمثيليّة قائمة على التشبيه (كراسي الضوء و قطار الأحلام) ومنها ما يعكس التوق للجمال الأنثوي في ظواهره الحسّية والتوق الفطري له ، والتعلّق بما يجذب ويسحر كالعيون التي تتكّرر مراراً في النص (ظمأ) ومنها نصوص قائمة على التخيّل و التخييل مادته الكونيّات من ظلمة الليل و عتمته والنجوم و المساء و العالم و الأزمنة حيث تتقاطع الكائنات و الأزمان والذات الشاعرة في ثلاثية تنداح فيها الذات، تجوب آفاق الزمان و المكان في تأمّلات عبر جدل الضوء و العتمة الضيق و الانفراج و العلوّ والهبوط ؛لذا تبدو العناوين خاطفة مختزلة تنطوي على كلمة مفتاحيّة تنفرج معها أبواب الرؤيا دون أن تغلق مجال التأويل، أو تتكون من كلمتين معطوفة إحداهما على الأخرى : تحليق في كلّ الآفاق ومخيال دؤوب وصور مستقاة من واقع معلوم وحدود مخصوصة إلى حدود مطلقة من القيود مزدانة باطهر الماء ونقاء السماء ،كما في (الغربة والغياب) و(غيب وماء) و(سراب)

"بين ليل و بحر وسماء/ بين حاء وباء/ بين بدء وانتهاء/ وانتهاء وابتداء/ سوف أسقي تربة عشقي/ بمزن شفيف و غيم وماء"

يجمع بين التضاد في المعجم والتقاطع في الرؤى والتناقض بين اليأس و الأمل عبر تشكيلات لغوية يعزف فيها على وتر الإيقاع و العبث بالدلالات والمهارة في التشكيل و الطرافة في التصوير ، يجمع بين الحواس : الصوت و الدمع والضوء و الرفيف و الصراخ والحلم و الموت ، أشتات منسجمات ومختلفات في فضاءات الأزمنة والأمكنة ، وهو إذ يفرغ من النصوص التي تختصر يعمد إلى المقولات التي تختزل تحت عنوان : ومضات (1) و(2)

والشاعر يجوب آفاق الكلام ويسرّح نظره فيتنقل بين الآماد والرؤى و الأحلام ويتوزّع بين شتى الاهتمامات و الموضوعات يسترق النظر و يقتطف الحكمة وقوفا منه على حافة الوقت كما هو العنوان فيقارن بينه وبين الآخرين متفرّدا في رؤاه : (لا أرى إلا ما أراه / لا مايراه الآخرون) في نص بعنوان (مرايا الآخرين) وفي (نهاية) يمضي وراء عفوية الفطرة وطزاجة الفكرى لا يتكلف و لا يتصنع .

وهو إذ يبلغ الستين يلتفت إلى الوراء فيحدّق في أعماق الذات مُطلّاً في أعماقه متأمّلا ًماحوله من مظاهر الطبيعة محدّقا في البحر و الليل و البرد والعالم مرتدّاً إلى طفولته موازياً بينها وبين بكارة الكون و الكائنات:

" وأنا أعاني وحشة الليل / وأستجدي النهار"

ويمضي في تأملاته وخواطره و تداعياته محاورا للكائنات باحثا عما لايجده من مأوى تستقر فيه النفس وترتاح إليه الروح ؛ ولكن هيهات:

أبحث عن وطن في أنثى
و أنثى في وطن
أبحث عن فنار داخل البحار
وعن مكان خارج المكان

هذا ما يقلق الشاعر البحث عن المستحيل ، ذلك خلاصة مايرى في رحلته الدؤوب وقلقه اللغوب

رحمه الله و أسكنه فسيح جناته.

د. هاشم عبده هاشم يكتب عن الشاعر الراحل أحمد عائل فقيهي..

الوداع المرّ.. لرفيق الدرب.


د. هاشم عبده هاشم


أحمد عائل فقيهي

** بعد أكثر من أربعين عاماً من الزمالة والعمل معاً في جريدة عكاظ.. يودعنا الأخ والصديق العزيز أحمد عائل فقيهي.. بعد أن اختاره اللّه سبحانه وتعالى إلى جواره.. تاركاً وراءه أحبة.. وأصدقاء كانوا يأنسون إليه.. ويستمتعون بسماع آخر وأجمل قصائده.. وأكثرها ملامسة للحس الإنساني.. والمعاناة في ظل لهاث الحياة.. وضجيجها الذي يهرب بنفسه بعيداً عنه وقريباً من الحالة الوجدانية المستديمة التي كان يعيشها متيماً بالحياة.. ومتغنياً بمفاتنها وجمال سريانها في أنحاء روحه الجميلة وطبيعته الشاعرية الميالة إلى الهدوء.. والسكينة.. والمليئة بالحب والغامرة بالإحساس بكل من وما هو جميل.

** واليوم.. وقد توقف نبض الحياة في روح هذا الإنسان الجميل.. وترك لنا الألم.. وأودعنا حالة من الحزن عليه.. وقد توقف شدوه بكل جديد كان يمتعنا به من أشعاره الحداثية المجنحة..

** اليوم وقد غادرنا إلى رب كريم.. ورحيم.. فإننا لابد وأن نتذكر كل لحظة قضيناها معه..

** لقد جاءني الفقيد ذات يوم في مكتبي بجريدة عكاظ زائراً.. ومعرّفاً بنفسه.. ومبدياً رغبته في الالتحاق بنا في الجريدة.. فحظي مني بكل ترحيب.. ودعوته لمباشرة العمل من اليوم التالي.. بعد أن سألته عن أبرز اهتماماته في مجال العمل الصحفي

المتعدد الحقول..
ابتسم أحمد ونظر إلي.. ولم يتحدث:
** قلت له: هل أفهم من صمتك أنك لا تفضل العمل الصحفي الميداني: الخبر.. والتحقيق.. المتابعة الحدثيه..
** تلعثم قليلاً.. وسط ابتسامة خفيفة وقال على استحياء: كم أتمنى أن أكون قريباً منكم.. وغير بعيد عن عالم الشعر.. والأدب.. والثقافة.
** أكبرت فيه صراحته.. ووضوحه.. وصدقه في التعبير عن ميوله.. وقدراته.. واهتماماته.. وتعبيره بلطف عن عدم جاهزيته للعمل الصحفي.. والميداني على وجه التحديد.
** قلت له: لك ما تشاء.. وإن كنت أريد منك أن تنخرط في العمل الصحفي مع مرور الأيام.. ومن خلال أكثر من شكل.
** قال لي متسائلاً: مثل ماذا..؟!
** قلت له: إجراء الحوارات الأدبية من الرموز والرواد وعقد الندوات الفكرية.. والمنتديات متعددة الاهتمامات.
** ثم أضفت قائلاً: أنا أحتاجك الآن يا أحمد للإشراف على قسم جديد لدينا اسمه خدمات القراء..
** قال لي مستوضحاً: وما هي طبيعة هذا القسم؟!
** قلت له: الجريدة يا أحمد وسيلة اتصال حيوية بين المواطن والمسؤول.. والهدف من هذا القسم هو تبني مطالب الناس وشكاواهم وملاحظاتهم ورفعها لجهات الاختصاص وتلقي ردودها ونشرها في الصحيفة.. وكذلك إجراء اتصالات بالمسؤولين وإبلاغهم بما يصلنا من القراء والحصول على اجاباتهم ونشرها.. بالإضافة إلى استضافة لكبار المسؤولين عن الخدمات في الجريدة لتلقي اتصالات الناس والرد عليهم وتلبية مطالبهم.
** فتح أحمد فاه.. وقال: العملية بالنسبة لي جديدة.. لكنني سوف أخوضها.. وإن كنت الأقرب إلى القسم الثقافي.. والأقدر على الإنتاج فيه.. والأمر لكم..
** تفهمت رده.. ولكنني كنت راغباً في جرِّه إلى العمل الصحفي خطوة إثر خطوة..
** وبالفعل.. فقد جاء إليّ في اليوم التالي.. وكنت قد رتبت الوضع في القسم الجديد «خدمات القراء» وجعلت معه زميلاً متمرساً في هذا المجال.. وبدأ أحمد مشواره معنا.. ليس كشاعر وأديب وإنما كصحفي.. ومن بوابة المشاكل.. وخلق صلة اتصال بين المواطن والمسؤول من خلال الصحيفة..
** ورغم تململ الزميل الجديد أحمد.. إلا أنني أصررت على استمراره في هذا القسم لمدة عام كامل كان خلالها بمثابة الحاضر الغائب.. الحاضر من خلال نشره قصائد جميلة.. وماتعة بالصفحات الأدبية بالجريدة.. والغائب عن الاندماج في العملية الصحفية.. بقسم خدمات القراء..
** وبعد مرور عام.. الحقته بالقسم الثقافي فوجد ذلك في نفسه قبولاً وارتياحاً كبيرين وإن ندرت مساهماته الصحفية حتى في مجال الثقافة ومن خلال صفحاتها المتخصصة كالحوار الأدبي أو التغطية الفورية للندوات والملتقيات التي تجريها الأندية الأدبية بالمملكة.. وإن كانت اهتماماته الأدبية.. والشعرية على وجه الخصوص قد دفعته إلى حضور مناسباتها والمشاركة في فعالياتها بالخروج إلى المجتمع.. ولاسيما بعد أن التحق بنا كل من الزميل الدكتور سعيد السريحي والأستاذ هاشم الجحدلي والزميل الروائي عبده خال وشكَّل أربعتهم فريقاً ثقافياً رائعاً.. أعطى الكثير ليس فقط لجريدة عكاظ وإنما للساحة الأدبية والثقافية على مستوى المملكة..
** وهكذا استمرت مسيرة أحمل عائل فقيهي الشعرية والأبية على مدى هذا الزمن ساهم أثناءها في إثراء الساحة الأدبية بالعديد من إصداراته.. ومشاركاته في المؤتمرات والندوات على مستوى المملكة وخارجها..
** ورغم افتراقنا كزملاء بعد توقفي عن العمل الصحفي إلا أنه كانت تجمعني بأخي وصديقي أحمد خميسية الأستاذ محمد عمر العمودي بجدة وهي ملتقى جميل يجتمع فيه العديد من الأمراء والوزراء والمثقفين ورجال الأعمال والمهتمين بمناحي الحياة وشؤونها المختلفة.. وإن اشتد عليه المرض في الفترة الأخيرة.. وذهب إلى بارئه وسط أحزان الجميع وذكره الحسن في مختلف الأوساط عليه رحمة الله ورضوانه.

وجوه غائبة

شعراء ونقاد وكتاب يؤبنون الشاعر أحمد عايل فقيهي ..

الترجل عن حافة الوقت.

كتب محمد يامي

ودع الوطن رمزا من رموز الشعر وكاتبًا تجلى في كتاباته الشعرية حيث غاب عن دنيانا أخر الوجوه الغائبة عن مشهدنا الثقافي الشاعر والكاتب الصحفي أحمد عائل فقيهي الذي وافته المنية يوم أمس الأول عن عمر يناهز أربعة وسبعين عاما بعد رحلة حافلة بالعطاء وهو ابن مدينة جازان وولد بها عام 1372 هجرية 1951ميلادية وترعرع ونشأ بها ودرس فيها الابتدائية في مدرسة الشامية والمتوسطة في المتوسطة الثانية عمل الراحل في شركة أرامكو كما عمل مديرا لمكتبي جريدتي عكاظ والجزيرة في جازان ليستقر بعد ذلك في مدينة جدة حيث عمل في مؤسسة عكاظ للصحافة إلى أن تقاعد وقد قدم عائل العديد من الأعمال والدواوين الشعرية وهي عشر مرايا لوجه واحد ،بكائية على صدر واحد، سماء بعيدة ووجه شحيح، الوقوف على حافة الوقت..صباح القرى، وشارك في مهرجانات عدة منها جرش و المربد و الجنادرية وغيرها من المؤتمرات والملتقيات "اليمامة استطلعت آراء العديد من رفاق الحرف والكلمة من شعراء وشاعرات وكتاب ممن واكبوا سيرة الراحل.

تقول الشاعرة والناقدة الدكتورة فوزية ابو خالد إن انتقال الكاتب والشاعر أحمد عايل فقيهي إلى رحاب ربه يظل حقا خسارة وطنية لقلم شريف وخسارة صحفية لكاتب حفي بالطروحات الفكرية الكبرى وبمحاورة



أعلام الفكر العربي الحديث وخسارة إبداعية لشاعر أحتفى بشجن جيزان وأطراف البلاد الشاسعة البعيدة الخصيبة وخسارة أسرية لأسرة قاسمها أرغفة المودة والرحمة ونور الوعي الاجتماعي والأدبي وكأن زوجته السيدة الواعية فاطمة الزيلعي وبناته الممشوقات جمالا وثقافة رفيف ورنا وأبناءه البررة الوليد وهشام أصدقاؤه النديين الخُلص وتضيف>. فوزية وهذا الأمر الجلل خسارة شخصية لي في فقد أخ وصديق شهم ويعول عليه في البعد والقرب ، رحم اللّه تلك الروح التي عاشت محلقة من ضيق الجسد ومحدوديته في آفاق الأدب وجعلها في مقر كريم في جوار العزيز العظيم، وعظم اللّه أجر السيدة فاطمة / أم الوليد وجميع فلذات كبده وصحبه العريض من كتاب وكاتبات عبر العالم العربي وعظم اللّه أجر وطننا الغالي وعظم اللّه أجر نفسي الغاذة في المسير على طريق من سبقونا وقد بدأت تفقد أجنحة جيلها ريشة ريشة.

بدوره ترحم الشاعر جاسم الصحيح مستهلا في البداية بالقول، أتقدم بأحرّ التعازي في رحيل الرمز الشعري الكبير أ. أحمد عائل فقيهي، إلى عائلته الكريمة (وأخصّ ابنيه الوليد وهشام، وابنتيه رفيف ورنا، وزوجته





فوزية ابوخالد

جاسم الصحيح


د اشجان هندي

الفاضلة أم الوليد)، وإلى الساحة الثقافية في كل أنحاء الوطن ووصف الصحيح.الشاعر أحمد عائل فقيهي انه ليس شاعرا عابرا يمكن أن ينساه المشهد الثقافي على عجل، وإنما هو شاعر ينتمي إلى الجيل المكافح في سبيل الكتابة الحديثة التي كانت محاصرةً إلى درجة الحرمان أو التحريم. واستطاع هو وجيله أن يفكوا هذا الحصار، وأن يفتحوا للأجيال اللاحقة نوافذ تطلّ على وعيٍ جديد بالحياة. لهذا كله، سيبقى (أحمد عائل) ساطعا في تاريخ التجربة الإبداعية في المملكة العربية السعودية عقودا طويلة. ويضيف الصحيح إن

الأستاذ أحمد عائل الذي ملأ الساحة الثقافية والمهرجانات بشعره، لم يكن مجرد شاعر متفرد في إبداعه، وإنما كان يحمل مفكّرا عميقا في رأسه يُوحي إليه بأشعاره التي كانت تنظر إلى الأمام، وتفتح بوابة المستقبل، وتطلق شمس الغد في فضاءات الإبداع.

أهداني الأستاذ أحمد عائل ديوانه (سماءٌ بعيدةٌ وضوءٌ شحيح)، وقد كتب على دفاتر الريح:

في زمن الردّةْ
واللغةِ المعوجّةْ
ودكاكين البلغاءْ
تزداد الشدّةْ
ويغنّي الطيرُ على استحياءْ

واطّلعتُ على بقية دواوينه، فرأيتُ وجهي الواحد في عشر مرايا من خلال ديوانه (عشر مرايا لوجهٍ واحد)، وبكيتُ معه بكاء المحبين الذين يحلمون بإصلاح العالم دون جدوى في ديوانه (بكائية على صدر الزمان)، ووقفتُ معه على حافة العمر في ديوانه (الوقوف على حافة الوقت).. ولكنه لم يُطل الوقوف على هذه الحافة، فقد تسامى إلى جوار ربه، وتركنا واقفين على حواف العمر ننتظر لحظة الصعود، تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه.

أما أ.د/ أشجان محمد هندي فتقول في تأبين الشاعر والكاتب الكبير أحمد عائل فقيهي أحمد عائل فقيهي وأسكنه فسيح جناته : إن وفاته خسارة كبيرة للمشهد الإبداعي بشكل خاص، وللمشهد الثقافي بشكل عام؛ فلطالما أنار هذا المشهد بكتاباته وبآرائه وبأفكاره وبحواراته الصحفية عبر المنابر الصحفية، وعبر مشاركاته في الملتقيات الثقافية المتعدّدة داخل الوطن وخارجه، وكم سطّر قلمه ذو الحس الوطني طروحات فكرية مُستنيرة ومُحبّة للوطن والأرض والإنسان الحقيقي حيثما كان , وتضيف د. أشجان إن أحمد عائل فقيهي -رحمه الله- هو أحد أعمدة الشعر المهمة في الساحة الشعرية السعودية، وأحد الشعراء المؤثرين الذين عملوا على تجذير القصيدة الحديثة وتعميقها في أرضيّة المشهد الشعري في المملكة العربية السعودية عبر بصمته الخاصة ولونه الخاص الذي لا يُشبهه سواه. فضلاً عن قصائده الجميلة التي هامت بجازان حبًا، وتغنّت بجمالها شعرًا كما هامت بكل جمال على الأرض. شخصية ودودة وهادئة وإنسان نبيل دمث الأخلاق ومُحب للخير والجمال؛ هكذا كان أحمد عائل فقيهي وهكذا سيظل أثره الأدبي والإنساني ممتدًا في نفوس كل من عرفوه أو التقوا به أو قرأوا له. خالص العزاء لأسرته الكريمة ولأصدقائه ومحبّيه وللساحة الأدبية والصحفية السعودية في هذا الفقد الكبير.

اما الشاعر محمد ابراهيم يعقوب فيصف رحيل احمد عائل رحمه الله قائلا فقد المشهد الثقافي والإعلامي في السعودية أحد الأسماء التي أثرت المشهد بتجربةٍ كبيرةٍ ومؤسسةٍ عبر سنواتٍ من العطاء إن على مستوى الشعر، وإن على مستوى الصحافة والإعلام، فالأستاذ الشاعر الكبير أحمد عائل فقيهي يُعدّ أحد أهم رموز حركة الحداثة في المملكة العربية السعودية، وأسس مع شعراء آخرين لحركة تجديدٍ، لم يقتصر تأثيرها على تلك المرحلة فحسب، بل على الأجيال اللاحقة بعد ذلك.


محمد ابراهيم يعقوب


د اديم الأنصاري


ا د عادل خميس

صحيح أن الأستاذ أحمد عائل أحجم عن الطباعة في تلك الفترة، ولعلّ له أسبابه في ذلك، لكنّا نحمد اللّه أنه أخيراً طبع كتابين هما: كتاب "صباح القرى" عن نادي الرياض الأدبي، وكتاب "عشر مرايا لوجهٍ واحد" عن نادي جازان الأدبي، ليطّلع المهتمون بالتجربة الشعرية في المملكة على نتاج هذا الاسم الشعريّ الكبير. وأمّا تجربته الإعلامية والصحفية في صحيفة عكاظ، فهي تجربة تمتدّ لعقودٍ من الحسّ الثقافيّ الأدبيّ الذي أضاف للصحافة نكهة تجديدٍ يشهد بها قرّاء صحيفة عكاظ، وقرّاء الإعلامي أحمد عائل فقيهي.

إنّ فقد أيّ مبدع لهو خسارة كبيرة، فما بالك بمبدع من الأسماء المؤسسة في التجربة الشعرية السعودية، وقد كان الخبر صادماً للمشهد الثقافي السعودي، إنا للّه وإنا إليه راجعون، نسأل اللّه أن يغفر له ويرحمه ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان، ونعزّي أنفسنا في فقيد الشعر والكلمة الشاعر الكبير أحمد عائل فقيهي.

ويتواصل هذا النزف والتابين في روح الفقيد حيث قالت الشاعرة والناقدة وأستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة الطائف الدكتورة مستورة العرابي رحم اللّه الشاعر والصحافي الراحل أحمد عائل فقيهي صاحب الحس الإنساني والمهني الذي يعد علامة فارقة في المشهد الثقافي والأدبي والإعلامي السعودي ، وهو من الرموز الأوائل للحداثة السعودية مع محمد العلي وعلي الدميني ومحمد جبر الحربي، احتفى بالقصيدة الحديثة صاحب ديوان " عشر مرايا .. لوجه واحد الذي كتب مقدمته الناقد الدكتور عبد العزيز المقالح، وصباح القُرى وبكائية على صدر الزمان والوقوف على حافة الوقت، وسماء بعيدة.. وضوء شحيح" وتضيف د. مستورة لعل من أجمل تعليقاته التي قرأتها أنه غير قلق على الشعر" لكن يقلقني تراجع القيمة التي يحملها الشعر وهي الإنحياز إلى الإنسان بوصف هذا الإنسان قيمة ولا تأتي أهمية الحياة إلا عبر الشعور بأهمية الإنسان نفسه وإذا تراجعت قيمة وأهمية الإنسان تراجع كل شيء" على حد قوله.

ويرى الناقد والقاص سمير جابر ان صفحات الثمانينيات طويت مع الصديق الشاعر



من أعمال الراحل



د مستوره العرابي



احمد يوسف

سمير جابر

احمد عايل الذي توفاه الله يوم أمس الأول (الثلاثاء) الذي ملأ الدنيا شعرا وكتابة حيث كان محبا ولوعا بالشعر حين جن جنونه بنزار قباني الذي تعرف علي دواوينه في مكتبة الاستاذ علي حمود ابوطالب هو ونفر من محبي الاستاذ علي حمود الاديب الصامت ثم بعد ذلك انتقل هوسه بالقصيدة المعاصرة عند عبد الصبور ودرويش ، وأدونيس الذي فتنه بثقافته وبشعره لقد اخلص احمد عايل للشعر واحبه من كل قلبه بل كان يحفظ الكثير من قصائد الشعر الجديد رحمة الله الصديق العزيز الشاعر احمد عايل فقيهي واسكنه فسيح جناته واثاب اهله وذويه الاجر الجزيل لقد فقدت الساحة الادبية شاعرا بحجم احمد عايل الذي كنت من اوائل من تناول قصائده فنيا وموضوعيا في بداية الثمانينيات الميلادية.

أما أ.د. عادل خميس فقد اختار لمشاركته عنوانا هو" حرش فخصام.. ثم صفاء ووئام! "

وبدأها بقوله يرحل صديق من أصدقاء الثقافة، فتنطفئ في القلب نجمة، وتصبح الدرب أكثر ظلمة. عرفت أحمد عايل فقيهي في الصحافة، وكنت حَرَشٌ أسمع عنه قبل ذلك. كان شاعراً من شعراء الحداثة، لكني لم أقرأ له أولاً شعراً، بل مقالات سياسية حين تحول اهتمامه الصحفي نحو أروقتها.

كنا نجتمع كثيراً في الصالونات الأدبية، وكان حاضراً دائماً فيها؛ أتذكر مرة أننا اتفقنا على تحقيق صحفي حول ما يثار في المجالس ومدى صلاحيته ليكون مصدراً للمعلومات، واخترت عنواناً مستفزاً، لا يخلو من حَرش (وحَرَش هذه جداوية لذيذة تعني السعي الحثيث لفعل الخير وإثارة الفتنة)، ولأنه صحفي حقيقي فقد أعجبته الفكرة، وتحمس لها، وزودني ببعض الأفكار، لكنه لم يرسل مشاركته في التحقيق. اتصلت به عدة مرات، ولم يرد، فنشرت التحقيق على صفحة كاملة في ثقافة المدينة، دون اسمه بالطبع. وفي اليوم التالي، فوجئت به يتصل بي غاضباً، ومعاتباً. وقد طال عتبه علي، حتى استغليت فرصة سانحة في لقاء ثقافي، وامتدحت نصاً من نصوصه، ففرح وهش وبش. حينها علمت أن صاحب القلب الأبيض الطيب قد سامحني. في نادي جدة الأدبي، وقبل شهور، قابلني مبتسماً، وأهداني دواوينه الأخيرة. كان هذا آخر لقاء بيننا رحمه الله. الآن أفكر في أكثر من صديق فعل الفعل ذاته. يبدو أنها عادة جديدة من عادات العصر؛ يهدوننا كتبهم، قبل أن يرحلوا... كم سيدوم العبق، بعد أن تتهشم قارورة العطر!؟

ومن جانبها ترى الشاعرة الدكتورة أديم الأنصاري انه ليس السؤال هو عن عدد الأسماء التي تمر على ذاكرة قارئ الشعر العربي بل يظل السؤال عمن يبقى فيها ؟!

وشاعرنا الراحل أحمد عايل فقيهي هو من أهم الأسماء التي لمعت في تاريخ الشعر السعودي، فقد برز شاعرنا في الحداثة الشعرية إلا أنه ظل متمسكا بأصالته ورصانته، تحدثت عنه الكثير من الدراسات، وتناول تجربته العديد من النقاد، وعلى الرغم من كل هذا لن نوفيه حقه، كيف لا وهو القائل:

وأنا المسافر في حقول الضوء
والآتي على كتف الرياح
وأنا المضمخ بالجراح
ولا جراح... ولا جراح

وها هي الجراح تتضاعف برحيله، وينكبُّ بفقده الألم على درب القصيد فيحيد عن سبيله

فرحم الله شاعرنا الكبير

النجم الذي غاب عن سمائنا ولكن سيبقى ضوؤه الشعري مشرقا في القلوب والأرواح.

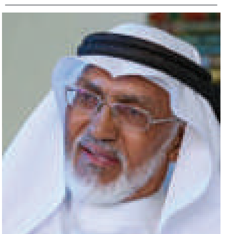
ويختتم القاص احمد ابراهيم يوسف هذا التأبين بقوله أحمد عائل فقيهي أحد رموزنا الشعرية فقدناه وفقدته الساحة الثقافية في المملكة العربية السعودية وفقدنا ابن جازان الذي حمل إبداعه الشعري وطموحه الفوّاح بالأمل وقد نجح خلال سنوات عمره أن يكون صوتا مبدعا في شعره ونثره رحم الله الفقيد واسكنه جناته ولأسرته عظيم العزاء>



المقال



إشراقة الوجه...
وابتسامة الرضى!!.



د. يوسف حسن العارف

* في رثاء الزميل الصديق أحمد عايل فقيهي

فاتحة:

صباح تدثر بالحزن..
وامتاز بالدمع السخيِّ..
وبالموت إذ يفجؤنا...
ويأخذ من أيامنا..
لذة الوقت الثمين!!
صباح تلبَّد بالحزن المعتق...
وامتد فينـــــا:
فضاء من الوجع المستكين.
جدة صباح الثلاثاء
16/2/1446هـ

*   *   *

(1) وأحمد عايل فقيهي أخ وصديق، رفيق درب ومثقف جميل، يأسرك بحديثه الشائق في كل مناحي الثقافة الفكرية والأدبية والإبداعية، له علاقات كبيرة مع رموز الثقافة في عالمنا العربي الممتد من الماء إلى الماء!!

جاءني خبر الوفاة من صديق الجميع الشاعر الأستاذ إبراهيم صعابي صباح الثلاثاء 16/2/1446هـ. وتأكدت من الخبر المحزن والفاجع من ابنه وليد عبر اتصال هاتفي مبكر من هذا الصباح لكنه كان في ظرف صعب جداً، ففقد الأب والأخ والمعلم والقدوة يترك الحليم حيرانا !! جاوبني بصوت متهدج تغلبه الدمعة، والحزن، والألم يعتصر الفؤاد فلا تكاد تسمع إلا الوجيب!!

لم أتمالك نفسي فرحت في نوبة بكاء وأنا أردد إنا لله وإنا إليه راجعون - لا حول ولا قوة إلا بالله وأوصي الابن وليد بالإكثار من قولها فهذا وقتها وقت نزول المصائب.

كان (وليد) رجل الموقف تمالك نفسه واعتذر عن مواصلة الحديث لكني فهمت منه مكان الصلاة عليه ووقت الدفن في عصر هذا اليوم.

*   *   *

(2) ساعات عصيبة عاشتها مشاعري، مشاعر الألم والفقد فرحت أردد مع المتوفي/ أحمد عائل فقيهي مقطعاً من قصيدته الأخيرة المنشورة في ديوانه: بكائية على صدر الزمان/ الصادر عام 1443هـ/2023م:

» لو كنت أعرف أنني سأموت
قبل ميعاد موتي
كنت زينت الحياة بلون صبري
وأسدلت الستار على ما تبقى من حياتي «

لأن (الموت) هو سيد الموقف، وسيد المشيئة.. ونحن خاضعون يرين علينا السكوت والرضا والقبول.

(الموت) كان حاضراً في حياة أحمد عايل فقيهي منذ سنوات مضت يوم توعك وعكته الكبرى، ودخل في عذابات المرض، ودهاليز المشافي، وأدوية الصيدليات، ولكنه كان يناهض هذا (المارد) الجبار، ويناهض كل آلات الإحباط والرتابة والسكون.

كنت تجده في المحافل الأدبية ومعارض الكتب، والأمسيات الثقافية. لم يستسلم للآهات أويقف عاجزاً مكتوف اليد، كان صديقاً للحياة!!

ومنذ تقاعده عن العمل الصحفي رجع إلى إرثه الإبداعي ونتاجه الصحفي والثقافي والفكري، وأخرج مجموعة من الدواوين الشعرية، والكتب النثرية فكرية وصحافية، وكأنه يقول سأستدرك ما فات!! وكذلك فعل. لكن المؤكد أن في الإرشيف الذي هو الآن في عهدة أم الوليد، وأبنائها وبناتها البارين بأبيهم وإرثه الإبداعي والفكري، ما يمكنهم من مواصلة المشوار فينشرون ما كان منه معداً للطبع والنشر، واستكمال ما بقي من شذرات ومقالات وقصائد لم تنشر للتفكير في نشرها، إرضاءً لوالدهم (يرحمه

الله) وكشفاً لمسيرته الثقافية والشعرية التي تغافل وتشاغل عنها في حياته العملية والوظيفية.

* * *

(3) وقبل شهرين من نهاية العام المنصرم 1445هـ، كتبت مقالاً تأملياً في مسيرة أحمد عائل فقيهي بعنوان: (ومضات وتعليقات على مدونة الحب والصداقة والإخاء/ في رحاب أحمد عائل فقيهي) ونشرتها في صحيفة مكة الإلكترونية يوم 12/1/2024هـ وكذلك في صحيفة غراس الإلكترونية بتاريخ 6 يونيو 2024هـ، ومما جاء فيها:

« لو عرف أنه سيموت قبل موعده/ لزين الحياة بلون صبره. هذا العمر/ المداد/ الشعر، مناهض لفعل الموت ودافع له عنه».

« هنا يتباهى أحمد عائل فقيهي بكينونته، ويتنامى بحركيته الداعية للصبر والمناهضة للسكون والاستسلام».

«أحمد عائل يكتب (النثر) كما يكتب (القصيدة)، الشعر يملأ إحساسه ونبضه وكل حبره وتفكيره «.

« افتقدت حرفك يا أبا الوليد، ولكن مجدك الشعري حاضر في مكتبتي منذ «صباح القرى» وحتى «بكائية على صدر الزمان».

واليوم أقول: « نم هانئاً أيها الشاعر المبدع والمثقف العميق، هذا الموت الذي انتظرته، لقد جاءك وجاءنا على حين بغتة:

وجاءك السيد الموت/

« جاء يلقط من صدرك الأغنيات..

ومن كفك بعض أصابعها..

ومن قلبك الأوجه الطيبة «..

(كما قال، ذات رثائية باذخة الشاعر والناقد الدكتور سعيد السريحي).

* * *

(4) كان أحمد عائل فقيهي أخاً وزميلاً دائم التواصل والمهاتفة، كان يشعرني أنه شعلة من النشاط والمتابعة الثقافية. يبشرني دائماً بخطوات النجاح والإنجاز في الحقل التأليفي ونشر قصائده ونصوصه الشعرية، يأخذ رأيي وتوجيهاتي ويعتبرها من دلائل الأخوة والصداقة.

أذكر أنني قدمت ديوانه الأول الصادر عام 2018م عن نادي الرياض الأدبي وعنوانه: صباح القرى. كما أذكر أنني تشرفت بمتابعة وتصحيح ومراجعة كل كتبه الشعرية والنثرية التي صدرت تباعاً. وكان يشير إلى ذلك اعترافاً بالفضل والاعتزاز بالزمالة والأخوة. وكان كثيراً ما يذكرني بالخير لأهله وإخوانه وأبنائه وهذا ما سمعته من أولاده (وليد، وعمرو، وهشام، وحسام) ومن زوجته (أم وليد)!!

ولهذه الصداقة والعلاقة الأسرية الحميمية حرصت على توديعه إلى مثواه الأخير في مقبرة الفيصلية بجدة، ومشاركة أبنائه مشاعر الفقد والوداع.

وجاءت ساعة الغسل والتكفين استعداداً لصلاة العصر ؟!؟ عصر الثلاثاء المذكور، ودخلت إلى غرفة غسيل الموتى وكان للتو قد انتهوا من ذلك وكفنوه، وقابلت الأبناء والأخوات، وبعد تبادل كلمات الرثاء ودعوات العزاء، دعوني للسلام عليه والنظر إلى وجهه الحبيب، ولم أتمالك دموعي وهي تتساقط ولكني تحاملت ورحت أدعو له وأحوقل وأسترجع موصياً الأبناء بالدعاء والاسترجاع والتصبر فالبكاء لن يفيد الميت بقدر مايفيده وينفعه الدعاء.

لقد شاهدت إشراقة وجهه وابتسامته الصافية وكلها مبشرات بحسن الخاتمة إن شاء الله. كيف لا وقد أخذ منه المرض وغياب الوعي في آخر أيامه كل مأخذ وفي هذا مطهرة ورحمة من الرب فإذا أحب عبده ابتلاه وأصابه بالأسقام في ختام أيامه ليكفر بها سيئاته، ويرفع درجاته حسب حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب المسلم من غم ولا نصب ولا وصب ولا أذى حتى الشوكة إلا كفر الله بها من سيئاته».

وفي هذا الموقف المفرح/ المبكي، توجهت نحو القبلة ورفعت أكف الدعاء والتضرع إلى الله القدير أن يقبل المتوفي عنده من الصالحين ويدخله جنات النعيم، ويرزق أهله الصبر والأجر والاحتساب، إنه جواد بر رحيم.

والحمد لله رب العالمين.

خاتمة:

أيها المورق/ حباً وعطاءً..

والمتنامي/ يقيناً وصفاءً..

والمتجذر/ أصالة وانتماءً

ها أنت تطفئ شعلتك السرمدية..

وها أنا أصطفي منك غيماً..

وفاتحة عشق..

وربيعاً فاتناً..

وفضاءً سندسياً!!

وها أنت تهمي عناقيد شوقٍ..

وجمالٍ باذخٍ

وعناقيد من تعب!!

وأنا أرتوي من رحيق العناقيد

وأمضي..

موغلاً في تراتيل الكتابة!!

جدة 16-20/2/1446هـ

المقال

الذئب المتخفّي في (حياة الماعز)!.



زياد بن عبدالله الدريس
@ZiadAldrees



(1)

حين كتب جورج أورويل روايته الشهيرة: (مزرعة الحيوان) أعطى كل حيوان في المزرعة الدور المعهود منه، حتى وإن كان رمزياً.
في فيلم (حياة الماعز) بدا الذئب غائباً عن دور لا ينبغي أن يغيب فيه ضمن ثالوث: الغنم والراعي والذئب.
في الحقيقة، لم يكن الذئب غائباً عن الفيلم، لكنه كان خلف الكاميرا!

(2)

يتناول الفيلم قصة حقيقية قبل أكثر من ٣٠ عاماً، ورُويت بثلاثة مصادر:
مصدر شفوي: حكاها أحد الرواة في برنامج شعبي سعودي، وكانت مغايرة، في خاتمتها، لما رُوي لاحقا.
مصدر كتابي: حين صدرت في رواية بعنوان: أيام الماعز عام ٢٠٠٨ ولقيت رواجاً كبيراً في عدد الطبعات والترجمات.
مصدر بصري: من خلال إنتاج فيلم عن الرواية. وقد أبدل المخرج عنوان الرواية: أيام الماعز (Goat days) ليجعله في الفيلم: حياة الماعز (The Goat life). وقد لا يكون هذا هو التبديل الوحيد بين القصة والرواية والفيلم. ولن يُحسم هذا الجدل حول مصداقية الأحداث إلا بحوار مباشر مع بطل القصة الحقيقي (نجيب) ما دام أنه ما زال حياً.
ولحين يتحقق ذلك فنحن معنيون بمناقشة الفيلم الذي أثار زوبعة، سنرى إن كانت مستحقة أم مفتعلة!؟

(3)

تعمدت أن أتريث في التعليق على الفيلم حتى أشاهده، كي لا يصبح حكمي عليه جزافاً.
لن أتحدث عن الفيلم الآن من منطلق عاطفي، بل من منطلق نقدي، كمشاهد، ومتذوق، للعمل الفني.

الفيلم "فيلم هندي" بامتياز، لكن ليس بمعايير إنتاج (بوليوود) المتطورة فنياً الآن، ولكن بمعايير وصفنا الشعبي القديم حين نقول: فيلم هندي!

تسلسل أحداث الفيلم تبدو غير سلسة ولا تجذب لإكماله، وما كنت لأكمله لولا الدوافع الخاصة للمشاهدة.

فمنذ وصول العامل إلى المطار وحتى لقائه بالكفيل المدلّس كان هناك تخبطاً في المَشاهد وتمطيطاً لا مبرر له!

أما مشهد الهروب من الصحراء فهو من أعجب ما ارتكبه المخرج بحق المشاهدين من تمرير خرافات ومعجزات، لأيام في صحراء قاحلة، لا يقدر عليها ثلاثة رجال عُزّل من الماء والطعام .. إلا بمساعدة مُخرج شهم وكريم!

تسلسل المشاهد واتساق الأحداث التي صُورت في الهند تختلف في مستواها وجودتها عن المشاهد التي صورت في الصحراء، حتى بدا لي أن مخرج الفيلم الذي صور مشاهد الهند قد رفض المجئ إلى الصحراء لتصوير بقية المشاهد، وأرسل مساعده المبتدئ ليقوم بالمهمة!!

أما الحوار "العربي" في الفيلم فحكاية أخرى، إذ ذكّرني بالأفلام الغربية القديمة التي كانوا يستأجرون فيها أشباه عرب ليسألوهم عن مكان بيع الجواري.

وحتى يستبين لك مستوى الحوار العربي فإن الشخصية العربية المحورية في الفيلم (الكفيل=طالب البلوشي) لم يقل طوال الفيلم سوى عبارات معدودة، وكانت معظمها جملاً قصيرة تتكون من شتيمتين أو ثلاث: يا كلب يا غبي يا هندي. لم يسترسل (الكفيل العربي) بالحديث طوال الفيلم ولو لمقطع واحد متواصل.

فنياً، وبكل تجرد، لا يرقى الفيلم إلى مصاف أفلام الدرجة الثالثة، ووصفه بالعالمي تزييف معياري، فهو لم يكتسب من بوليوود سوى التمطيط (٣ساعات)، ولم يأخذ من هوليوود سوى التشويه.

ولم ينقذه من السقوط والفشل، ضمن مئات الأفلام السينمائية الفاشلة كل عام، سوى الهجمة الإعلامية ضده، وكان يستحق الإهمال والتهميش.

وإذا كان حقاً ما يقال عن ترشيحه لجوائز أوسكار فإن الجوائز التي سينالها ليست جوائز فنية بل كيدية!

(4)

والآن، لنترك التقييم الفني جانبا؛ ولنعترف بأن القصة الأصلية مؤلمة وغير إنسانية، وأن موجة الغضب ضد الفيلم لا يجب أن تُفهم أبداً أنه دفاع عن الكفيل الجاني. وأجزم بأن هذه ليست الحالة الجنائية الوحيدة تجاه العمالة، في مختلف مناطق العالم. لكني أجزم أيضاً بأن التفاصيل الحقيقية لم تكن بهذه الوحشية التي أظهرها الفيلم. ثم إن الفيلم لم يجعل الكفيل فقط هو الشخص السئ، بل جعل كل أفراد الشعب سيئين منذ وصوله المطار في بداية الفيلم حتى مغادرته المطار في ختام الفيلم. إذاً فالهدف ليس نقد حالة (الكفيل) بل تشويه صورة شعب كامل (باستثناء صاحب الرولز رويس!).

وتفاصيل السيناريو والحوار في الفيلم تبين بأنه صُنع لتشويه السعوديين، وليس لمعالجة حالة إنسانية كما يدّعي صانعوه.

ولذا كان من العيب أن يشارك في هذه التوليفة الشتائمية ممثل عربي!

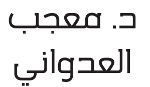
وإذا كان الممثل طالب البلوشي قد ضحّى بمبادئه من أجل أن يحظى بفرصة ظهور سينمائية تقوده إلى العالمية، حسب تصريحاته هو، فإنه كالذي خسر الدنيا والآخرة، فلا هو الذي نجح في تقديم نفسه كممثل لافت، إذ كان أداؤه ركيكاً وباهتاً، ولا هو الذي حافظ على قيمه وغيرته على بني قومه.

ولعلها زلة "فلم" من الأخ طالب، سيندم عليها لاحقا.

المقال

العبور الزائف لحياة الماعز.

د. معجب العدواني



(1)

(أيام الماعز) أو (حياة الماعز)
قرأت العمل بوصفه رواية، وشاهدته (فيلما)، وأجد أن من المهم أن يصنفا، وفقًا للأحداث، في روايات الجريمة وأفلامها؛ تحديدًا الاختطاف والتعذيب؛ لكون الرواية والفيلم معًا يخضعان للفكرة الآخرية المؤمنة بالاختطاف من المطارات، واستهداف الآخرين فيها، وفي هذا البعد يصعب تصنيفهما في إطار السيرة الذاتية، ولو زُوِّج لهما بذلك، بهدف الإساءة، وتبعًا لذلك... ألا يحق لنا التساؤل: هل يمكن عدّ الولايات المتحدة الأمريكية دولة اختطاف وتعذيب؛ لأننا نشاهد ما يجري فيها من جرائم متواترة وموثقة في قناة التحقيقات الشهيرة ID؟

(2)

ليس للكفيل الحقيقي أي دور نلحظه في (الفيلم) ولا في الرواية! سوى بعض المبالغات في الجزء الأول من الرواية، وما يقابلها في الجزء الأخير من (الفيلم). فما نلحظه هو وجود اختطاف من شخص مزيف مخادع، يدّعِي أنه كفيله، ومسافر نجح في هز رأسه حتى اختُطف من المطار، بلا مقاومة، ووصل إلى منطقة صحراوية، للعمل راعيًا فيها، ينبئ حضور المصطلح عن رغبات دفينة في التعامل مع الإثارة، بإضافات ومغالاة لم تُعهد في التعامل مع العمالة.

(3)

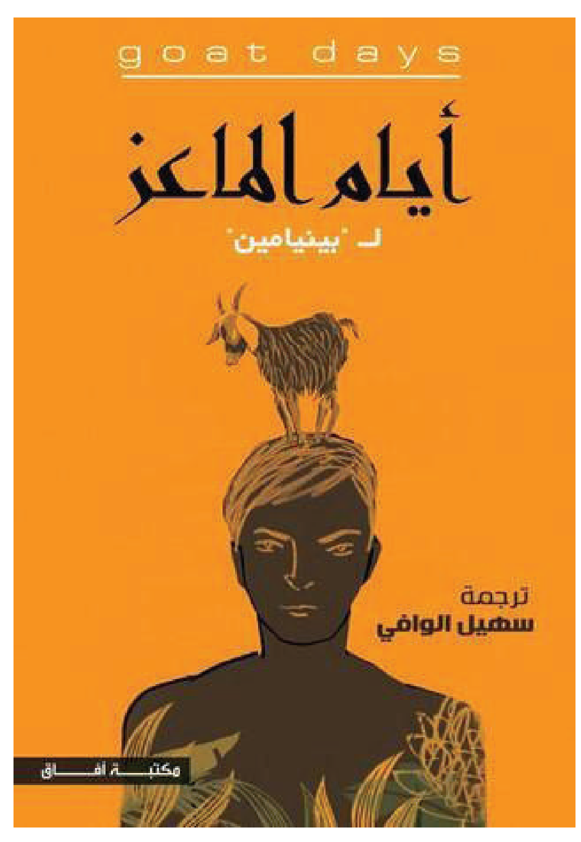
ظهرت بعض الفجوات في (الفيلم) والرواية، ومنها: كيف تصل سيارات أصحاب الأغنام والمياه والأعلاف وجز الصوف وغيرها إلى مناطق صحراوية بعيدة جدًا عن العمران، وكيف لها أن ترسم خطًا واحدًا على الأرض دون أن يهتدي بها الرعاة حين هروبهم! وهو ما كان في الرواية واضحًا، وغاب في (الفيلم)... ثم أين اختفى الصومالي إبراهيم قادري؟ وكيف فوجئنا به قبل ذلك؟ حيث كان يقود الهنديين في الطريق، وكيف تحول حضوره إلى معجزة، وغيابه إلى كرامة!

(4)

تتبادل الرواية و(الفيلم) ظاهرتين هما: المبالغة والصدفة؛ إذ تلعب الصدفة، كعادة الأفلام الهندية، لعبتها فنجيب يلتقي صديقه عبدالحكيم صدفة، ويكتشف جثمان زميله في العمل صدفة، وينجو من النسور، في إضافة سينمائية، صدفة، ويجد الطريق صدفة، بعد أن تدحرجت عبوة المياه الفارغة، وأخبره صوت ارتطامها بالإسفلت، ويلتقي المختطف بخاطفه في سجن الجوازات صدفة، ويعلن للشرطة أنه ليس كفيله صدفة... ومع ذلك لايزال نجيب يشكك في قوله حتى الآن، مع أنه مدعوم بقول نسيبه في شأن وظيفة عقده؛ لإصراره على مسألة الكفيل.

(5)

خلافًا لما يُشاع بأن العمل سيرة ذاتية... يبدو لي أن الروائي ليست له علاقة شخصية بالأحداث، وأنه لم يعش في الرياض أو بالقرب منها؛ إذ غاب سرده عن رواية تفاصيل متوخاة لدعم ما أراد، فجاءت أدلته مضادة له، ويتبين ذلك من خلال بعض الحالات، ومنها:
#يفترض أن زمن (الرواية) في حقبة ما قبل الهاتف الجوال في السعودية، لكن ذلك السؤال العجيب في الرواية من أحد موظفي المطار لنجيب عن رقم جوال الكفيل، وكان ذلك، وفقًا لسارد الرواية، في عام 1992م، بينما دخلت خدمة الجوال عمليًا في 1995 م «سألني رقم جوال الكفيل .. كنت نسيت أن آخذه من الوكيل» ص ٤٢، فكيف يسأله عن رقم هاتف لم تنتشر شبكاته بعد!
#يعتقد السارد بوجود نوعين من الجِمال في حظيرة الجمال التي كان فيها، ومن ذلك قوله: «والجمال نوعان، نوع ذو سنام واحد، وآخر ذو سنامين، ولكل منهما رائحة خاصة» ص ١١٦، فهل يجهل الراعي نوع الجمال التي في حظيرته؟
#لم ينجح السارد في تحديد ساعات اليوم في



الصيف والشتاء؛ إذ لم تكن دقيقة أبدًا، وهي مواقيت بدت لي صالحة لجنوب بريطانيا لا قلب الجزيرة العربية: «تطلع الشمس عند الساعة الثالثة صباحًا ولا تغرب إلا مع الثامنة مساءً، وأما في الشتاء فتكاد الشمس تتأخر في طلوعها حتى الساعة التاسعة في الصباح» ص ١٢٥

#بشاعة بعض السلوكيات التي ترتكبها شخصيته الرئيسة (نجيب)، وبُعدها عن الإنسانية التي يتغنى بها، وتظهر تصريحًا في الرواية من السارد، وتلميحًا في (الفيلم)، مثل: البهيمية zoophilia المتجلية في مضاجعة الماعز في ص ١٤٨، ومن ذلك بعض التصرفات المقززة: «أدخلت العود في شروج النعاج» ص ١٥٧.

#إضافة الأفعال الممجوجة وغير المقبولة، من أجل استدرار العطف، وبعضها لو حدثت لإنسان لمات فورًا، مثل: «وكان أرباب [كفيل] عبدالحكيم يدخل حديدًا في دبره» ص ١٤٨.

- المبالغة في وصف مشهد الثعابين ص ١٧٨ التي تقارب ألفًا، وأكثر من ذلك نجاتهم منها...كيف ينجو من يقع بين مئات الثعابين من لدغها؟

وأخيرًا ... حين تظهر سيارة الإنقاذ الرولز رويس الفارهة على طريق غير رئيس، نرى فيها شاشات المقاعد الخلفية (الآيباد)، التي لم تكن موجودة في عام 1995م.

(6)

يتكون (الفيلم) من ثلاثة مشاهد رئيسة:

الأول: مشهد المطار، ويتسيده طابع الغباء الفطري، الذي كان مهيمنًا على شخصيتي (نجيب) و(حكيم).

الثاني: مشهد مراعي الأغنام والإبل، وهو مكرر ورتيب، وربما كان دور الماعز أكثر أهمية من أدوار الشخصيات فيه.

الثالث: مشهد الهروب... البحث عن الطريق مخالف لما في الرواية ص ١٦٧ وهو المشهد الأكثر مللًا، والأكثر تكرارية في الفيلم... كيف لمن ينوي قطع الصحراء أن يهرب دون تزويد نفسه بما يكفي من طعام وماء؟

(7)

ينتهي (الفيلم) بعبارة «إنه حزن الآلاف الذين فقدوا حياتهم في الصحراء»، وهذه مغالطة سخيفة يكشفها كل منصف؛ لكونها تعبر عن رغبة في المبالغة المعتادة بأرقام خيالية.

(8)

يقارب زمن عرض (الفيلم) ثلاث ساعات، كان يمكن اختصار أحداثه إلى النصف، وعدد صفحات الرواية مترجمة 217 صفحة، وكان من الممكن اختصار التكرارات التي تكثر فيها، ومن أمثلة ذلك التكرار في الرواية، تكرار بعض العبارات، مثل: «كأني مصاب بداء الفيل»، والحديث عن الرائحة التي لم يتقبلها! ونوع الطعام المتكرر! وتركيز الرواية و(الفيلم) على ذلك التغيير الكبير الذي حدث في لون بشرة نجيب إلى اللون الأسود!

ومن جانب آخر ... أكدت تحولات الرواية من رواية جريمة إلى عجائبية إلى سياسية ضعف السيطرة على مفاصل الكتابة.

(9)

بعد مشاهدة (الفيلم) اقتنعت أن السينما الهندية لا يمكن أن تتخلص من الاعتماد على الصدفة والمبالغة والتكرارية، وكانت الرواية ذلك الشن الذي وافق طبقه.

التقرير



اختيرت سفيرة دولية للمسؤولية المجتمعية وكرمت محلياً وعالميا..

الأميرة هند بنت عبدالرحمن.. شعلة نشاط في العمل التطوعي والمجتمعي.

إعداد: سامي التتر

تبذل صاحبة السمو الأميرة هند بنت عبدالرحمن آل سعود، جهودًا مجتمعية وتطوعية كبيرة، وهي سبّاقة إلى المشاركة في كل ما من شأنه تحقيق النمو والتطور في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ودعم المرأة والناشئة لتحقيق التمكين والنجاح، بالإضافة إلى نشاطها الكبير على المستوى التطوعي منذ نعومة أظفارها، حيث تعد – حفظها الله – شعلة من النشاط بتواجدها اللافت والمؤثر، ومشاركاتها الفعالة في العديد من المحافل الوطنية والإقليمية، وترؤسها لعدد من المبادرات والجمعيات، فضلاً عن تعاونها المثمر مع المؤسسات الاجتماعية التي تهتم بتطوير مجالات الشباب والمرأة.



وتتعدد الاهتمامات المهنية والاجتماعية لسمو الأميرة هند، ومن أبرزها التعاون مع سيدات ورجال الأعمال للنهوض بالمجالات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية، والإسهام في تطوير الناشئين في مجال الأعمال من خلال توفير الإرشاد المتوافق مع أفضل الممارسات والمعايير، والاهتمام بالأنشطة الاجتماعية مثل دعم الأسر المنتجة وتأثيرها في بناء الشخصية المهنية، والمشاركة في وضع الاستراتيجيات وخطط العمل لمختلف قطاعات الأعمال بما يتواكب مع الرؤية الميمونة 2030.

وترى الأميرة هند أن المشاركة في الأعمال التطوعية مسؤولية وأمانة، مشيرة إلى أنها اعتادت على الاهتمام بهذا الجانب الديني والإنساني منذ نعومة أظفارها، حيث تربّت على تقديم المساعدة والعون إيمانًا منها بأن النشاط التطوعي يعزز المهارات والإبداع في شتى المجالات، ويقود إلى أفكار إيجابية تسهم في خدمة وبناء المجتمع.

مسيرة عملية حافلة

منذ تخرجها من معهد الإدارة العامة تخصص برمجة حاسب آلي، بدأت سمو الأميرة هند بنت عبد الرحمن مسيرة عملية حافلة، حيث اختيرت عضوًا في اللجنة الوطنية النسائية بمجلس الغرف التجارية الصناعية بالرياض عام 2004، وعضوًا في المجلس التنفيذي للفرع النسائي بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض في العام ذاته، كما كانت عضوًا في اللجنة النسائية المنظمة لمنتدى الرياض الاقتصادي الثاني عام 2005، ورئيسة اللجنة المنظمة لملتقى سيدات الأعمال الثقافي الثاني في الرياض عام 2006، ونائب لرئيس المجلس التنفيذي لفرع الغرفة التجارية الصناعية بالرياض في العام نفسه، وشاركت الأميرة في فريق التأهيل الدولي للأطفال المعاقين من عام 2008 وحتى عام 2018.

وترأست الأميرة هند ورعت العديد من المؤتمرات، ومنها رعاية مؤتمر المرأة العربية السابع في الإمارات عام 2017، وترأست مؤتمر المرأة الثامن بالأردن عام 2018، والمؤتمر العربي الثاني للإبداع والريادة في لبنان في العام ذاته، كما ترأست مؤتمر المرأة العربي التاسع «المرأة العربية قوة التأثير نحو قيادة التغيير» في مصر عام 2019.

كما ترأست اللجنة العليا للمبادرة الوطنية "قافلة أبناء الشهداء" في المملكة العربية السعودية للعام 2019، وفي العام 2020 تولت منصب النائب الثاني للاتحاد العربي للتضامن الاجتماعي الذي يعمل تحت مظلة الجامعة العربية، كما اختيرت رئيسًا لمجلس إدارة ملتقى "سيدات الفكر".

ورعت الأميرة هند الملتقى العربي الدولي للتطوع المؤسسي عام 2020، كما شاركت في تدشين الملتقى الدولي للابتكار الاجتماعي (ISIF)، ورعت سمو

الأميرة هند المونديال الرقمي للمبادرات الشبابية الفاعلة لعام 2020م، الذي أقيم ضمن فعاليات المؤتمر الخامس لمبادرات الشباب العربي للمسؤولية المجتمعية، كما رعت افتتاح فعاليات الحملة الوطنية للإبداع والابتكار بمسؤولية قطاع الأعمال لإيجاد فرص العمل.

مشاركات ومبادرات خلال جائحة كورونا

اختيرت الأميرة هند سفيرة للحملة الدولية لمناصرة جهود مكافحة وباء فيروس كورونا، ضمن الحملة التي أطلقتها الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، التي يشارك فيها نخبة من الشخصيات العربية والدولية المعروفة.

وشاركت الأميرة نخبًا من الشخصيات العربية والدولية المعروفة، من خلال إسهاماتهم في استثمار حضورهم المجتمعي والدولي البارز في توجيه رسائل مؤثرة وذات قيمة عبر العديد من القنوات والمنابر الإعلامية إلى المجتمعات والأفراد حول الدور المأمول منهم خلال جائحة كورونا.

ومن تلك المبادرات، حملة "نعين ونعاون" التي تم تدشينها من إمارة منطقة الرياض، وبالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ووزارة الصحة، ونفذت الحملة الإنسانية للإسهام في مواجهة آثار جائحة كورونا، مؤسسة «وقف شباب خير أمة»، وتضمنت الحملة عدة مبادرات كانت أولها مبادرة «صحة وأمان» لمساندة المناوبين من رجال الأمن ومنسوبي الصحة من خلال توزيع وجبات وبطاقات شكر لهم، بالإضافة لمبادرة «دواؤكم واصل»؛ حيث تم توصيل أكثر من 4500 وصفة دواء من مدينة الأمير سلطان الطبية ومستشفى الملك فيصل التخصصي، وكذلك مساندة الأسر المتضررة من أزمة كورونا بتوزيع سلال غذائية، والعديد من المبادرات الأخرى مثل مبادرة «أطهر البيوت» لتعقيم عدد من المساجد والجوامع بمدينة الرياض لاستقبال المصلين بعد فترة الحجر.

رئاسة جمعية فكرة ومشاركاتها المجتمعية ترأست سمو الأميرة هند عام 2021 جمعية فكرة للابتكار وريادة الأعمال الاجتماعية، التي دشنها صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم.

وبارك الأمير فيصل بن مشعل بن سعود انطلاقة الجمعية، مؤكدًا أهمية دورها في السعي إلى تقديم الخدمات الاستشارية، وتنفيذ البرامج التدريبية وورش العمل المتخصصة في مجالات ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المستدامة والتطوّع المؤسسي وأخلاقيات الأعمال والمسؤولية المجتمعية.



انطلاق قافلة أبناء الشهداء في موسمها الخامس بمكة المكرمة حيث شغلت سموها رئيسة اللجنة العليا للمبادرة

واستمع سموه إلى شرح من الأميرة هند بنت عبدالرحمن عن أهداف الجمعية، وأنشطتها الداعمة والمساندة لرواد الأعمال الاجتماعيين من خلال توفير الخدمات الاستشارية وإنشاء حاضنات ومسرعات أعمال لمساعدتهم على تجاوز التحديات التي قد تواجههم.

وشاركت الأميرة هند في مؤتمر تمكين المرأة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 2021، وكانت المتحدث الرئيس في جلسة حوارية بعنوان "الهوية الوطنية للمرأة السعودية ودورها في تمكينها".

كما شاركت الأميرة هند في إطلاق مبادرة "قافلة أبناء الشهداء" عام 2022 بنسختها الخامسة، ورعت لقاء الإفطار السنوي لفتيات جمعية "إنسان"، وشاركت في تدشين مبادرة "افرح يا وطن" بمناسبة البيعة الخامسة لولي العهد، وفي مبادرة "ومن أحياها" التي أقيمت في هيئة الهلال الأحمر السعودي، كما رعت سموها فعالية الاحتفال باليوم الوطني 92، وملتقى التثقيف العقاري البريطاني بالرياض.

وافتتحت سمو الأميرة هند المعرض السعودي للأعراس بالرياض عام 2023، واختيرت رئيسًا فخريًا لصحيفة "مجد الوطن"، كما رعت معرض "رؤى وألوان"، ومعرض "إشراقات فنية"، ودشنت مبادرة "ما مثلك وطن" ورأست اللجنة العليا لها.

وشاركت الأميرة هند في المؤتمر العلمي الدولي للمسؤولية الاجتماعية، وترأست المؤتمر الافتراضي الخليجي الرابع، كما رعت حفل تخريج متدربات الكلية التقنية الرقمية بالرياض، وسموها عضو مؤسس في نادي "سعودي آرت" للفنون البصرية.

كما رعت حفل تخريج طالبات كليات الشرق العربي عام 2022م، ورعت أيضًا حفل تخريج طالبات الكلية التقنية الرقمية للبنات بالرياض عامي2024-2023م.

جوائز وتكريمات

كرمت الأميرة هند باختيارها ضمن الشخصيات العربية الأكثر تأثيرًا في مجال المسؤولية المجتمعية عام 2020 بحسب الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، كما تم تكريمها من قبل وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بالرياض بعد انتهاء ورشة عمل "العمل التطوعي في رؤية 2030.. أهداف وغايات"، وحصلت سموها على الدكتوراه الفخرية من منظمة حركة السلام للقارة الأفريقية عام 2021م.

وتم تكريمها أيضًا في مهرجان روائع الإبداع الدولي بمصر عام 2023، وتم تنصيبها سفيرة للسلام والنوايا الحسنة من الجمعية البلجيكية للإنسانية والإبداع والسلام الدولي، التي منحتها أيضًا شهادة الدكتوراه الفخرية في مجال العلاقات العامة.

ومنحت الأميرة هند جائزة الكفاءة العلمية


أمير منطقة القصيم يدشن جمعية فكرة للابتكار وريادة الأعمال بحضور الأميرة هند بنت عبدالرحمن آل سعود

في المسؤولية الاجتماعية، من قبل المؤتمر العلمي الدولي للمسؤولية المجتمعية ٢٠٢٣ والذي استضافته العاصمة القطرية الدوحة.
وكان عنوان المشاركة لسمو الأميرة هند هو "الشراكات الفعّالة وأثرها في المسؤولية المجتمعية"، والتي أوضحت من خلالها أن واقع المسؤولية المجتمعية في المملكة العربية السعودية تجربة عربية رائدة لما لها من علاقة بتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

جائزة الشرف في المسؤولية المجتمعية

شرفت صاحبة السمو الأميرة السفيرة الدكتورة هند بنت عبدالرحمن آل سعود فعاليات ملتقيات قمم الدولية للمسؤولية المجتمعية 2023 في مدينة بِشكِك بجمهورية قيرغيزيا، والتي أقيمت برعاية فخرية من دولة السيد جاباروف بيكوفيتش رئيس مجلس الوزراء بجمهورية قيرغيزيا.
وشاركت سمو الأميرة هند، كونها السفير الدولي للمسؤولية المجتمعية، بورقة عمل ضمن قمة النساء العربيات المهنيات في مجال المسؤولية المجتمعية بعنوان (موجهات استرشادية لتمكين المسؤولية المجتمعية في المنطقة العربية، المملكة العربية السعودية أنموذجًا).
وتم خلال الملتقى الدولي، والذي شارك به العديد من الخبراء والمسؤولين من الوطن العربي، منح سمو الأميرة هند جائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال المسؤولية المجتمعية، وذلك نظير إسهاماتها البارزة ومشاركاتها المميزة في مجال المسؤولية المجتمعية.
وكرمت جمعية الاستثمار التنموي بمحافظة عنيزة عام 2023، سمو الأميرة هند بنت عبدالرحمن، بمنحها وسام العضو الفخري للجمعية، كما كرّمت سفيرات العطاء للجمعية لما بذلنه من جهود، وذلك عقب ختام تدشين مبادرة "إعلامنا المسؤول"، في نسختها الأولى بمنطقة القصيم.
وهدفت المبادرة إلى صناعة إعلام مسؤول بالمنطقة، وإبراز دور الإعلام في نشر ثقافة التطوع التي تدعم المسؤولية المجتمعية، والتعريف بمبادرة سفيرات العطاء لاستثمار عقول الشباب والفتيات وتنمية قدراتهم وتدريبهم وتأهيلهم.
وشاركت سمو الأميرة هند بنت عبدالرحمن، والكاتبة نوال العيسى في جلسة حوارية عن دور الإعلام في التواصل، وأهمية العلاقات وتأثير الإعلام وقيمته وأهدافه، وأخلاقيات الإعلامي المهني، وأهمية صناعة الفكرة الإعلامية التي تعزز من ثقافة التطوع، تخللها عددٌ من المداخلات عن طريق برنامج "زوم" لعددٍ من المسؤولين والإعلاميين بالمنطقة.

افتتاح مهرجان ورعاية سجناء بجازان

حضرت سمو الأميرة هند في 2023 حفل افتتاح مهرجان "شتاء جازان 23"، الذي كان تحت شعار "أجمل وأدفا"، بمركز الأمير سلطان الحضاري في مدينة جازان.
كما زارت صاحبة السمو الأميرة هند بنت عبدالرحمن، مقر لجنة رعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم "تراحم" بجازان عام 2023، وكان في استقبالها رئيس اللجنة المهندس محمد بن يحيى العجيبي وعددًا من منسوبي ومنسوبات اللجنة.
وشاهدت خلال الزيارة عرضًا مرئيًا عن أعمال اللجنة والبرامج والخدمات التي تقدمها للنزلاء وأسرهم، وسبل تطوير البرامج والخدمات التي يتم تقديمها، كما اطلعت على التقرير السنوي للجنة للعام المنصرم 2022م وما احتواه من إنجازات حول المساعدات المادية والعينية للمستفيدين من خدماتها.
وعبرت سمو الأميرة هند بنت عبدالرحمن عن سعادتها بزيارة مقر اللجنة وما اطلعت عليه من أعمال وإنجازات وجهود مقدمة من اللجنة لأسر وذوي النزلاء.

الأميرة هند تستلم جائزة الشرف في المسؤولية المجتمعية من جمهورية قيرغيزيا


تتسلم وسام العضو الفخري من جمعية الاستثمار التنموي بمحافظة عنيزة

مجاز مرسل





د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

قرع الظنابيب!

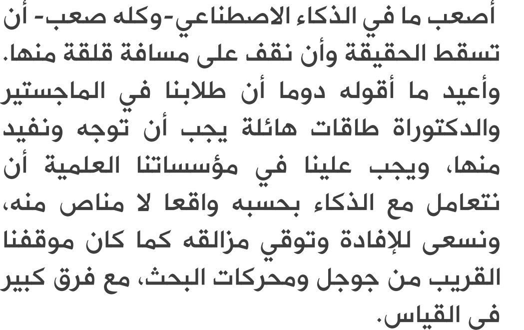
كم صاحبٍ عاديته في صاحب
فتصالحا وبقيت في الأعداء!

علّمني هذا البيت الحكيم ما لم أتعلّمه من التجارب الحياتية، وأراحني من كثير من العناء، فبفضل من اللّه ليس من طبيعتي الاصطفاف الأحمق، فلا تستبعد أن أجمع بين متنافرين، وأصادق خصمين متباعدين، إن عجزت عن إصلاحهما ورتق ما بينهما لم أحدث ما يميل بي إلى أحدهما حتى يثوبا إلى عهدهما القديم؛ أحفظ لكلٍّ قدره ما دام كلّ منهما معي على خلق نبيل ومنهج سالك، وليس فيّ خلق الصبيان الذين يمدّون ألسنتهم اصطفافا بعداوة مستعارة تضامنا مع حماقة أحدهم، حتى إذا ثاب إلى رشده ثابوا مثله لا يسألونه على ما قال برهانا!

البيت أعلاه منهج حياة في علاقاتك النبيلة مع الآخرين، لا تخاصم أحدا لمجرّد أن صديقك المقرّب أو ابن عمك أو ما شئت من رفاق العلم والمعرفة والشلل الثقافية دخل معركة مع أحد؛ فتفزع بحماقة تناوله الهراوة وتمسح له مفاتيح الكيبورد، وربما قمت بالأمر نيابة عنه حتى إذا هدأت نفسه وسكت غضبه وعاد إلى خلق قويم بقيت أنت عالقا في أدوات حربه كبيت العنكبوت، ليس لك مما أحدث سوى الوهن والوهم والندم الأثيم!

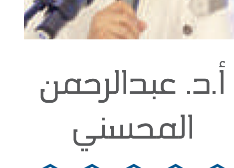
لا أُسْلِمُ نفسي لصديق يريدني لحربه وسلمه، ولا أتيح له أن يستعملني هراوة يخبط بها رؤوس الآخرين؛ فذلك لا يكون لغير نبي معصوم يتمثّل الحق في خلقه وسلوكه، ويستنير به السالكون في دروب النجاة؛ فإن نصرت صديقا على صديق فلحقّ أراه له، وإن انتصفت لأحد من أحد فلظلم بواح رأيته من هذا على ذاك عندي فيه من اللّه برهان.

أما الاحترابات الناتجة عن طبائع النفوس وأمزجتها المركّبة والخلافات التي هي نتاج فكر أو نظر أو رأي في الحياة والسلوك؛ فلا ألقي لها بالا ولا أعدّها من مسوّغات النصرة والفزع والصراخ الذي تقرع له الظنابيب!



الذكاء الاصطناعي والرسائل الجامعية..

السؤال مرة أخرى.



أ.د. عبدالرحمن المحسني

أصعب ما في الذكاء الاصطناعي-وكله صعب- أن تسقط الحقيقة وأن نقف على مسافة قلقة منها. وأعيد ما أقوله دوما أن طلابنا في الماجستير والدكتوراة طاقات هائلة يجب أن توجه ونفيد منها، ويجب علينا في مؤسساتنا العلمية أن نتعامل مع الذكاء بحسبه واقعا لا مناص منه، ونسعى للإفادة وتوقي مزالقه كما كان موقفنا القريب من جوجل ومحركات البحث، مع فرق كبير في القياس.

واتصالاً بمقال سابق كنت طرحته هنا عن (الرابط والبحث العلمي...)، وبندوة كنت شاركت فيها بورقة علمية عنونتها (قيمة العمل المشترك في بناء البحث العلمي) في جامعة الملك خالد في (11/يناير/2023) نبهت فيها إلى دخول الذكاء الاصطناعي على طريق البحث العلمي وضرورة إعادة النظر في تعديل مسار البحث العلمي ليتواءم مع المرحلة وقدمت آنذاك عدة مقترحات وآليات تنفيذ (انظر الخطاطة المقترحة) أدعو هنا-بعد تطورات متسارعة للذكاء- إلى ضرورة سن إجراءات عادلة وعاجلة يجب أن تعمد إليها المؤسسات الجامعية والبحثية بعامة لمنع تداخل أنساب البحث العلمي وسقوط الحقيقة العلمية ومنها:

١- إعادة النظر في قواعد الاقتباس العلمي من التقنيات عموما ومنها وأهمها الآن الذكاء الاصطناعي.

٢- إعادة النظر في شروط الإفادة من التقنية بعامة.

٣- وضع قواعد ثابتة وصارمة للإحالات المرجعية من الذكاء الاصطناعي.

٢- توفير أجهزة دقيقة لقياس النسبة والتحقق من سلامة البحث.

٣- التدقيق في اختيار المؤسسات والأساتذة لموضوعات الطلاب في رسائلهم العلمية، وأن تكون المرحلة الحالية هي مرحلة تشارك بين الطالب والأستاذ والمؤسسة لاختيار موضوعات البحث المتوائمة مع المرحلة وتطلعات الإنسان والمجتمعات.

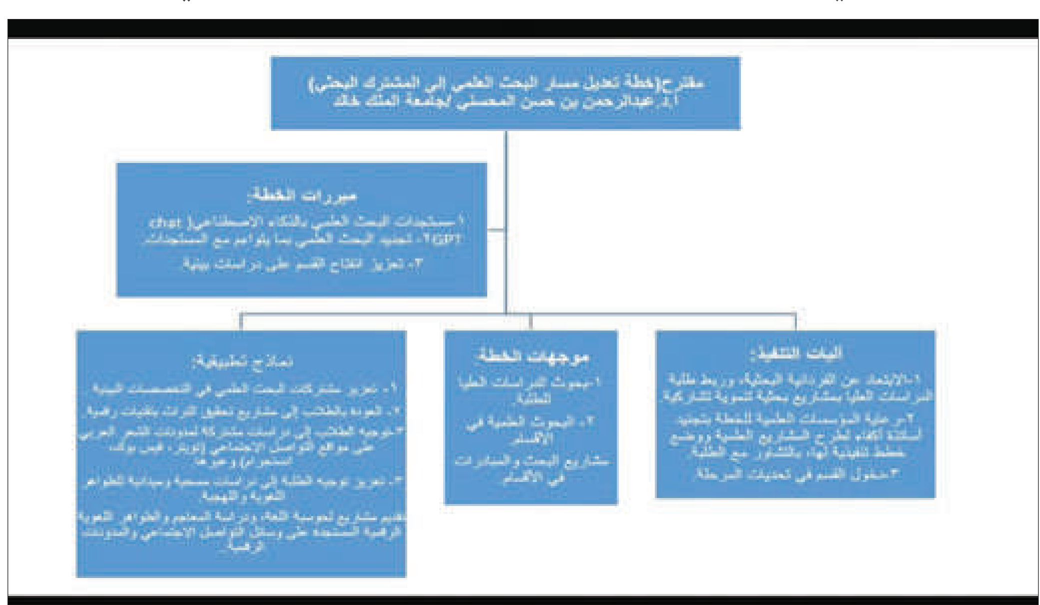
وأقترح هنا أن نبتعد عن الموضوعات ذات الشيوع والتي من المتوقع أن تكون بياناتها حاضرة على الذكاء، وأقترح حتى يستقر الأمر وتتضح الرؤية أن نعود إلى موضوعات مثل:

١- إنشاء فرق علمية لإعادة النظر في المخطوطات العربية وطرق تحقيقها بمساعدة الذكاء الاصطناعي. وفي هذا فتح مبين على مدارات جديدة لا يستطيعها الإنسان وحده.

٢- الاتجاه إلى البحوث الميدانية لخدمة التخصصات الإنسانية في الآثار والميادين المعرفية العملية.

٣- إنشاء فرق علمية بمساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي لمراجعة المنجز العلمي من الرسائل العلمية في مستودعات الجامعات.

4- إنشاء فرق علمية لمراجعات شاملة للمرحلة المعرفية الثقافية السابقة للإفادة منها في مرحلة ما بعد الذكاء الاصطناعي.



خطاطة ندوة (المشترك البحثي)



شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

لنْ نَلتَقي

لن نَلتقي أقسمتُ أن لا نَلتقي
أَقفَلتُ ذاكرتي وبابَ الخافِقِ

ما عدتُ أحمِلُ حَيْرتي وتَوَلُّعي
ما عدتُ أَحلُمُ باللِّقاءِ كعاشِقِ

أنتَ الذي خان المودّةَ بيننا
وسَخِرتَ مِن عهدي وصادقِ مَوْثِقي

لا بُدّ تَذكرُ كيف يومَ تركْتَني
ما عُدتُ أَعرِفُ مَغربي مِن مَشرقي

حيرانُ أُخفي دمعةً تَهمي سُدى
وأَذودُ مَوجًا كاد يُغرِقُ زَوْرقي

وأَلُمُّ عِزًّا كان عَرشي في الذُّرَى
قد كادَ يُذهِبُهُ الهوى بتعلُّقي

وتقولُ هذا اليومَ: هيّا نَلتَقي
فبأيِّ عُذْرٍ أو بِوجْهٍ نَلتَقي

فلقدْ حَرَقْتُ قصائدي مِن دفتَري
ونَزَعْتُ مِن قلبي لهيبَ تَشوُّقي

ولقدْ نَسيتُكَ لمْ تَعُدْ حتى تَلوحَ
بِخاطري في لحظَةٍ كالطّارِقِ

2024/08/20.

اقرأ

عالم بلا كتب.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عالم بلا كتب هو عالم بلا ذاكرة، عالم ضيق تقتصر مساحته على ما نراه أمامنا وما نسمع به ممن حولنا. هو عالم محدود بزمان ومكان معينين لا يتجاوزهما، في حين تنطلق بنا الكتب عبر آفاق رحبة في العالم الفسيح طولا وعرضا محلقة بخيالاتنا في كل اتجاه.

فمن دون الرجوع إلى الكتب قد تصيبنا الحيرة في صناعة شيء ما، ولربما احتجنا عقودًا أو قرونًا لاختراع العجلة وما بعد العجلة.

عالم من دون كتب هو عالم به جمال، لكنه جمال ناقص يقتصر على ماديات محدودة بعيدًا عن المعنويات المهمة؛ فمن دون الكتب ماذا كان سيقول أحدنا لو أراد أن يتغزل بحبيبته؟ وكيف له أن يتذكر بيتًا من الشعر قاله الشعراء قبل قرون؟ وماذا سيقول حينما يريد مدح شخص أو شيء ما؟ وماذا سيقول عند هجاء آخر؟ أو حين يريد بيتا من الشعر للتشجيع على أمر جميل؟

كيف سنعرف أخبار الماضين وكيف سنتعظ من قصص من سبقنا من أمم ومجتمعات؟ ليس لنا هنا إلا الاستعانة بذاكرتنا أو بذاكرة كبار السن المعاصرين لنا.

حتى التسامح وقبول الآخر تعلمنا إياه القراءة التي تجعل العالم أكثر اتساعا ورحابة بتعرفنا على ثقافات واتجاهات الآخرين.

بالكتب يمكن أن نفهم أنفسنا أكثر ونكون رؤية خاصة بنا لا أن نصبح تبعا لغيرنا.

ليست مجرد رموز سوداء مصفوفة بجانب بعضها البعض؛ وليست مجرد أوراق يجمعها غراء من نوع قوي يمنع تفرقها؛ وهي أيضا ليست مجرد نتاج أشجار تحولت إلى أوراق ثم إلى كتب بل عصارة أفكار كتاب بذلوا أوقاتهم من أجل أن يخرجوا لنا بها حتى أصبح بعضنا مغرما بها ما حدا بأحدنا أن يقول بأن (هناك من لا يستطيع تخيل العالم بلا طيور، وهناك من لا يتخيل العالم بلا ماء، أما بالنسبة إليّ، فأنا غير قادر على تخيل العالم بلا كتب. (بورخيس).

ولا تكتفي هذه الكتب بالتأثير على الناس لوقت معين بل إنها تواصل ذلك حتى حينما يموت كاتبوها وينمو الربيع على قبورهم.

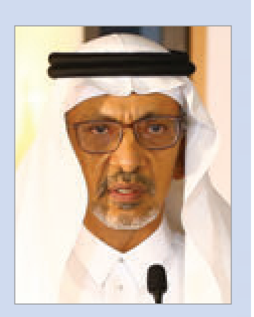
إن شئت أن تعرف عن الماضي فعليك بالكتب، وإن شئت أن تعرف أكثر عن حاضرك فعليك بالكتب، وإن أحببت استشراف المستقبل فليس هناك ما هو أفضل من الكتب.

ربما تقول إنه يكفي أن نقرأ من الأجهزة الذكية وهو صحيح إلى حد ما لكن القراءة من الورق ولمسه يساعد في استيعاب وحفظ المعلومة أكثر من القراءة الإلكترونية كما جاء في نتيجة دراسة حديثة.أعلى النموذج

عالم بلا كتب هو عالم سيء كئيب مظلم وبلا روح. هو عالم جامد بل ويجمد ما حوله لأنه يحول ما حوله إلى (محلك سر) وإن تغير المكان وتبدل الزمان فأنت لا تبارح نفسك ووضعك لأنك تبدأ دائما من الصفر ومن يأتي بعدك يبدأ من الصفر تقريبا لأنه لا يجد ما يبني فوقه.أسفل النموذج

**كتابي فيه بستاني وروحي
وفيـه سمير نفسي والنديم
يجالسني وكـلّ الـنـاس حرب
ويسليني إذا عـرت الهموم

ديوانا



زاهر عثمان

تباطَأ..

نبضُ خطو الشِّمسِ
حين حللتِ.. ما بيني
مهلَّلةً
ومُنعشةً
وثائرةً.. على هوْنِ
فصرتُ
الغِرَّ..
إذ أُهديتُ
ما في الكونِ
من كَوْن
أحدِّق فيك.. يا حلماً
وأنكر
ما رأت عيني

أيا..
عيني

أأنتِ
كأنتِ..
أـم غُيِّرتِ
يا قُدسيَّة اللون
عبرتِ لضفةٍ أقسى

وصرتِ كلهفةٍ تنسى
تُناكف
نبض أوردتي
وتزعم أنَّني المُضني
وتلقي
خلف سطح الأمس
ما أسديتُ
من عمري
وما أنبتُّ
من سهري
على شطِّ التقاءين

أريني
يدك اليمنى
التي
قد صنتها.. عوْني
أما زالت
تُسائلُ عن ملامسةٍ
أردُّ ببعضها
دَيْني
تردُّ ببعضها
دَيْني!





المقال



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

في ميدان الطرف الأغر.

التي وقعت عام 1805 بقيادة «نيلسون»، وتمكّن فيها البريطانيون من تدمير الأساطيل الفرنسية والأسبانية قُرب ساحل «الطرف الأغر»، والذي لا يزال يحمل نفس الاسم الذي أطلقه العرب عليه أثناء وجودهم في الأندلس.

كتب «تشايلدرز» في مقاله:

«لعل من الطريف أن يقف المرء في ميدان «الطرف الأغر» في لندن ويتأمّل ما حوله؛ فالبنوك التي تُحيط بالميدان تستخدم الصكوك في معاملاتها، وهي صكوك كان العرب أول من استعملها في التجارة، ثم انتقلت إلى أوروبا، فأصبحت الشيكات checks.

وهذه البنوك تستعمل الأرقام، كما يستعملها كلّ أوروبي، وهي أرقام عربية، وما زالت إلى اليوم تُعرف بهذا الاسم Arabic Numerals.

أما شبكة صرف المياه التي شُقّت تحت الميدان، فهي من ابتكار العرب في بغداد وقُرطبة، في زمنٍ كانت فيه لندن وكلّ مدينة في أوروبا تزكم روائحها الأنوف.

وهذه القُبّة الزرقاء، تُزيّنها نجومٌ ما زالت تحمل أسماءها العربية، لأن الفلكيين العرب هُم الذين اكتشفوها في مراصدهم.

وهذا القائد «نيلسون» الذي يُناطح تمثاله السُحب وسط هذا الميدان، إنما استطاع أن يجوب بأسطوله البحار، ويصل إلى ساحل «الطرف الأغر» في أسبانيا، بفضل التحسينات الكبيرة التي أضافها الملّاحون العرب إلى السُفن، يوم كانوا يسيطرون على أطول بحر عرفه العالم القديم، يمتدّ من البحر الأحمر والخليج العربي، حتى «كانتون» في الصين.

وعندما أرادت بريطانيا العُظمى أن تُكرّم قائدها لانتصاراته لباهرة، لم تجد أرفع من لقب admiral، المنقول من العربية: «أمير البحر».

وحول هذا الميدان، وليس بعيداً عنه، يقف المُحاضرون في القاعات ليتحدّثوا عن التراث الإغريقي حديث إعجاب وانبهار، وهو تراث ما يكان ليصل إلى الغرب لولا أن العرب ترجموه وحفظوه وأضافوا إليه، في زمنٍ كانت فيه أوروبا غارقة في الجهالة.

بدأت صلة الغرب بالعالم العربي منذ الدولة الأموية، يوم كان العرب يُهدّدون الإمبراطورية البيزنطية بالزوال، ثم أسّسوا دولتهم في الأندلس، وأحالوا البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة عربية، واحتلّوا جنوب فرنسا ومنطقة الريفيرا، وجنوب إيطاليا وسيطروا على شمالها أيضاً، وتوغّلوا في سويسرا حتى جنيف، ولو كُتب للعرب أن ينتصروا في معركة «بلاط الشُهداء»، لكان الإسلام هو دين أوروبا اليوم.

والحضارة العربية هي الحضارة الوحيدة التي غزت أوروبا وتفوّقت عليها، ولذا فقد وجد الغرب نفسه أمام حضارة متفوّقة، ذات قوّة لا قِبَل له بها فحمل لها العداء والكراهية، فهو لا يكاد يسمع باسم العرب، حتى يمرّ بخياله ذلك التاريخ الطويل الذي كان فيه العرب قاب قوسين أو أدنى من السيطرة على أوروبا.

وليس هذا العداء التاريخي للعرب والإسلام مقصوراً على القادة الغربيين، بل إننا نجده بين الناس العاديين الذين تأثّروا بما تنشره وسائل الإعلام الحاقدة، والدعاية الصهيونية المسيطرة على الغرب.

ومع ذلك لا تخلو دول الغرب من كُتّاب وسياسيين وصحفيين مُنصفين، يحاولون فتح عيون المواطنين على الحقائق التي طمستها الأبواق المضلّلة؛ ومنهم الصحفي البريطاني الشهير «روبرت فيسك» الذي كتب عنه د. غازي القصيبي رحمه اللّه مرّة بأنه: « يُدافع عن القضايا العربية بفعالية وزارات الإعلام العربية مُجتمعة».

وكذلك النائب في البرلمان البريطاني «جورج غالاواي»، والمُفكّر والفيلسوف الأمريكي «نعوم تشومسكي».

ومنهم الكاتب البريطاني «إرسكين تشايلدرز»؛ مؤلّف العديد من الكُتب عن العرب، والمعروف بمقالاته التي ينشرها بمجلّة «سبيكتاتور»، دفاعاً عن القضايا العربية، والذي كتب مقالاً تخيّل فيه أن يقف المرء في ميدان الطرف الأغر Trafalgar Square؛ وهو ميدان يقع في قلب لندن، ويُعدّ من أهمّ الوجهات التاريخية والسياحية، ويُخلّد اسمه ذكرى المعركة

وإذا افتخر المواطن الذي يعبر هذا الميدان، بأن الحضارة الغربية قد يسّرتْ له سُبل العناية الصحية، فإن الفضل في كلّ ما وصلت إليه هذه الحضارة في ميدان الطبّ يعود إلى الأطباء العرب.

وأضيف أن كتاب «الحاوي في الطبّ» لأبي بكر الرازي، ظلّ المرجع الأساسي في أوروبا لمُدّة تزيد عن أربعمائة عام، دون أن يزاحمه أيّ مؤلّف خطّته يد كانٍ من كهَنة الأديرَة!

وقد بلغ من تقدير الباريسيين للرازي أن أقاموا له نُصُباً في باحة القاعة الكبرى في كليّة الطبّ، كما علّقوا صورته في قاعة أُخرى كبيرة تقع في شارع «سان جيرمان»، بحيث يراها طلبة الطبّ كلّ يوم.

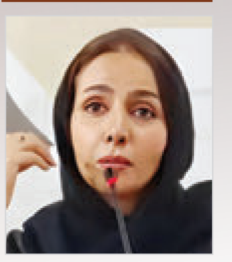
أما «ابن سينا» فقد حجبتْ شُهرته في أوروبا شُهرة «جالينوس».

وأخيراً وليس آخراً، فإن طلبة الجامعات عندما يدخلون واحدة من هذه المكتبات الكبيرة، ليشتروا كتاباً في عِلم الاجتماع وفلسفة التاريخ، فإن عليهم ألا ينسوا الرائد الأول في هذا العِلم، وهو عربي، إنه «ابن خلدون».

إن مثل هذه الحقائق قد تُفاجيء المواطن في الغرب، لأنه اليوم، بسببٍ من عداء قديم موروث؛ لا يعترف للعرب بأيّ فضل في حضارته، مع أنه يعترف لأُممٍ أخرى بما هو دون هذا بكثير!

ديواننا





شعر :
نادية السالمي

تلد مريديها الخرافة

لأوفى الخرافات
البعيدة مسلكا
تصوّف قنديلٌ
ليتسع السترُ

وسيق بمنٍ بالضعف
يقتات قوة
إلى حيث يجري في مواويلنا القهر

ومتكأً للرمل يستكتبُ
اللظى
ليستجوب الآتي
وأوما به السر

يشيرُ إلى الرايات
تنذر نفسها
مفوّهة بالريح..
في لونها عذر

فيا صاحب الجنات
مالك والهوى
أتسعى
لما يسعى لتحقيقه النذر

بكفٍ بمقدور الهوى
أن يُصفّقَ
وما مستحيلٌ يلقف
الحب..
لا سحر

ضياءٌ على أطرافه
انبجس الهدى
فأوف له الكيل الذي
عابه الصفر

مزاجي على طرف
القيامات واقفٌ
وإن كان قلبي في وداعته
الفجر

فجئني بملء العمر
عرسًا مشرّعا
فثمة عمر في عنوسته
الفخر

وعندي مجازات أربي
روائها
فمدّ المداد البحر
رهوًا هو الحبر

وبنت السما، في الثغر
منشؤها سما
تشابك فيها الكسرُ

والجبر
والمكر
نبتْ، أو غفتْ، أو ضُيّعتْ
أو هوتْ ..
وكم
تجنّب نبلًا
عن مضرّتها الذعر
فجئني بهم آتيك صرحًا
ممردا
فهمْ عروتي الوثقى ..
وهمْ ليْ أنا المهرُ

لكي أقنع الجدران
أن حظوظنا
تهون بضر
من محاسنه البشر

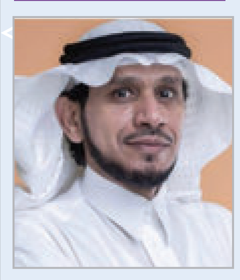
وهاكَ صدى صوتي مقامًا
وغنني بياتًا..
صَبا ما شئت
لا ما وشى الصبرُ

ترجّل في عمق القرار
وجاره
وناورْ عراء خان مخدعه
القفرُ

لقاءَ ضئيل الظل، والظل
يانعٌ
على واحة زوارها
كلهم وزر

ومن ثمّ راق للجواب
وهاتني
بكورًا بهذا العمر نزّ
به البئرُ





شعر:
عيسى جرابا

عَزَّ اللّقَاء ... *

مُذْ غِبْتَ... والأَفْرَاحُ طَالَ غِيَابُهَا
أسْبَابُ وَصْلِكَ يَا أبِي أسْبَابُهَا

مَرّتْ عُقُوْدٌ خَمْسَةٌ... وَمَشَاعِرِي
تَشْكُوْ... تفِيضُ بِلَوْعَتِي أكْوَابُهَا

لَمْ يَصْمُتِ الطّفْلُ الّذِي خَلّفْتَهُ
حَتّى ذَوَى رُوْحاً وَغَاضَ شَبَابُهَا

رَانَ الوُجُوْمُ... فَمَا أَصَابَكَ يَا أبِي
نَاءَتْ بِهِ دُنْيَايَ... جَلّ مُصَابُهَا

أنَا حِيْنَمَا أرْثِيْكَ... أرْثِيْ فَاقِداً
أفْرَاحُهُ مُذْ غِبْتَ... طَالَ غِيَابُهَا

مَازِلْتُ أبْحَثُ عَنْكَ فِيّ... مُؤَمّلاً
فَتَلُوْحُ أطْيَافٌ... يَعِزّ طِلَابُهَا

أَبْكِيْكَ كَمْ أَبْكِيْكَ... عَلّيْ أَشْتَفِي
فَتَشُبّ نَارٌ... سَامَنِيْ لَهَّابُهَا

يَبْكِيْكَ... مَسْجِدُكَ الّذِي شَيّدْتَهُ
لِصَدَى صَلَاتِكَ خَاشِعٌ مِحْرَابُهَا

يَبْكِيْكَ حَقْلٌ أيْنَعَتْ فِيْهِ الخُطَى
عَلَى طَرِيْقِ الصّبْرِ لَانَ صِعَابُهَا

أَبَتَاهُ... وَانْتَفَضَتْ عُقُوْدٌ خَمْسَةٌ
يَجْتَاحُ مَكْسُوْرَ الفُؤَادِ... يَبَابُهَا

خَبّأْتُ مَا بَيْنَ الجَوَانِحِ... صُوْرَةً
تَرْنُوْ لَهَا مُقَلُ الدُّجَى فَتَهَابُهَا

وَعَلَى نَدَى ذِكْرَاكَ عَيْنِيْ أَطْبَقَتْ
أهْدَابَهَا فَاعْشَوْشَبَتْ أهْدَابُهَا

أَبَتَاهُ... يَا وَجْهاً يَشِعُّ مِنَ التُّقَى
ورُؤًى يَبِيْنُ عَنِ البَيَانِ خِطَابُهَا

وَيَداً عَطَايَاهَا سَحَابٌ... حَيْثُمَا
مُدّتْ جَرَى بِالمَكْرُمَاتِ سَحَابُهَا

يَا قَامَةً... وَقَفَتْ كَسَامِقِ نَخْلَةٍ
وَغَدَا يُسَابِقُ ظِلّهَا... أطْيَابُهَا

فِي حُضْنِكَ الحَانِي عُهُوْدٌ أزْهَرَتْ
رَقّتْ عَشَايَاهَا... وَطَابَ شَرَابُهَا

أَبَتَاهُ... وانْسَكَبَتْ دُمُوْعٌ أشْعَلَتْ
رُوْحاً تطَاوَلَ لَيْلُهَا... وَعَذَابُهَا

قَلْبِيْ يَذُوْبُ إِلَيْكَ شَوْقاً... إنّمَا
أبَتِ الحَيَاةُ... وَغُلّقَتْ أبْوَابُهَا

مُذْ غِبْتَ عَنّي يَا أَبِي وَعَلَى فَمِي
أنْدَاءُ بِرٍّ... لَا يَجِفُّ ثَوَابُهَا

رَبِّي... أَنِرْ قَبْرَ الحَبِيْبِ... فَرُوْحُهُ
فِي ذِكْرِهَا... حَتّى اسْتَقَرّ مَآبُهَا

وَاسْكُبْ عَلَيْهِ سَحَائِباً مِنْ رَحْمَةٍ
لِيَلِيْنَ مِنْ تَحْتِ العِظَامِ تُرَابُهَا

عَزّ اللّقَاءُ... فَهَلْ يَكُوْنُ بِجَنّةٍ؟!
الفَائِزُوْنَ حَقِيْقَةً... أصْحَابُهَا

٥/ ٢/ ١٤٤٦هـ

* إلى أبي الحبيب بعد غياب طويل... رحمه الله، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة

العدد 2823 - 29 - أغسطس - 2024

المقال

حلول ابتكارية للتوطين:
سلسلة مقالات

المحاماة: بين مطرقة التدريب بعد التخرج والفرص المتاحة؟.



د. شريف العبدالوهاب*



خريجوا القانون بالمملكة العربية السعودية مازالوا يعانون من شح الفرص الوظيفية، وأيضا من الطريق الطويل لممارسة المهنة كمحاميين بعد التخرج، وهذا الوضع سوف يتعقد اكثر مع ارتفاع عدد كليات القانون، فالكليات الحكومية حاليا عددها 22 والخاصة 21 كلية للنساء وللرجال، وحسب التقرير السنوي للهيئة السعودية للمحامين، رخصت الهيئة لعدد 850 محاميا في عام 2018، و3711 عام 2022، و3555 عام 2024، ويبلغ عدد المحامين المرخصين بالمملكة 5357 محاميا مقارنةً بـ372 محامية في عام 2022، كما ان عدد الخريجين المتدربين 3666 متدربا ومتدربة، بينما متوسط عدد الخريجين من الجامعات سنوياً يتراوح بين 2000 الى 2500 خريجا وخريجة.

جريدة الوطن (6 أغسطس 2023) اوردت ان هناك انخفاض في عدد المحامين المرخصين، كما ان عدد المحامين المتدربين بلغ 1007 وتقريباً نفس الارقام في وردت في الوطن (18 يوليو 2023)، وفي تحقيق بنفس الجريدة بتاريخ 14 يناير 2024 ذكرت ان عدد الطلبة المقيدين في مقاعد الدراسة في تخصص القانون في عام 2018 كان 61 الف طالبة في كل المستويات الدراسية، واذا حسبنا متوسط تخرج الطلبة من الاجمالي في كل المستويات تقريباً وهو 15-20٪ وبمتوسط 18٪ كحد أدنى سنجد ان عدد خريجي القانون سنويا سوف يصل الى 10,000. هذا العدد أكبر بكثير مما تنشره الهيئة السعودية للمحامين المعتمدين اوالمتدربين، وهذا هوالخلل.

في جانب الأجور، ففي مقال بموقع law-yerksa ذكر ان رواتب المحامين تتراوح بين 10 الاف الى 15 الف ريال شهريا، والرواتب الاولية للمحامين المبتدئين في الشركات حوالي 4000-7000 ريال، وتبدأ اثناء التدريب بـ 4000 ريال أي الحد الادنى للتسجيل في التامينات الاجتماعية، كما يتطلب شركات وبيوت مهنة المحاماة تدريب مدة مقررة من وزارة العدل بما لا يقل عن خمس سنوات وفقاً للمادة (3/10/ب) من اللائحة التنفيذية لنظام المحاماة، وبعدها يستطيع المرافعة نيابة عن المحامي بعد طلبه القيد في الجدول بعد مضي سنتين من التدريب على الاقل.

ان صعوبة حصول خريجي القانون على فرص التدريب اصبحت واضحة للعيان. في هذا التخصص لدينا مشكلة وطنية. لقد اصبح عدد الخريجين سنوياً الأعلى مقارنة بكل التخصصات الجامعية الأخرى. والمعاناة للخريجين انتقلت إلى تدريب الخريج لممارسة القانون لدى مكتب المحاماة، فالمدة ارتفعت إلى 5 سنوات حيث اصبحت بعض مكاتب المحاماة الصغيرة الحجم تمارس ضغوط على بعض الخريجين مقابل تدريبهم.

احد خريجي القانون الذي يعمل في خدمة توصيل السيارات (اوبر)، أقلني من المطار في احد السفريات حين عودتي للرياض وأخبرني ان مكتب محاماة قايضه بان يقتطع مبلغ 1500 ريال من الـ 4000 ريال المقررة للتسجيل في التأمينات الاجتماعية كرسوم تدريب طيلة فترة التدريب، ولكنه رفض وفضل العمل في أحد شركات القطاع الخاص في مهنة اخصائي موارد بشرية، بدلا عن ممارسة مهنته التي صرفت عليها الدولة المال الكثير لتهيئته لهذا التخصص. عند سؤالي لدى بعض المحامين أشاروا الى وجود هذه الممارسة عند البعض، وهذا ذكرني قبل ما يقارب 20 سنة بطلب المستشفيات رسوم على تدريب الممرضين والممرضات بمستشفياتهم وبمبالغ باهضة نتيجة ضعف مخرجات التعليم لاحتياجات سوق العمل من مهارات ومخرجات تطبيقية لدى الخريجين.

وفي خضم هذه الحقيقة الصادمة المسببة للتحدي بين العرض للفرص التدريبية والطلب تصدمنا حقيقة ان نسبة الفرق بين الخريجين والفرص التدريبية والاجور وهيكلة اجراءات وزارة العدل لاعداد المحامي لممارسة المهنة بكل تاكيد هي سبب الخلل المركب التي أدخلنا في دهليز وجود عدد من كبير من خريجي تخصص قانون لا يستطيعون العمل فق تخصصاتهم.

هنا يأتي دور وزارتي العدل والموارد البشرية حسب برنامجها الثاني في خطتها الاستراتيجية (برنامج تنمية اقتصاديات المهنة بهدف تنمية اقتصاديات المهنة وتنظيمها، وتوفير فرص عمل جديدة للمحامين، ووقف هدر عوائد المهنة لغير المرخصين) في التخطيط الصحيح لهذا التخصص الحساس والتطبيقي والذي يتطلب دراسة عدد مقاعد الطلاب المتاحة للتخصص مقارنة بالاحتياج السنوي حسب نسب الزيادة المضطردة.

وايضاً ايجاد حل للفرص التدريبية من خلال المقترحات التالية:

أولا، تسجيل كل مكتب للفرصة التدريبية مع الاجر عبر منصة قوى وتكون، مربوطة بمنصة وزارة العدل لنفس الفرصة، لاجل حماية الاجور من تلاعب بعض ضعاف النفوس، والعياذ بالله، والذين بكل تاكيد هم قلة.

ثانيا، اختيار المكاتب لارسال الخريجين المسجلين لطلب التدريب حسب التخصص الدقيق وفق معايير الاجر والمعدل التراكمي والخبرة السابقة بيحث يتم تصنيف المتقدمين بشكل مؤتمت وذي بدون تدخل بشري لشفافية الترشيحات وبدون اي مقايضات قد تحدث.

ثالثا، نشر بوابة التقديم بانها بوابة التنافس لمهن التدريب للمحاماة كما يحدث لمتدربي خريجي كليات الطب بامريكا.

رابعا، تدريب المحامي قبل التخرج لمدة (فصل دراسي وصيفي) قبل استلام وثيقة التخرج عبر نظام تمهير لتقليل مدة التدريب وتهيئة الخريج للعمل في نفس التخصص.

خامساً، مراجعة الخطط الدراسية لتخصصات القانون لصقل مهارة الخريج المتدرب وفق برنامج تدريبي تعده وزارة العدل مع هيئة المحامين السعوديين لضمان وجود المهارات الضرورية التي تؤهلهم قبل التخرج وبعده بالمهارات الاساسية لرخصة المحاماة الابتدائية (رخصة جديدة محامي متدرب) المؤهلة لرخصة المحاماة الاساسية حتى في السنة الاخير وقبل التخرج.

* مختص في شؤون التدريب والتنمية المستدامة للمواطن.

دهاليز





لا ضير!

ثامر الخويطر

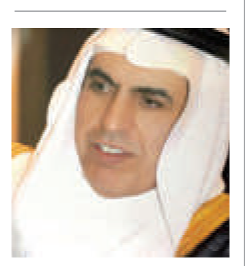
هناك من يزعم أنه صديقٌ للكل..
وهناك من يسعى لمحبة الجميع..
أولّهما لم يصدق..
وثانيهما لن يفلح!
لا ضير بأن تكون محدود العلاقات؛
أو ألّا يحبك البعض..
فتغيير السنن البشرية كطبيعة الاختلاف مضيعة وقت!
....

هناك من لا يفوّت الفرص للسعي بحوائج الناس؛
أو من يقوم بواحدة ويغفل عن أخرى..
وكلاهما ليس بالضرورة موفّق أو مقصّر!
فلا ضير بأن تمنعك الأسباب عن السعي أحياناً؛
أو أن تسعى بما يتبيّن لاحقاً ضرره..
ما دمت مستحضر النية؛ ولا يُوقفك الطالح عن الصالح!
...

الغروب قد يكون شروقاً في مكان آخر..
وقد يكون فرصة رحلت بعد أن ملّت الانتظار!
لن يتجلّى المشهد لأحدٍ سواك؛
ولن تحكم عليه بعدل ما دمت تُبرر لنفسك!
لا ضير أن تتعداك الفرص؛
أو أن تبحث عن الطرق الجديدة لا المضمونة..
المهم ألّا تغطي الشمس بغربال أو أن تستجير من الرمضاء بالنار!
...

البحث عن الكمال ميزة،
وتحقيق الحد الأدنى تقاعس!
ومع ذلك؛ فالأول قد يكون اجتهاداً في غير محله؛
والثاني قد يكون أناةً قبل الوثب!
لا ضير بألاّ تحقق العلامة الكاملة،
الأولوية ألّا تكون سيئاً، ولو لمرة..
فالسيء خبره ينتشر أسرع، ومنقصته أضر!

جلمود صخر



ابراهيم عبدالرحمن الفايز
@iaf888

مسألة فيها نظر.

المسألة هي الإبداع الأدبي للذكاء الاصطناعي، إلى وقت قريب لم أكن أعرف عن الذكاء الاصطناعي إلا ما يتردد في الإعلام عن هذه التقنية الحديثة من مخاوف سيطرة الآلة على الإنسان، أضف إلى ذلك تهيب وكسل جيلنا نحن المتقاعدون عن سبر أغوار تقنية جديدة، علما أن صاحبكم دارس هندسة، إلا أن معدن العقل صداء وغبر. كنت في نقاش عائلي مع الأبناء عن موضوع معين واقترحوا علي البحث عنه في أحد مواقع الذكاء الاصطناعي، حملت التطبيق لدي وبدأت رحلتي معه.

الذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات علوم الحاسب الآلي يهدف إلى إنشاء آلة ذكية لديها القدرات على التفكير والتعلم والعمل مثل البشر . لا أعتقد أن المقال يتسع للكتابة عن موضوع متشعب يتعلق بتاريخ هذه التقنية وقدراتها ومزاياها، والمآخذ عليها، كذلك لست بناقد ولا باحث متخصص، إلا أنني أرغب في اطلاع القارئ على تجربتي العملية مع الذكاء الاصطناعي في الكتابة الإبداعية.

١- المقال

بدأت أولا بطلب المساعدة في كتابة مقال عن موضوع سبق أن كتبته ونشر لي. أردت بذلك الموازنة بين اقتراحات الآلة والمجهود البشري. جاء الرد من التطبيق باتباع الخطوات المعروفة، بالابتداء بمقدمة تحتوي على تعريف بالموضوع وأهميته، حتى الانتهاء بالخاتمة، وضرورة الاعتماد على المصادر، وأهمية اللغة والأسلوب، وتنسيق المقال بحيث يكون سهل القراءة والفهم. حال قراءتي الرد، تذكرت منهج مادة الإنشاء والتعبير في مدارس المتوسط والثانوي. وللتأكد طلبت منه كتابة المقال، وقد قام بذلك. كذلك قدمت له مقالا آخر دون عنوان وطلبت منه اقتراح عنوان المقال، فقدم لي عنوان طويل، وعرضت عليه اقتراحي لعنوان آخر، فنال إعجابه.

قد يكون سهلا على الذكاء الاصطناعي كتابة مقال إنشائي جاف، لا حرارة به، ولا طعم له عن موضوع محدد، لكنه سيفتقر إلى الإحساس الإنساني القادر على خلق روح المقال، إضافة إلى هيكله.

٢- الشعر

لست بشاعر، وأعطيته التالي، نثر مقفى وطلبت رأيه:

علميني الحب فأنا جاهل... بفنونه كيف لي أن أتقدم
هجئيني الحب حاء باء... صاحبك متيم أريد أن أتعلم
طفل بريء في مدرسته... تائه مضطرب الأنفاس أتلعثم
خذي بيدي ارفقي أنا حديث... عهد بالعشق ولا أفهم
أتلمس جادته كما يتوجس... الطريق ضرير أصم أبكم
يقال لي إن الغرام كذا وكذا... صدقيني ليتني كنت أعلم
أسَائِل أصحابي مالهيب الحب... أجاب دعك منه تسلم
يتنازع فيك قلبي وعقلي... هيهات للقلب بعدك أن يهزم
ارتشف غرامك قطرة قطره... أخاف فقدانه فأتحسر و اندم
ايكفيك ورد الدنيا وجميل قصائدي... هياما أم أنا بك احلم

ورد علي بالتالي:

الأبيات التي قدمتها تحمل مشاعر رقيقة وطرحا شاعريا جميلا، لكنها لا تتبع وزنا شعريا تقليديا محددا. سأقوم بتعديل الأبيات لتتناسب مع * * البحر الكامل * *، وهو بحر شعري مميز ويمتاز بقوة إيقاعه، حيث تتكرر فيه تفعيلة " متفاعلن" ثلاث مرات في كل شطر.

علِّمني الحبَّ إنِّي جاهلٌ ** بفنونه، كيفَ لي أن أتقدَّمَا
هجِّيني الحاءَ باءً فربَّما ** متيمٌ قلبي، وعشقاً أتعلمَا
طفلٌ بريءٌ في الهوى متلعثمٌ ** أرفقي، فأنا حديثُ العهدِ لا أفهمَا
أتلمسُ الجادةَ كالأعمى يُرى ** ضريرٌ أصمٌ، والعشقُ أشقى وأعظمَا
يقالُ لي إنَّ الغرامَ كذا وكذا ** صدقيني، ليتني كنت أعلمَا
أسألُ أصحابي عن نارِ الهوى ** فقالوا: دعكَ منهُ فاسلمَا
يتنازعُ فيكِ قلبي وعقلي ** هيهاتَ للقلبِ بعدكِ أن يُهزمَا
أرتشفُ غرامكِ قطرةً قطرةً ** أخشى فقدانكِ فتحزنًا وتندمَا
أيَكفيكِ وردُ الدنيا وجميلُ قصيدي ** هياماً، أم أنَّني بكِ أحلمَا؟

(انتهى)

في الشعر الأمر أكثر تعقيدا عنه في المقال للذكاء الاصطناعي، على مستوى القدرات البشرية، ليس كل من يحفظ كثيرا من قصائد الشعر بشاعر، إذا لم يمتلك الميزة الإبداعية الحقيقية للشعر، فما بالك بالة صماء الشعور والإحساس الإنساني المرهف، تحفظ آلاف القصائد، لكن دون أن تعيها، حتى لو نظرت إلى ما صححه واقترحه كشعر موزون مثل:

طفلٌ بريءٌ في الهوى متلعثمٌ ** أرفقي، فأنا حديثُ العهدِ لا أفهمَا
أتلمسُ الجادةَ كالأعمى يُرى ** ضريرٌ أصمٌ، والعشقُ أشقى وأعظمَا

فتجد عبارات غريبة غامضة لا معنى لها في السياق حتى وإن كان البيتان صحيحين من حيث الوزن والقافية .

يتكئ الذكاء الاصطناعي على قاعدة مهولة من النتاج الأدبي الإبداعي للغير، بإمكانك الاستفادة منه في عرض ما تريد؛ لكن أن تطلب منه خلق مادة إبداعية جديدة؛ فهو عاجز عن فعله حتى وإن ادعى ذلك، ما يقدمه لك نسخ لإبداعات يحفظها عن آخرين، ويفترض في أساس الإبداع الأدبي، رفض التقليد.

في مقال قادم إن شاء الله، أتحدث عن قصة قصيرة أعاد كتابتها الذكاء الاصطناعي بأسلوب الكاتب الروسي الشهير "أنطون تشيخوف"..

متابعات



هيئة الأفلام..

تدشين مبادرة «إيداع الأفلام» لحفظ التراث السينمائي.

كتب ـ أحمد الغـــر

سعيًا من هيئة الأفلام لحفظ الإرث السينمائي والثقافي الوطني، وتعزيزًا لدورها في أن تكون المملكة مركزًا لصناعة الأفلام السينمائية في قلب الشرق الأوسط، أطلقت هيئة الأفلام مبادرة "إيداع الأفلام" عبر الأرشيف الوطني للأفلام، تمهيدًا لبدء عمليات الحفظ والترميم والإتاحة، من خلال جمع وأرشفة الأفلام السعودية والعربية بغرض حفظها للأجيال القادمة.

توثيق التاريخ السينمائي

تشمل المبادرة الجديدة جمع المواد الفيلمية من مختلف المصادر، بما في ذلك مؤسسات القطاعين الخاص والعام وصناع الأفلام، وإيداعها وحفظها في مقر مخصص، بدأت المبادرة التي تستهدف المبادرة توثيق التاريخ السينمائي بأبعاده الثقافية والفنية، بإنشاء "سجل الأفلام السعودية"، والذي يضم بيانات أكثر من 1000 فيلم سعودي تتنوع بين روائية ووثائقية، إلى جانب الأفلام الطويلة أو القصيرة، وقد تبنى الأرشيف الوطني للأفلام منذ بدء عمله أن يراعي أعلى معايير الإيداع والتي تشمل تَوافق حقوق الملكية الفكرية والأدبية مع صاحب الإيداع، وذلك من أجل ضمان حفظ التراث الثقافي الوطني وإتاحته بالشكل الأنسب.

مسارات الإيداع

تمثل مبادرة "إيداع الأفلام" خطوة مهمة ضمن جهود هيئة الأفلام نحو

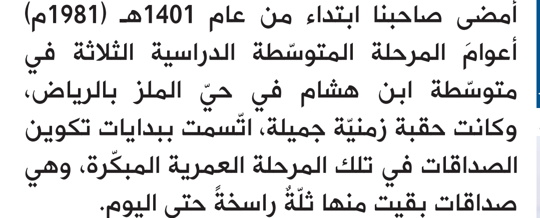


تعزيز وصول المهتمين والباحثين إلى أرشيف السينما، مع الإسهام في حفظ الإرث الفني والثقافي الغني، لا سيما وأن الأفلام تشكل علامات فنية بارزة، وتقوم المبادرة على توثيق التراث السينمائي السعودي، من خلال عدة مسارات في اتفاقيات الإيداع تتضمن: مسار الإيداع، ومسار الإيداع مع الإتاحة للباحثين، ومسار الإيداع والإتاحة العامة، وتهدف من خلال مسارات الإتاحة إلى تحفيز المهتمين والباحثين وجمهور السينما على التعلم والاستفادة من التجارب الفنية والعلمية في مجال التراث السينمائي، بما في ذلك الأفلام الكلاسيكية والرائدة التي تمثل علامات بارزة في تاريخ السينما، بالإضافة إلى نوادر الأفلام المستقلة أو الإنتاجات المنزلية ذات القيمة.

يُذكر أنّ الأرشيف الوطني للأفلام التابع لهيئة الأفلام يسعى إلى جمع، وحفظ، ورقمنة المواد الفيلمية المتنوعة، بهدف حفظها وصونها كونها إرثًا ثقافيًا هامًا للمملكة، بما في ذلك الأفلام الروائية والقصيرة والوثائقية والمواد الـ "سمع - بصرية" التي توثق التاريخ الاجتماعي للمملكة، ومن المقرر أن تُتَاح هذه المواد لصنّاع الأفلام والباحثين والجمهور ومحبي السينما، من أجل تعزيز التواصل الثقافي والحضاري للمملكة، ونقل تلك الخبرات والكنوز إلى المواهب الوطنية والأجيال القادمة.

مقال

أ. د. أحمد بن
صالح السديس



الأستاذ الفنّان.

أمضى صاحبنا ابتداء من عام 1401هـ (1981م) أعوامَ المرحلة المتوسّطة الدراسية الثلاثة في متوسّطة ابن هشام في حيّ الملز بالرياض، وكانت حقبة زمنيّة جميلة، اتّسمت ببدايات تكوين الصداقات في تلك المرحلة العمرية المبكّرة، وهي صداقات بقيت منها ثلّةٌ راسخةً حتى اليوم.

يتذكّر صاحبنا من تلك السنوات كثيرًا من ذكرياتها، ويستدعي ذهنه عددًا من أحداثها، ويستحضر تفاصيل فصولها وممراتها وساحاتها ودهاليزها، بمبناها المميّز غير المعهود، بل يتذكّر طريقه إليها ومنها، وما أحاط بشوارعها وجرى فيها من أحداث ومغامرات!

لكنه حين يتجوّل بذاكرته داخل المدرسة يتذكّر بذكرى طيّبة أحد أساتذته الذين انتفع بهم، وكانت له بصمةٌ ما زالت في حياته، وإنّ أجمل ما يترك أستاذ في تلميذ بصمةٌ خاصّةٌ يعلم التلميذ أنه ظفر معها وفاز، وأدرك وحاز.

ذاك الأستاذ الباقيةُ ذكراه هو الأستاذ الفلسطيني أحمد بيتم رحمه الله، أستاذ التربية الفنية الذي لو لم يكن له من فضل إلا تحويل تلك المادّة المهملة عند الكثيرين إلى مادّة للتطوير والإثراء، وتنمية المهارات والإبداع؛ لوفَى وكفَى!

كانت حصّته ــ خلافًا لما مرّ على صاحبنا من مثيلاتها، وخلافًا لما رآه فيما بعد في أجيالٍ تلَتْ ــ حصّةً ثريّةً حبيبةً سقت أرضًا فأروت، وتعاهدت نبتًا فأينعتْ، وصار صاحبنا شغوفًا بها، متطلّعًا إلى حينها، يرجو أن تكون ساعتاها أربعًا، ونشاطُها مَرتعًا ومَربعًا.

ظهر للفتى أنّ أستاذه ملك أدوات مادّته حتى تمكّن منها، وقبض على أطرافها حتى أتقنها، وذاك أول باب يفتحه الأستاذ لتلميذه ليدخل مطمئنًا متطلّعًا إلى بيت أستاذه؛ فينهل ويرتوي. ثمّ رأى وسمع وشمَّ من حدائق أستاذه أصول الرسم، وأفانين الفن؛ فما كان يكتفي بالطلب، أو الرسم والنظر، بل كان يعلّم الفتية ويرشدهم إلى أصول الفن والرسم، فكان ممّن لا يكتفي بإهداء شمعة، بل يري كيف تُشعَل فتضيء.

وكان من حسنات الأستاذ أنْ نبّه مبكّرًا إلى جماليات في الخطّ العربي، ووجّه أنظار تلاميذه إلى أنه مهارة يمكن اكتسابها، فكانت له دروسٌ مفصّلة في الخط الكوفي ثم في الخط الحُرّ، شرح فيه أصولهما وقواعدهما، وعلّم وطبّق، وأبدع وحرّك، واستمال أفئدة إليه، ربما كان فؤاد صاحبنا أشدّها



أحمد بيتم

انجذابًا وأعلقها اتّباعًا، حتى كانت صفحات دفاتره شاهدة بمحاولة هنا ومحاولة هناك، بل صارت تلك المحاولات هواية يمارسها في كل حين حتى قارب إتقانها.

ومن جميل الأثر أنّ الأستاذ فتح بابًا في عقل تلميذه إلى أنّ الخطوط الأخرى قابلة للتعلّم، وأنّ الخطّ مهارة تنمو مع الممارسة والمحاولة، وأنّ الرسم وسيلة لتنميتها، وأنّ حصّة التربية الفنية حصّة ذاتُ غِنى إذا وجدت "تاجرًا" يحسن استثمارها وتسويقها، وما زال صاحبنا طالبًا يجد متعة في الخطّ، ولا يخلو مكتبه من أوراق يشخبط فيها على راحته، ويصل فيها رحِم قلمه، وهي الرَّحِم التي طغت عليها الأجهزة الذكية، فهُجرت وقُطِعت!

والدرس الخفيّ الذي التقطه صاحبنا من سيرة أستاذه في ذاك المقرّر: مهما كنتَ فبيدك شيء تقدّمه، وبوسعك فضلٌ تحققه، اعملْ بجدٍّ أينما كنت، واجعل ما تملكه وسيلة بناء، ولا تكتفِ بالسير مع السائرين، بل كن بينهم شعلة تنير لهم الطريق؛ فارتقاؤك بمن حولك درجةُ نجاحٍ، وانتظارك ارتقاءهم جميعًا للقمّة عجزٌ!

وها هو أحد طلّابه بعد أكثر من أربعين عامًا يستحضر عبارة "مَن جَدّ وَجَدَ، ومَن زرعَ حَصَدَ" مكتوبة بخط كوفي فاخر على سبورة الفصل بيدٍ عملت كيدِ مزارع في حقله، ويتمنى لو أتيح له أن يكتب هذه المقالة بيده، وحينها لن يكتبها بغير الخط الكوفي مستحضرًا تاريخًا جميلًا، أو الخط الحرّ مسترومًا لحريّة ذاك الفنّ وجمال حصاده!

في أكتوبر المقبل..

إثراء يطلق النسخة السابعة من مؤتمر تنوين للإبداع.



كتب ـ أحمد الغـــر

أعلن مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) عن إطلاق النسخة السابعة من مؤتمر تنوين للإبداع، والتي من المقرر عقدها خلال الفترة من 31 أكتوبر إلى 6 نوفمبر 2024م، يوفر المؤتمر ـ الذي يتم تنظيمه سنويًا ـ للمهتمين بالتصميم والمحترفين فرصًا للتواصل والحوار والتعاون من خلال تقديم ورش عمل ودورات تدريبية ومعارض وفعاليات أخرى تركز على تحقيق نتائج ذات أثر ملموس.

السقوط للأعلى

يعدّ مؤتمر تنوين للإبداع هو الحدث الأكثر تأثيرًا في مجال التصميم بمركز إثراء، ويجمع في كل عام عددًا من المصممين من مختلف أنحاء العالم، وتأتي نسخة هذا العام تحت شعار "السقوط للأعلى"، وذلك من أجل تغيير مفهوم الفشل وجعل الإخفاقات جزءًا طبيعيًا من عملية التصميم، حيث يسعى المؤتمر لتقبل الفشل في العملية الإبداعية وتجربة كل شيء دون خوف من النتيجة، وذلك من كون أن كل تجربة إبداعية تحمل درسًا يقود إلى اكتشافات مبتكرة وتجارب قيّمة تساعد المجتمع الإبداعي على الاستمرار في التقدم وتحويل التحديات إلى فرص للنمو والنجاح، ومن المنتظر أن يستعرض المؤتمر مخرجات خاصة ببعض برامج إثراء؛ مثل برنامج الإقامة الخاص بـ "الحلول الإبداعية" و"تحديات تنوين"، ضمن المساحة المخصصة للمعارض.



تحدي تنوين الكبير

في نفس السياق؛ أعلن مركز إثراء عن فتح باب التسجيل في النسخة الثانية من "تحدي تنوين الكبير" والذي يعود هذا العام لإثراء رحلة الحاج، وذلك بالشراكة مع برنامج خدمة ضيوف الرحمن (أحد برامج رؤية المملكة 2030)، وهو البرنامج الذي أطلقه خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه اللّه) في رمضان من عام 1440هـ، ليسهم في إحداث نقلة نوعية جديدة في خدمة الملايين من ضيوف الرحمن من جميع بقاع العالم، عبر تحليل دقيق لجميع نقاط رحلة الضيف منذ أن تبزغ فكرة زيارته للبقاع المقدسة، وحتى عودته إلى بلاده بأطيب ذكرى، ويتعاون البرنامج مع أكثر من 40 جهة من الوزارات والهيئات الحكومية والقطاع الخاص والقطاع غير الربحي ليضمن تمتع ضيوف الرحمن بتجربة ثرية ومتكاملة.

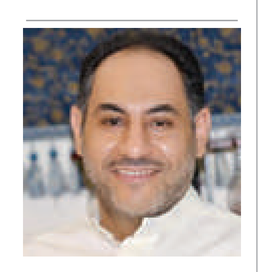
يدعو "تحدي تنوين الكبير" المبدعين والمبتكرين من مختلف مجالات التصميم والعلوم في أنحاء العالم للمشاركة في مسابقة تركز على إيجاد حلول تصميمية ومستدامة تسعى إلى تعزيز الابتكار في تيسير وإثراء تجربة الحج، من خلال ثلاث مسارات أساسية؛ المسار الأول هو "التواصل"، وذلك لتعزيز وتطوير خدمات التوجيه والإرشاد، والمسار الثاني هو "إدارة المخلفات"، بهدف إعادة تصور إدارة النفايات خلال موسم الحج، والمسار الثالث والأخير هو "الصحة"، وذلك من أجل ابتكار طرق جديدة في تخفيف أثر المجهود البدني للحجاج.

تنطلق فكرة "تحدي تنوين الكبير" من كونه مسابقة تبدأ بتاريخ 30 أكتوبر وتستمر على مدار 4 أيام خلال مؤتمر تنوين الإبداعي، وسيحظى أكثر من 60 مشاركًا من مختلف أنحاء العالم بفرصة لصياغة حلول إبداعية وعملية ضمن أطر زمنية قصيرة وموارد محدودة، بهدف خلق أثرٍ يُرى ويُلمس في أطهر بقاع الأرض، استنادًا لما يشكله موسم الحج من فرصة إبداعية، عطفًا على التطوّرات السريعة وتعدد المواقع.

جديرٌ بالذكر فإن أفكار مشاريع "تحدي تنوين الكبير" سوف يتم تطويرها خلال فترة المسابقة، بدعم من خبراء ومرشدين متمرسين، وسوف يتم تتويج المشاريع الفائزة خلال مؤتمر تنوين الإبداعي، وستحصل المشاريع الفائزة فيما بعد على فرصة الدعم والتطوير، يُذكر ان التسجيل مستمر حتى يوم 24 أكتوبر المقبل من خلال صفحة التحدي على الموقع الإلكتروني للمركز عبر الرابط التالي:
https://www.ithra.com/ar/special-programs/tanween/tanween-2024-fail-forward/tanween-mega-challenge-enriching-pilgrims-journey

المقال

الكُوميديا السُّعودية في طَورها الأوَّل.



محمد الحميدي

التلفزيون أحد مكونات المشهد الأساسية، فعبره يكُون التأثير في أعلى مُستوياته على المتلقي، الذي يبحثُ عن الثقافة السَّهلة بأقل جهد وأقل كُلفة، بينما يستمتع بالفُرجة ويعيش الأجواء بكلِّ عاطفية، لهذا لا يكتمل رسم أي مشهد إلا بإلقاء الأضواء على السينما، وقراءتها في بُعدها الاجتماعي وتأثيرها على الأفراد، إذ هي التي ترسمُ لهم الطريقة التي يمارسون بها حياتهم، كما تتيح لهم الاستفادة من خبرات السابقين، وتُطلعهم على الكثير من مستجدَّات الزمن الحاضر.

تتنوَّعُ السينما ما بين الكوميديا والدراما، والخوف والفانتازيا والتاريخ، والخيال العلمي والتربوي والتثقيفي والوثائقي، ولعل أول ملاحظة على السينما السُّعودية؛ تتمثَّل في اقتصارها على الكُوميديا والدراما، أما بقيَّة الجوانب فإما لا حُضور لها كالخيال العلمي، وإما حضورها محدودٌ للغاية وغير مُعتنى به كالفانتازيا.

رافقت السينما السُّعودية منذ نشأتها الإنتاجات الكوميدية، وعلى رأسها المسلسل الشَّهير «طاش ما طاش»، الذي نالَ شهرة واسعة ومتابعة موسميَّة على امتداد مواسمه الـ(19)، وسببُ الاهتمام يعود إلى أمرين أساسيَّين؛ الأول ملامسته لقضايا الناس ومعاناتهم الحياتيَّة، والثاني تقديمها في قالب فكاهي ضَاحك.

التركيز على القضايا الحياتيَّة، وإن كانت بالعرض والتَّشريح، دون إيجاد حلول أو اختراع بدائل؛ جذبت انتباه الأفراد؛ ما جعله يحتل مرتبة عاليةٍ في المشاهدات، وعلى مدى سنوات عرضه توسَّعت قاعدته الجماهيرية، لتشملَ مشاهدين من مختلف الدول العربية، الراغبين في اكتشاف المجتمع السُّعودي غير المعروفِ لديهم.

الكوميديا الفكاهية والضَّاحكة ساعدت في انتشاره وتداوله، فالنفوس تميلُ إلى الفرجة على ما يبعث البهجة، وهو ما يقدِّمه المسلسل؛ لهذا حرص المشاهدون على متابعة حلقاته بشكل يومي، ولاختيار شهر رمضانَ من أجل أن يُعرض، وهو موسم السينما العربية؛ دورٌ إضافي في انتشاره بشكل أكبر.

يمثِّل مسلسل طاش ما طاش بدايات السينما السُّعودية في شقها الكوميدي، إذ تركزت أُطروحاته حول القضايا الاجتماعية والحياتية والاقتصادية، وبعض المواقف الدِّينية والأحداث الثقافية، والمشاريع الخدميَّة المتعثرة، وربما تجاوز قليلاً الفضاء المحلي ليلامس قضايا عربية أو عالمية، لكنه سُرعان ما يعود إلى فضائه السُّعودي الخالص.

الملاحظُ على البدايات الكوميدية التزامُها بالبيئة وعدم الخروج منها إلا نادراً، وتماهيها مع المجتمعِ في لباسه وبيئته وأحاديثه، فمنها استمدَّ الفكاهة، وقدَّم الابتسامة، ورسم على الشفاه السعادة، وفي ذات الوقت قدَّم نماذج تلفزيونية استمرت حياتها وحُضورها في الأذهان، حتى بعد توقُّف المسلسل؛ كشخصيات «عليان وفؤاد وسعيدان وهزار»، التي أصبحت ملتصقة بنمطٍ معينٍ من السلوك.

النماذجُ التي قدَّمها الممثلون الأساسيون (القصبي والسدحان والحيان)، رافقتهم في حياتهم الفنيَّة؛ إذا أصبحوا أسرى الشخصية الكوميدية، ورغم نجاحِ الأعمال التي قدموها لاحقاً إلا أن الفكرةَ المأخوذةَ عنهم لم تتغيَّر؛ ما دفع إلى محاولة استعادتهم في مسلسل «عودة طاش»، الذي لم ينجح تماماً، إذ قُوبل بآراء متباينة، تسبَّبت بإيقاف إنتاج جزء ثانٍ منه.

فشلُ المسلسل مؤشِّر على تغيرات كبرى، تمر بها الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية السُّعودية، إذ لم تعد الكوميديا في طورها الأول مناسِبة للجيل الجديد، الذي نشأ في زمن السوشيال ميديا وبرامج التواصل وتأثَّر بها، فالملابس والمباني والشوارع والسيارات، والكلمات والأحداث والمواقف؛ اختلفَت وما عادت تستميله.

اهتماماتُ الجيل الجديد أثَّرت على السينما السعودية، ودفعتها إلى تغييرِ مقاربتها وأطروحاتها، فلم تعد الكوميديا التقليدية ذات تأثيرٍ على المشاهِد، الذي يرغب في رؤية أثر العصر ومستجدَّات الزمن وتغيرات الحياة، كما يرغبُ في اكتشاف علاقات تقوم على التفاصيل والجزئيات الفردية، التي تعتمدُ الاندفاع والسرعة والتبدُّل، وهي مميزات جيلِ الألفية الثالثة أو جيل السوشيال ميديا وبرامج التواصل.

مشاريع



الأول من نوعه في المملكة..

إطلاق برنامج التمويل الثقافي لدعم المشاريع والمنشآت الثقافية.

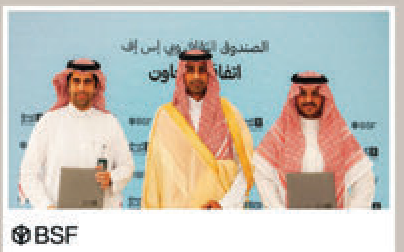
كتب - أحمد الغر

أعلن الصندوق الثقافي عن برنامج جديد هو الأول من نوعه في المملكة، وهو "التمويل الثقافي"، وذلك بهدف تمويل مشاريع ومنشآت القطاعات الثقافية الـ16، حيث يسعى الصندوق إلى تنمية واستدامة القطاع الثقافي بالمملكة وتعزيز إنتاجاته الإبداعية، بالإضافة إلى الإسهام في تعظيم أثر القطاع الثقافي على الناتج المحلي الإجمالي، وتنمية الاقتصاد الوطني.

حلول تمويلية مرنة

تم تصميم برنامج "التمويل الثقافي" خصيصًا لدعم نمو وتطوير مشاريع المنشآت الثقافية، من خلال تقديم حلول تمويلية مرنة وسهلة الوصول، تتسم بمزايا تنافسية عالية. يركز البرنامج على تعزيز أرباح المؤسسات المستفيدة مع تقليل المخاطر التي قد تواجهها، سواء كانت تلك المخاطر تتعلق بالمنشآت نفسها أو بالبنوك المحلية الشريكة، يدعم البرنامج تمويل المنشآت الثقافية بمختلف أحجامها، بما يشمل المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، مما يتيح لها الانطلاق في مسار النمو والتوسع من خلال تقديم مجموعة متنوعة من المنتجات التمويلية، سواء كانت قصيرة أو طويلة الأجل، لتلبية احتياجات المنشآت الثقافية بمراحلها المختلفة.

يأتي هذا الإعلان ليعزز من جهود الصندوق الثقافي بعد توقيعه 5 اتفاقيات تعاون مع أبرز البنوك المحلية؛ وهي: مصرف الراجحي ومصرف الإنماء وبنك BSF وبنك الجزيرة والبنك العربي الوطني، وذلك بهدف تقديم حلول تمويلية متقدمة تخدم جميع منشآت القطاع الثقافي، حيث سيبدأ التسجيل في البرنامج بدءًا من 1 سبتمبر المقبل، وتؤكد هذه الخطوة على الدور المحوري لمؤسسات القطاع المصرفي في تحقيق التنمية المستدامة للقطاع الثقافي في المملكة. ويُعد هذا التعاون امتدادًا لجهود الصندوق الثقافي في تمكين مختلف القطاعات الثقافية وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، حيث يسعى الصندوق من خلال هذه الشراكة إلى توفير حلول تمويلية مبتكرة، تعمل على تمكين القطاع الثقافي من الازدهار وزيادة إسهاماته في الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى خلق فرص وظيفية جديدة، ما يعزز من دور القطاع في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية المستدامة في





في شراكة مع القطاع المصرفي، نُوقع..
5 اتفاقيات تعاون
لإطلاق التمويل الأول من نوعه في المملكة











المملكة.

مرحلة جديدة

قال الرئيس التنفيذي للصندوق الثقافي، ماجد بن عبدالمحسن الحقيل، إن "التمويل الثقافي يمثّل مرحلة جديدة في جهودنا لتمكين القطاع الثقافي بالتعاون مع شركائنا من البنوك المحلية، لتقديم حل تمويلي يلبي احتياجات روّاد القطاع ويرتقي بطموحاتهم، وهو تأكيد على التزامنا في بناء شراكات إستراتيجية مع القطاع الخاص"، معربًا عن تطلع الصندوق لرؤية ثمار هذا التعاون في تحفيز الحراك في القطاع الثقافي، مما ينعكس إيجابًا على الاقتصاد الوطني، وأكد الحقيل على أن البرنامج يأتي تماشيًا مع رؤية سمو ولي العهد، وبتوجيهات ومتابعة من سمو وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة الصندوق الثقافي.

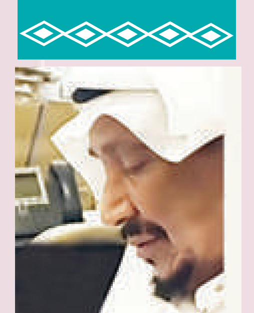
يُذكر أن الصندوق الثقافي تأسس عام 1442هـ (2021م) كصندوق تنموي يندرج تحت مظلة صندوق التنمية الوطني، وجاء إنشاء الصندوق ضمن مبادرات برنامج جودة الحياة بهدف دعم وتنمية القطاع الثقافي في المملكة، ويسعى الصندوق الثقافي لتحقيق الاستدامة عبر تعزيز النشاطات والمشاريع الثقافية، وتوفير فرص استثمارية في هذا المجال، مما يعزز ربحية القطاع الثقافي ويمكن المهتمين من الارتقاء بأعمالهم. ويلعب الصندوق دورًا محوريًا في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للثقافة، التي تتماشى مع رؤية المملكة 2030، من خلال تمكين الثقافة كأحد المحاور الأساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي.

> البرنامج يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ ويدعم نمو المشاريع الثقافية عبر حلول تمويلية مرنة وميسّرة بآلية تُعزز الأرباح وتقلل المخاطر

الشرفة

الغطرسة





شعر
راشد بن جعيثن

مـــادام جـرحـي مـنـك يـنـزف مـواعـيـد
أمـــا تـــداوِ الـــجـرح وألا تـزيـده

أبـــي وعـــد صـــادق ولـــو أنـــه أبـعـيـد
وصـل ٍمـبـاح ٍ ينطلق مـنـك قيده

مـاجـت لـي أيـامـي عـلـى كـيـف ماريـد
والـوقـت ما جـالـك عـلـى ماتـريـده

عـــدد ثـلاثـة فـــي حـسـاب الـمـفـاريـد
وتـلـقـون حـكـمـة ربـنـا فـي عبيده

لـلـعـاشـق الـمـحـروم هـم ٍ وتـنـكـيـد
فـي كـل يـوم ٍ واقـع ٍفـي مكيده

مـايـطـلـقـون أقـــدام صـاحـت مـن القيد
خـلـوه مـن بـلـواه يـرفـل بـقـيـده

والـعـمـر لـلـرحـمـن مـن غـيـر تـحـديـد
وأيـمـانـنـا بـالـغـيـب جـمـلـه مفيده

الـغـطـرسـة فـن ٍ تـحـلا بـه الـغـيـد
لـه نـغـمـة ٍ فـي كـل حـال ٍ جـديـده

أدمـنـت صـبـر ٍ يـاحـبـيـبـي وتـعـقـيـد
والـهـم وصـا فـي عـذابـي حفيده

مقال

شموع المسير

بين «أيام الماعز» وحياتها..

التسييس الفج للسينما.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لم أعش مع قصة كما عشتها على مدى أيام مع حكاية فيلم (حياة الماعز) المقتبس عن رواية صدرت عام 2008 وترجمت للعربية عام 2014 بعنوان (أيام الماعز). دخلتُ في تفاصيل الحكاية نفسها أكثر من تفاصيل الفيلم المقتبس عنها، رجعتُ بذاكرتي إلى ما بين عامي 1992 و 1995 ، وهي الأعوام الثلاثة التي حصلت فيها الأحداث كما يقال، وسواء صحت الحكاية أم لا، أو حدثت فعلاً أم كانت من نسج الخيال؟ كل هذا سندعه جانباً الآن. لنرى الآن في الفيلم نفسه الذي يقال إنه مقتبس عن تلك الرواية. والذي أحدث كل هذا الجدل.

بدايةً لا أعتقد أن أحداً لديه مشكلة مع الحكاية نفسها – إن حصلت – وهو ما لم يتأكد حتى الآن، برغم ظهور الشخص الذي قيل إنه كان بطل الحكاية، إلا أن هذا لم يتم القطع به كحقيقة حتى الآن، ولكن على افتراض أنها وقعت، فهي تبقى ضمن سياق الظلم الذي يستنكره ولا ينكره الجميع. إنما كل المشكلة هي في ذلك الخبث المقصود في ليّ عنق ذات الحكاية لتوجيهها التوجيه المطلوب، وفي هذا التوقيت بالذات، وسنرى ذلك.

الحكاية تجسدت في عام 2008 على شكل رواية، وفيما أتذكر كانت تباع في بعض المكتبات المحلية، وكذلك في معارض الكتب، ولذا قلت إن الحكاية ليست بمشكلة، ولكن حين تم تجسيد نفس الرواية إلى فيلم، فهنا ظهر الخبث المقصود لكاتب السيناريو، مثال:

•في الرواية التي اقتبس عنها الفيلم أدق التفاصيل توجد شخصية رجل الأمن الذي تصادق مع العامل أثناء سجنه قبيل مغادرته. هذه الشخصية غير موجودة أبداً في الفيلم، بل وصور رجال الأمن أنهم قساة لا يعرفون اللين.

•في الرواية كذلك، في مقدمتها وخاتمتها، إشادة من كاتب الرواية على لسان العامل «نجيب» بالتعامل الجيد، سواء في لحظة دخول البلد أو في اللحظات الأخيرة قبيل مغادرته.

هذه الجزئية المتعلقة بالإشادة بالتعامل الحسن تم إغفالها تماماً في الفيلم.

والكثير على منوال هذين المثالين في تحريف أجزاء الحكاية تحريفاً كلياً، لتُظهر صورة قاتمة عن المملكة، دولة ومجتمعاً. ولكن في تصوري ليس فقط هذا مستوى التشويه المقصود، أو الهدف الأساس من العمل، وإنما أعتقد أن الهدف أكبر بكثير، الهدف سياسي بعيد المدى؛ ففي واحد من المشاهد يمشي العامل/ بطل الفيلم بين جبال مشابهة تماماً لطبيعتي العلا ونيوم، الأيقونتين الأبرز في مستقبل المشروع السعودي، وربط المشهد بصرياً بهذه المأساة في ذهن المشاهد، برغم أن الطبيعة الواقعية لمسرح النص، وهي الصحاري حول مدينة الرياض، لا يوجد فيها هذا الشكل من الجبال أبداً، ولكن بدا مقصوداً حشر هذا العنصر البصري لتمرير ما يراد للمشاهد، وهذا أسوأ ما ظهر لي من خبث مقصود في سردية الفيلم، وغاياته الأبعد مدى من مجرد التقاط حكاية وتجسيدها كفيلم. إن المستهدف الأبعد ليس فقط الإنسان والحياة والسلطات في المملكة، وإنما المستقبل السعودي، وصورته الذهنية. هدف الفيلم هو تشويه المستقبل في السعودية وليس فقط الماضي.

هناك أيضاً أخطاء إخراجية عديدة، منها شكل شريط الرتبة العسكرية الخاصة برجل الأمن في المطار، فهي تظهر متجهة للأسفل خلاف الواقع في شكلها الحقيقي، ولكن هذا يدل على كسل لدى المخرج، وبعض الفقر في خيال الإخراج، حيث اكتفى بشكلها على جنود بلده، ولم يكلف نفسه عناء البحث عن الصورة الأقرب للواقعية في بلد مسرح النص، كما يفترض.

عودة إلى الحكاية ذاتها، فهي يمكن أن تحدث، ولكننا تجاوزناها منذ سنوات طويلة بالكثير من الأنظمة المحدّثة، والتطور الكبير جداً الذي حصل في منظومة العمل والاستقدام له، وقد كان يمكن قبول الفيلم لو كان على الأقل فقط التزم بنص الرواية، ولكن فوق التحوير المقصود للأحداث، والتعمد الفج للإساءة، يأتي هذا الفيلم وفي هذا التوقيت بالذات ليكشف لنا سر الهجوم الممنهج من هنا وهناك، هذا السر هو (المستقبل السعودي) الذي بدأت أولى تباشيره في الشروق.

الحوار



المخرجة السعودية
نهلة الصغير :

«في كل بيت قصة» بحاجة لأن تُروى وتحكى.

حوار/ داليا ماهر

شاركت المخرجة السعودية نهلة الصغير في مهرجان «أفلام السعودية» في دورته العاشرة والتي انطلقت قبل عدة أشهر، وذلك بفيلم «قدها»، كما كشفت المخرجة الشابة عن استلهامها لفكرة الفيلم من الحدث الرياضي «الألعاب السعودية»، وتطمح الصغير للمنافسة بالفيلم عبر مهرجانات وفعاليات فنية أخرى خلال الفترة المقبلة.

وخلال حوارها لـ مجلة «اليمامة» شددت نهلة الصغير على أن المرأة السعودية أصبحت منافساً قوياً في شتى المجالات، فيما تعكف الصغير على التحضير لفيلمها القادم كي تنافس به في الدورة القادمة من مهرجان أفلام السعودية.

في البداية ما الذي حمسك لتقديم فيلم «قدها».. ومتى بدأت بالعمل عليه؟

بحكم عملي في القطاع الرياضي وحضوري للفعاليات الرياضية تم استلهام الفكرة من الحدث الرياضي الضخم « الألعاب السعودية» ولنشاطي في عالم الفن تم المزج بين العالمين في فكرة فيلم وثائقي رياضي بعنوان «قدّها» بحيث كنت الأقرب لتقديم فخر صنع الرياضة السعودية ونقلها للعالم السينمائي.

حدثينا عن الإطار العام لأحداث الفيلم؟

الفيلم وثائقي رياضي يحكي عن مشوار بطلتين سعوديتين وتجربتهما في بطولة الألعاب السعودية وتحقيقهن المراكز الأولى وجائزة المليون للموسم الثاني، يتخلل الفيلم الكثير من المشاعر والإلهام والذي كان هدفي الأول من هذه التجربة نقل دور المرأة الرياضي في عالم الرياضة وما وصلت له البطلة السعودية في عالم الرياضة إضافة إلى دور الألعاب السعودية في اكتشاف المواهب والأبطال.

هل شارك الفيلم بمهرجانات دولية قبل مهرجان أفلام السعودية؟

الفيلم مشاركته الأولى في مهرجان أفلام السعودية العاشر، وان شاء الله سأشارك في مهرجانات أخرى قريباً.

هو مجال دراستك.. وهل تطمحين للمنافسة والعمل خارج الوطن؟

تخصصي الأكاديمي إعلام- علاقات عامة، وقد عملت في الصحافة الفنية وكنت مسئولة إعلامية للشاعرة الراحلة لينا العجاجي الملقبة بهتان «رحمها الله» ، بحيث كنت أقرب للكتابة الفنية بجميع أنواعها، وطموحي الفني لن ينتهي داخل وخارج الوطن والمنافسة متاحة للجميع بتقديم الأعمال الجيدة.

هل ترين أن المخرجة السعودية أصبحت رقماً صعباً بالوقت الحالي؟

المرأة بشكل عام والسعودية بشكل خاص منافس قوي في كل المجالات، وكما لاحظنا كثيرات من السيدات نجحن في مجالات عدة وبرزن عندما سنحت لهن الفرصة، والمجال الفني والإعلامي والرياضي أكبر دليل على تفوقهن وقيادتهن لمناصب عدة.

ما هو دور رؤية المملكة 2030 في دعم المرأة خاصة ودعم الفن عامة؟

رؤية 2030 دعمت المرأة بشكل قوي، بحيث مكنت المرأة بالريادة والقيادة وأن يكون لها حضور لافت ومبهر في جميع القطاعات والمجالات، بحيث قدمت للسيدات جميع مقومات النجاح في جميع المجالات، فيما يخص الفن فهناك الابتعاث الفني والدورات والورش الفنية المستدامة في جميع الفنون، ومنها ما استفدت منه في صناعة الأفلام وورش الكتابة والسيناريو عن طريق برامج الصندوق الثقافي من وزارة الثقافة

هل تواجهين معوقات بالعمل في مجال الفن من كافة الجوانب؟

دائما المعوقات هي فكرية فقط بمعنى في عقل الفرد نفسه، من يرد النجاح سينجح بالعمل والإصرار، المجال الآن متاح للفرد الموهوب بالفن والأفكار الخلاقة.

من قدوتك في مجال الإخراج عربياً وعالمياً؟

تقريبا أتابع جميع الأعمال الفنية، سينمائية وتلفزيونية ودائما ما تشدني الأعمال التشويقية الغريبة، فجميع المخرجين يبهرونني بطريقتهم في إخراج الأعمال، وكثيراً ما أعمل مقارنات في مخيلتي، وماذا لو كان العمل الفلاني للمخرج الأخر كيف سيكون؟ فالقصة والحبكة هي الفيصل الأول والأخير في تقديم العمل بعين المخرج.

ما الذي ينقص صناعة الفن بالسعودية من وجهة نظرك؟

لا ينقصنا شي سوى اكتشاف الكثير من المواهب الفنية وصقلها وتقديمها للساحة، والدعم للاستمرارية فلدينا



على السجادة الحمراء بمهرجان أفلام السعودية في دورته العاشرة

العديد من المواهب الفنية في شتى المجالات، وفيما يخص صناعة الأفلام فالدورة العاشرة شهدت العديد من مشاركات الأفلام بما يعني أن لدينا العديد من المواهب الفنية

هل لديك حكايات من الواقع تطمحين لتقديمها بالسينما السعودية؟

مثلما كنت أكرر دوماً في عملي الرياضي «بأن في كل بيت بطل» في السينما أقول «في كل بيت قصة» بحاجة لان تُروى وتحاكى.. فبالتأكيد هناك الكثير من القصص الملهمة المليئة بالتفاصيل من أرض الواقع لنا الحق في نقلها للجمهور السينمائي، سواء عن طريق الوثائقي مثلما قدمت في فيلم «قدها» والروايات القصصية الواقعية التي نعيشها بشكل يومي.

ما رأيك بالفعاليات الفنية بالمملكة وهل تكفي للتعبير عن الوجود الفني؟

الفعاليات الفنية تعيش عصرها البهي يوماً بعد يوم، فوزارة الثقافة بشكل دوري تقوم بعمل فعاليات فنية ثقافية في مختلف المجالات متمثلة في فعاليات لصناعة الأفلام بكل تفاصيلها وفعاليات موسيقية وتراثية، بشكل دوري ومنتظم، فالحراك الفني يشهد نقلة نوعية تقدمية في الوطن بفضل قيادتنا الرشيدة ورؤيتها في دعم جودة الحياة.

ماذا تحضرين الفترة المقبلة؟

حاليا أسعى لمشاركة «قدها» في المحافل الفنية المتاحة، وعمل نسخ وثائقية رياضية من «قدها» إضافة إلى البدء في كتابة عملين أحدهما روائي قصير وسأشارك به في الدورة المقبلة لمهرجان أفلام السعودية بحول الله.



البوستر الدعائي لفيلم (قدّها) للمخرجة نهلة الصغير

مقال

الموظف بين النرجسية والمزاجية.



أمير بوخمسين
@Ameerbu501



دائما يُسأل الموظف عن مستوى رضاه في العمل، وهل هو مرتاح في العمل، وهل أموره سائرة على ما يرام، وكيف تعامله مع زملائه، ومديره، وما هي نظرته للشركة التي يعمل فيها، وكيف يقيّمها؟ وغيرها من الأسئلة التي تخص عمله ومدى رضاه.. هذه الأسئلة تتكرر بين الفينة والأخرى عند الكثير من الناس، وصادفت المئات من هؤلاء خلال مسيرتي العملية ممن يستعرض ويتحدث عن مستوى الرضا في العمل. حيث يتكرر الإحساس بالظلم وعدم الرضا بشكل رتيب عندهم، وعلى مختلف المستويات الوظيفية (من الإدارة العليا، وحتى الإدارة الإشرافية)، حين يطرح موضوع الرضى الوظيفي في العمل، تجد إن هناك إحساساً عاماً وشديداً بالمرارة يظهر لديهم على شكل شعور (بأنهم لا يجدون ذاتهم في عملهم، وذلك راجع إلى عدم الاعتراف بكيانهم، وانعدام تقدير مجهوداتهم وعطائهم، ويشكون من تجاهل رؤسائهم لإنجازاتهم، ولكيانهم ذاته)، مما ينعكس في معاناة في موقع العمل وينطفئ روح الحماس لديهم، وتثبط همم تحقيق الذات. ويصبحون ضائعين في المؤسسة حيث لا يوجد من يقدّر ويعترف، ويستمرون في عملهم بلا روح، وفي حالة من تدني المعنويات والإنتاجية. هذه الحالة نجدها لدى الكثير من الموظفين الذين يواجهون في مسيرتهم العملية مدراء ذوي صفات نرجسية ومزاجية، وينظرون لموظفيهم ومن تحت ادارتهم بأنهم خدماً أو قطيعاً يرعاه. وبالتالي إن أبرز ما يضار ويتأذى لدى الموظف الدافع لتحقيق الذات في العمل. حيث إن الإنسان في عمله يريد أن يعطي وينجز، ويكبر ويتقدم في الترقية وفي تحمّل المسؤوليات، ويريد أن يعترف بكيانه وقدراته، وأن تتاح له فرصة المشاركة في القرار وتحديد الأهداف. فالحصول على الحاجات المادية والضمانات الوظيفية يعتبر أمرا ضروريا وحيويا، ولكن لا يوفر الرضى الوظيفي وتحقيق الذات من خلال الإنجاز والعطاء، ولذلك يستمر اجترار المعاناة وخيبات الأمل، ويعيش غريبا في مؤسسته. وبالتالي يتدنى الأداء الوظيفي وتتراجع جذوة الحماس للأداء المتميّز، وتتفشى مشاعر اللاجدوى، ومن ثم الاستسلام والنكوص إلى مستوى الحاجات الأولية والرضى بتحقيقها. ويعيش كإنسان مهدور، وطاقة مهدورة، وتصاب الروح المهنية بالوهن والعطب. ويتم إعادة السؤال: لماذا نكترث ما دمنا ضائعين، ومحكومين بالتجاهل، وغياب التقدير؟ لذلك نجد الكثير من الكفاءات التي استقالت، أو البعض منها مورس بحقها الظلم بتسريحها نتيجة عدم قبولها للواقع المُر والمريض التي عاشته اثناء عملها. استقالت أو تركت العمل وانتقلت إلى شركة أخرى، والآخر وجد فرصته في خارج البلاد، وتم احتواؤه وإعطاؤه ما يستحقه من تقدير وتكريم، وموقع وظيفي مناسب مع قدراته وكفاءاته. هذا الأمر لا زال يؤرق الكثير من الموظفين، فما هو الحل للتعامل مع هذا النوع من المدراء المزاجيين والنرجسيين؟ هذه بعض الاقتراحات من واقع التجربة للاستفادة:

• الحفاظ على حدود واضحة: حدد حدودك الشخصية واحترامها، ولا تسمح للمدير بتجاوزها أو إهانتك.

• التواصل بوضوح: تحدث مع المدير بشكل مباشر وواضح، واطلب ما تحتاجه بطريقة مهنية.

• عدم التفاعل مع السلوك السلبي: لا تدخل في نقاشات أو جدالات مع المدير عندما يكون في مزاج سيء.

• التحلي بالصبر: قد يستغرق الأمر وقتًا طويلًا لتغيير سلوك المدير، فحاول التحلي بالصبر والهدوء.

• التوثيق: وثق جميع التفاعلات مع المدير، بما في ذلك أي سلوك غير لائق.

• البحث عن الدعم: تحدث إلى زملائك أو أصدقائك أو عائلتك عن التحديات التي تواجهها.

• التفكير في الخيارات: إذا لم تنجح الاستراتيجيات السابقة، فقد تحتاج إلى التفكير في تغيير العمل أو البحث عن حلول أخرى.

• ركز على إنجازاتك: ركز على إنجازاتك ومهاراتك، ولا تدع سلوك المدير يؤثر على أدائك.

جوف مضيء



حمد القاضي..
أيقونة العمل الثقافي .. وابن النخيل العذب والقوافي.

ملاك الخالدي*
@malakmmmm

من بين النخيل النحيل، وعلى التراب الندي الجليل، تحت ظلال الأغصان الممتدة بعيداً، والمتعانقة عميقاً ، ارتسم وجه الظِلال في المدى وامتلأت جداول المياه بالرهافة والشذى.

هناك في حوائط عنيزة الخضراء المتسعة اهتزت الأرض فانفلق ضوء الأستاذ حمد القاضي، ممتلئا بعذوبة المعاني والمفردات، مبتكراً سحائبَ من شعر و فكر، وراسماً واقعاً وإرثاً حافلاً من العمل الأدبي والإعلام الثقافي. سحائبه التي بقي أثر غيثها في عقول وأرواح جميع المهتمين بالعمل الإبداعي والثقافي، بل أن أثرها ينمو كلما امتد الزمان ونَضج الإنسان.

قبل أسابيع كانت لدينا في منطقة الجوف ندوة حول "دور الإعلام الثقافي في التنمية الفكرية والثقافية"، وكان رمز العمل الثقافي الأستاذ القاضي حاضراً في ذهني حين إعدادي لورقة العمل، و وددتُ لو أتحفنا بشيء من تجربته الثرية العميقة عملاً وأثراً و امتداداً، لكنّ تباعد المكان وهدير الوقت المتسارع حالا دون التنسيق لذلك.

ولعل حضور الأستاذ القاضي في ذهني حين إعدادي لمحور الإعلام الثقافي ودوره في التنمية الفكرية، يعود لثلاثة أمور:

أولها: حضور وتأثير المجلة العربية على الإعلام الثقافي في المملكة العربية السعودية بالعموم، وعلى ذائقتي الأدبية واللغوية في سن صغيرة ومبكرة بالخصوص، فهي المجلة الثقافية الأولى التي طالعتُها منذ طفولتي وكان القاضي رئيس تحريرها آنذاك، وشعوري الدائم بالامتنان لهذه المجلة الزاخرة برصين المواد وعذب المداد لدورها في تهذيب لغتي وبعث قصيدتي وصقل فكرتي.

ثانياً: انبهاري بعذوبة مدينة عنيزة، التي جمعت جمال الحوائط الخضراء واتساعها، وعراقة الحضارة وامتدادها، فلقد عشت فيها سنةً كاملة فانهمر شعري وشعوري، كنت أتجوّل في حوائطها وأشعر بارتياح مهيب حتى أخالني نخلة أو شجرة برتقال أو جدول من



حمد القاضي

الماء الزلال، والقاضي أحد وجوهها الثقافية المرسومة في فضاءاتها الخلابة.

ثالثاً: عنيزة مدينة ولّادة للثقافة السعودية، فالعديد من أبنائها من رواد في العمل الفكري والثقافي والأدبي، فلقد أنتجت العقول والوجوه التي رسمت ملامح أفكارنا ولغتنا وتمكنت من ذواكرنا جميعاً.

والقاضي ابن النخيل الجليل والمفردة العذبة الهاطلة كغيث والفكرة المُنسابة كشمس، لقد أرسل فيوضاته في الآفاق عبر المقالات والندوات والحضور المتجدد في سائر أنواع العمل الثقافي، فأينع غرسه في عقول الكثير من حيث لا يحتسب، فلقد مضى ماطراً في فضاء الفكرة والكلمة بانتماء شديدٍ للأدب والضياء والبهاء، فكان طريقه مُشرقاً للعابرين والقاصدين والمُهتمين.

والقاضي يُعد رائداً للإعلام الثقافي السعودي بلا منازع ولعل ذلك يتجلى في ثلاثة أمور:

١/ تأثيره واستمراريته و تجدده الدائم، فالريادة لا تقاس بالأسبقية فقط بل بالأثر

ومداه، والاستمرار وفحواه، فمنذ قرأناه في المجلة العربية حتى تواجده الدائم في المحاضرات والشاشات وصولاً لنشاطه النوعي في منصة (إكس)، مُناقشاً أبرز المواضيع و طارحاً أنصع الأفكار أدباً وثقافة ومجتمعاً وتاريخاً وأحداثا.

٢/ لغته الثقافية المؤثرة ، فالقاضي يستخدم لغة عربية رصينة من غير تكلف، لغة يفهمها المتابع العادي ويستعذبها المختص والمثقف، فهو صاحب تجربة جليلة تنداحُ لغةً أدبية اجتماعية متدفقة ، كجدول ماء عذب في أحد حوائط عنيزة البهية، وهذه اللغة نفتقدها في عالم الإعلام الثقافي اليوم.

٣/ موهبته الأدبية العالية ، فهو يحيل الأفكار والأحداث إلى جنائن من نخيل و ليمون، حين يمزجها بالقصيد والحكايا والمأثورات، فهو يُحيل الأعاصير إلى أزاهير، و يجعل من المواضيع الشائكة بساتين من اخضرار، يرتادها الدالف بكثير من الارتياح و لا يذرها إلا وقد أفاد واستفاد.

وهنا يكمن ذكاء الإعلامي رصين الثقافة ، عميق الأدب، شديد اللباقة .

لذا استحق الأستاذ حمد القاضي ريادة الإعلام الثقافي، لأنه تمّلك ناصية التأثير، فهو مؤثر فاخر اللغة والأسلوب والفكرة والأهداف، امتلك أدوات الثقافة والإعلام بجدارة، فكانت خطواته ذات أثر دون إحداث ضجيج ، والأثر أعلى صوتاً وأشد بقاءً.

القاضي مدرسة لكل الإعلاميين في مجال العمل الثقافي والأدبي، لذا أتمنى على هيئة الأدب والنشر والترجمة، والهيئة العامة لتنظيم الإعلام، الاستفادة من شخصيته الثقافية وتجربته الثرية ليكون فارساً لعدد من الندوات و ورش العمل لتطوير ممارسي العمل الثقافي والصحفي وتحسين جودته.

ومن هنا أقترح على الهيئة العامة لتنظيم الإعلام بعدم الاكتفاء بإلزام كل من يمارس العمل الإعلامي بإصدار تصريح فقط بل النظر إلى كفاءة هذا الإعلامي وجودة ونجاعة مايقدمه، فالبعض قد يهوّن أو يُميّع من مكانة الإعلامي أو يحط من قيمة صناعة الإعلام، أو يقدّم محتوى رديء أو يوجهه بشكل سيء أو مُضر أو خاطئ، وفي تجربة الأستاذ حمد القاضي مثال عال ومتفرد على تكامل عناصر الإعلام الثقافي وجودة أدواته ويجدر الاستفادة منها كما أسلفت.

حان الوقت لإعلام ثقافي مناسب للحراك التنموي الذي يعيشهُ الوطن ، إعلام يصنع مجتمعاً مثقفاً ، مفكراً ، واعياً و متطلعاً و مشاركاً في النهضة والنماء ، في ظل رؤية ٢٠٣٠ المضيئة.

*شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف



قوامُ الحُبّ

ولاء حسان الشيخ موسى

من أقوى المشاعر التي تدفىء القلب وتبهج الروح هي مشاعر الحب، ليس بإمكان أي شخص أن ينكر حاجته لأنْ يُحِب وأن يُحَب، وحاجته لأن يشعر بأنّ هناكَ كيان موائِم له، بإمكانه أن يلمس داخله ويسكُن عالمه.

من الواضح لنا اختلاف تعريفات قوامُ الحُب بناءً على اختلاف وجهات النظر، وإنّي لا أرى قوامًا للحُب أعمق من القوام الذي يرتكز على تقبُّل واحتواء كل طرف في العلاقة لظروف الطرف الآخر الخارجة عن إرادته مثل: المرض، الخسارة، الفشل وغيرها.

ومن منطلق إدراكنا بأنّ الحياة متقلبة، فإنه لا يخفى علينا أهمية أن يطمئن المرء لاختياره، أن يعلم يقينًا بأن الشخص الذي اختاره لايتغير بتغير الأحوال، أن يطمئن لثبات قيمته مهما حدث، فالشخص الذي بإمكانه أن يبقى على عهده في ظلّ الظروف الصعبة، هو مَن يستحق أنْ يقاوِم الآخر لأجل البقاء بجانبه دائمًا وأبدًا.

الحُبّ أن يدرك كل طرف في العلاقة بأنّ ما سيُصيب الآخر لن يصيبه لوحده! بل هو مَصابٌ مشترك، وعليهما مواجهته بالصبر والدعم حتى يزول العارِض، ويعود الطرف المتأذي أقوى مما كان عليه سابقًا.

الحُب أن يشعر كل طرف حين تعتريه مشكلة بأنه بأمس الحاجة لأن يُخبر الآخر بما حدث؛ لأنه على يقين بأنه سيرحمه ويحتويه ويراعيه ويقبله بكلّ مافيه.

الحُب أنْ يفرّ كلّا منهما من العالم أجمع، ثمّ يلجأ من بعد اللّه إلى من اختاره شريكًا وسكنًا له، فيجِد أنّه بقربه يقترب من نفسه أكثر ويحب نفسه أكثر، سيشعر أن إيجابياته تتجلى وسلبياته تتلاشى، لن يشعر بحاجته لبذل مجهود حتى يفهمه، لن يشعُر بالخوف منه أو من رفضه له.

الحُب أن يتعاهد طرفان على دعم ونصرة بعضهما البعض مدى الحياة، فيطمئن كلّا منهما لوجود الآخر ويهدأ ويهنأ.

الوصول للحُبّ الحقيقي أشبه بأنْ يركض أحدهم في طُرُق وعِرة ومجهولة، يعبرها بقلقٍ وحذر ويستمر في حذره حتى يصل إلى منزله الآمِن ويغلق بابه بإحكام، فيشعر بعدئذٍ بالهدوء والسكون والارتياح والاستقرار.

الحب الحقيقي ينمو بتفعيل مبدأ المشاركة، ويتفرّع بالاهتمام، ويُثمِر بالصدق والوفاء.

وإذا لمْ يحدث أيّ ممّا ذكرته في هذا المقال، فمن الممكن أن أسمّي مشاعر علاقة الارتباط هذه أي مسمى آخر؛ لكن عبثًا مهما حاولت.. لنْ أستطع أن أسميها حُبًا!

المرسم



التشكيلي السعودي عبدالله الرشيد:

أحافظ على توازن رقيق بين الابتكار والأصالة.

حوار ـ أحمد الغر



على مدى أكثر من ربع قرن من الزمان؛ تشكلت مسيرة الفنان التشكيلي عبدالله الرشيد كأحد الأسماء المبدعة في الفن التشكيلي السعودي، مسيرةٍ غنيةٍ تستند إلى بدايات واقعية قدم الرشيد من خلالها إبداعات فنية متنوعة تُوجت في بداياتها بمعرضه الشخصي الأول «مهرة»، ليَنطلق معها الرشيد نحو آفاق المدارس الفنية القديمة والمعاصرة منوعا بين المواضيع والأساليب الفنية، ومؤكدًا على ارتباطه العميق بالموروث المحلي ورمزيات الأصالة السعودية، مثل الصقر والخيل والإبل والبيوت القديمة وروحانيات مكة والعرضة النجدية.
شارك الرشيد في العديد من المعارض الفنية وحاز على جوائز متعددة. في مرسم اليمامة لهذا الأسبوع؛ نفتح أبواب عالم عبدالله الرشيد الفني، ونسافر معه في بحر إبداعاته.



*** لتكن انطلاقتنا من بداياتك الأولى؛ كيف أثّرت نشأتك في مدينة بريدة ودراستك في جامعة أم القرى على تطور موهبتك الفنية؟**

** نشأتي في مدينة بريدة كانت لها أثر كبير في مسيرتي الفنية، حيث عشت بين البراري والمزارع والبيوت الطينية. تلك البيوت الأثرية تركت بصمة عميقة في نفسي وشكّلت قاعدتي الإبداعية الأولى. كنت أتنقل بين أركان المدينة، مستلهمًا جمالياتها الطبيعية والتراثية. طيلة أيام دراستي في المرحلة المتوسطة والثانوية، كنت أستمد الإلهام من تفاصيل مدينتي، وأصقل مهاراتي وأتعلم التعبير عنها بأدوات الفن. لاحقاً، حين انتقلت إلى جامعة أم القرى، تعمقت تجربتي الفنية بشكل أكبر. زاد حبي لهذا الفن، وتعلمت بعض الحرف اليدوية التي مكنتني من التقدم في مسيرتي الفنية، مما أضاف إلى تجربتي الفنية نضجًا وتنوعًا. كل هذه العناصر مجتمعة ساهمت في تشكيل هويتي الفنية وترسيخها.

*** المواضيع والمدارس المتنوعة التي تظهر في لوحاتك تبدو كأنها مجموعة قصصية، كيف جمعت بين هذه الأعمال المتنوعة لتروي قصة واحدة في معرضك «مهرة»؟، وما هي الرسائل التي ترغب في إيصالها من خلال هذا التناسق الفني؟**

** المدارس الفنية التي استكشفتها وطرقت مجالاتها منذ بداياتي تعكس ما يدور في فكري وما تلتقطه عيني من تفاصيل. مع مرور الوقت والتقدم والاستمرار في الممارسة، بدأت في تبسيط وتجريد هذه المواضيع. من هنا، انطلقت نحو مجالات متعددة مثل المدرسة التجريدية والانطباعية والسريالية. كذلك، اشتغلت على المكس ميديا والخامات المستهلكة، محاولاً في معرض «مهرة» أن أدمج بين هذه المراحل والسنوات التي قضيتها في ممارسة الفن. كل لوحة في هذا المعرض كانت تمثل جزءًا من مسيرتي وتجاربها المختلفة. رسالتي من خلال هذا التناسق الفني هي أن



الفنان المتمكن يمتلك عينًا بصيرة ويدًا محترفة وخيالاً خصبًا وواسعًا، وكل فترة من مسيرته تضيف بصمة مختلفة ومميزة تعبر عن تطوره ونضجه الفني.

*** مع احتفاء المملكة بعام الإبل، تظهر الإبل بشكل بارز في العديد من لوحاتك، فكيف تستفيد من الرمزية التي تحملها الإبل في الثقافة السعودية لإيصال رسائل اجتماعية أو فلسفية أعمق من مجرد تصوير هذا الكائن ذاته؟**

** الإبل تمثل رمزًا مهمًا في ثقافة المملكة العربية السعودية، حيث تجسد قيمًا كثيرة من الصبر والقوة والجذور العميقة التي تندرج تحت طبيعة المملكة. في لوحاتي، حاولت أن أرمز لحياة الرعاة في الصحراء وعلاقتهم العميقة مع الإبل، حيث تمثل هذه الحيوانات الأصالة والاتصال الروحي بالبيئة المحيطة. بالإضافة إلى ذلك، أردت أن أبرز العلاقة العميقة التي يربط بين أصحاب الإبل وهذه الحيوانات، وكيف أنها جزء أساسي من حياتهم ومصدر للحب والاعتناء. هذه الرمزية تتيح لي فرصة لإيصال رسائل اجتماعية وفلسفية أعمق، تتناول قيم الصمود والترابط الاجتماعي، وأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية في عصر التحولات السريعة.

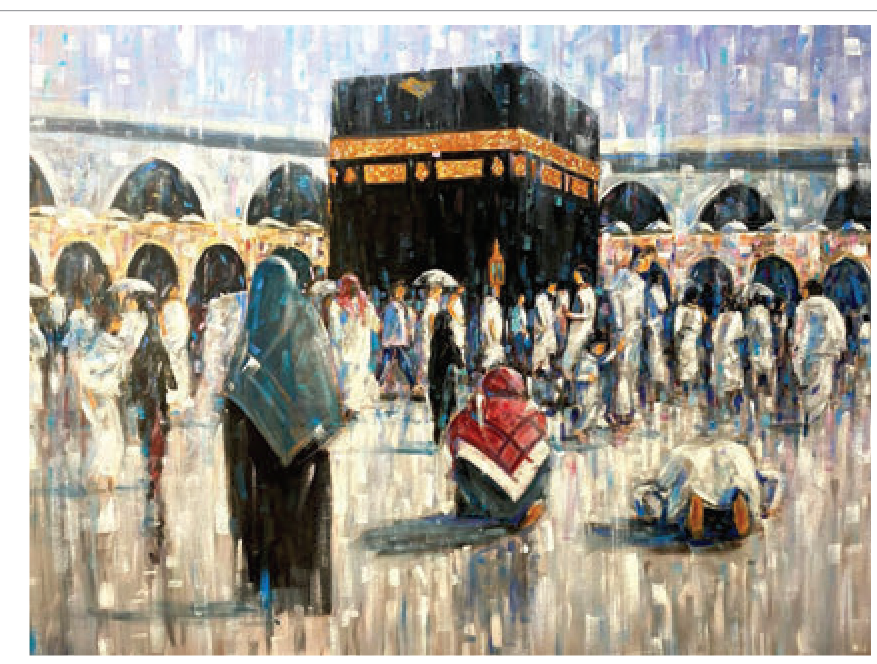
الفنان في بدايته يحاكي الطبيعة ويتأثر بها، ومع الوقت والتطور يبدأ في تبسيط هذه الواقعية والابتعاد عن التفاصيل

*** تتنوع لوحاتك بين الطبيعة بواقعيتها، وأخرى تأثيرية وتجريدية وحروفية؛ فكيف تطورت رؤيتك الفنية منذ بدايتك الواقعية وحتى أعمالك التجريدية والتأثيرية الحالية؟**

** الفنان في بدايته يحاكي الطبيعة ويتأثر بها، ومع الوقت والتطور يبدأ في تبسيط هذه الواقعية إلى ضربات سريعة تختفي فيها الدقة والاهتمام بالرموز الصغيرة، ويهتم باللون والظل والنور والكتل والشكل والمضمون، فيبدأ بالتجرد والابتعاد عن التفاصيل، ليركز على اللون والخط والكتلة والشكل العام، وهو ما سمح لي بالتعبير عن المشاعروالأفكار بشكل مبتكر وأعمق.



*** تتضمن أعمالك مواضيع متنوعة مثل روحانيات مكة**



المكرمة والعرضة النجدية والأبنية التراثية والخيل والإبل؛ فكيف تسهم هذه المواضيع في تقديم صورة شاملة عن الثقافة السعودية وموروثاتها؟، وكيف تحافظ على توازنك بين الابتكار والحفاظ على الأصالة في أعمالك؟

** لا شك أن الثقافة السعودية غنية بموضوعاتها وموروثاتها العميقة، حيث ينسج الفن خيوطه بين الروحانيات والتراث، لذا فإنني في كل لوحة كنت أسعى لتقديم صورة شاملة ومتكاملة لهذا التراث الغني، حيث يتفاعل اللون والخط والشكل ليروي قصة متكاملة عن تاريخ وجمالية الثقافة السعودية، وبالاستفادة من تقنيات الفن المعاصر، أحافظ على توازن رقيق بين الابتكار والأصالة، حيث أعيد صياغة هذه العناصر التقليدية بأساليب فنية حديثة، مما يسمح للمشاهد بالتفاعل معها بطريقة جديدة ومثيرة.

كل عمل فني يعكس تأثيراتي الشخصية ومحاولاتي في التعبير عن الجمال والتراث بأسلوب يتناغم مع متطلبات الزمن الراهن، حيث أنني أتفاعل مع المجتمع والمتذوقين في كل فرصة لعرض أعمالي، مساهمًا بما يحمله فني من قيمة لتعزيز الوعي الثقافي والجمالي في المجتمع، مشاركتي في المهرجانات والمسابقات تعكس تفاعلي الدائم مع الثقافة والتراث السعودي، حيث أسعى لتقديم إسهامات تعبر عن جماله وغناه، وتعزز الفهم العميق للموروث الثقافي بين المجتمع والمتذوقين للفن.

* تظهر المرأة كواحدة من المفردات التي تميز بعض لوحاتك، فكيف تعكس لوحاتك دور المرأة في المجتمع السعودي؟، وما هي الرسائل التي ترغب في إيصالها من خلال تصويرك لها؟

** المرأة السعودية هي رمز للقوة والصمود، بدءًا من دورها في صيانة المجتمع والأسرة وصناعة الأبطال، إلى مساهمتها الكبيرة في مجالات العمل والتعليم والقيادة، لذا فإنني أسعى في لوحاتي إلى تجسيد هذه القوة والصلابة والقيادة، مع إبراز دورها المحوري في التنشئة والتعليم.

أريد من خلال تصوير المرأة السعودية أن أرسل رسالة تقدير وإشادة بمكانتها الرفيعة في المجتمع، وأعكس صورًا تعبر عن حشمتها وصبرها ودعمها المستمر.

* الألوان المستخدمة في معظم لوحتك تعكس تنوعًا كبيرًا وتمازجًا بين الدرجات الحية والهادئة، فكيف تختار الألوان الخاصة بك؟، وهل هناك رمزية معينة ترتبط بالألوان التي تستخدمها؟



** الالوان لها دور كبير في مشاعر الفنان، ولكل فنان ألوانه التي يميل إليها وترتاح لها عينه، كالألوان الباردة، والألوان الحارة، والألوان التي تجلب الفرح، والألوان الداكنة والفاتحة وغيرها، وبعض الفنانين تحمل ألوانهم بصمة يُعرَفون بها.

*** فوزك بالمركز الثاني في جائزة ضياء عزيز للبورتريه يعكس تميزك في هذا الفن؛ فكيف تعكس من خلاله الشخصيات والتجارب الإنسانية بعمقها الفلسفي؟**

** مسابقة ضياء عزيز للبورتريه هي واحدة من المسابقات التشجيعية التي تعزز روح التنافس والعمل بين الفنانين، حيث يتقدم لها عدد كبير من المشاركين، وتضع اللجنة معايير دقيقة لتقييم الأعمال. موضوع «السعودية الخضراء» شدني للمشاركة في هذه المسابقة، والحمد لله تمكنت من الفوز بالمركز الثاني. أنا أسعى من خلال فن البورتريه أن أعكس الشخصيات والتجارب الإنسانية بعمقها الفلسفي، مما يسمح للمشاهد بالتواصل مع الجوانب العاطفية والفكرية للشخصيات المصورة، وتقديم رؤية فنية تعبر عن الجوهر الإنساني بأسلوب فني متميز.

أكشف العمق الفلسفي للشخصيات عبر فن البورتريه.

*** كونك عضوًا في العديد من الجمعيات الفنية؛ مثل «جسفت» بيت التشكيليين في بريدة وغيرهما، كيف ترى تأثير هذه الجمعيات على تطور الحركة التشكيلية في المملكة؟، وهل تعتقد أن هناك جوانب معينة يمكن تعزيزها لدعم الفنانين الشباب بشكل أكبر؟**

** الجمعيات الفنية تلعب دورًا كبيرًا في صقل المواهب في كل مدينة، حيث تتيح للفنانين فرصة التواصل مع الجهات الرسمية والعمل تحت مظلة قوية تنظم المسابقات والمعارض والمهرجانات والملتقيات التشكيلية. من خلال هذه الجمعيات، يتمكن الفنان من المشاركة بفاعلية في المبادرات المختلفة والاستفادة من الدورات والملتقيات التي تدعم الشباب والجيل القادم. لا شك أن لها دورًا كبيرًا في تنوع الأفكار وتعزيز التنافس وإبداء الآراء، مما يمنح الفنانين الفرصة لتقديم أعمالهم بشكل لائق وجميل. ولدعم الفنانين الشباب بشكل أكبر، يمكن تعزيز بعض الجوانب مثل توفير المزيد من الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة، بالإضافة إلى زيادة فرص



العرض والتمويل للمشاريع الفنية. التركيز على تبادل الخبرات بين الأجيال المختلفة من الفنانين يمكن أن يسهم أيضًا في تطوير مهارات الشباب وإلهامهم لمواصلة الابتكار والإبداع في مجال الفن التشكيلي.

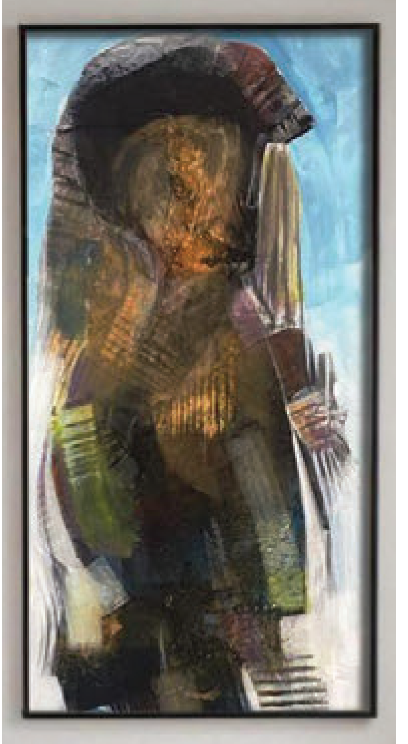
*** عادةً ما نلحظ وجود شعور بالترابط بين الماضي والحاضر من خلال المعالم التراثية والأنماط الحديثة في لوحاتك؛ فكيف ترى دور الفن في المحافظة على التراث والتعبير عنه بطريقة تتماشى مع العصر الحديث؟**

** شعور الفنان دائمًا يدفعه لمحاكاة المعالم الأثرية، سواء القديمة أو الحديثة، حيث يستمد الفنان من المعالم القديمة أصالتها وقوتها وبساطتها التي كانت تميز الحياة السعودية قديمًا، وحينما يحاكي الفنان هذه البيئة، فإنه يعيد إحياء ذكريات الماضي للأجيال الجديدة التي لم تعش تلك الفترات، مما يربطهم بجذورهم الثقافية. الفن هنا يلعب دورًا كبيرًا في المحافظة على التراث، حيث يجمع بين الطراز القديم والأساليب الحديثة، ليقدم صورة متكاملة تنسجم فيها الماضي والحاضر. هذا التمازج يعطي المتلقي شعورًا بالاستمرارية والأصالة، ويعكس التراث العريق بطريقة تتماشى مع العصر الحديث، مما يعزز الفخر والاعتزاز بالهوية الوطنية.

*** ما هي رؤيتك لمستقبل الفن التشكيلي السعودي في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية الراهنة؟**

** الفن السعودي يشهد تطورًا كبيرًا بفضل دعم الحكومة وسمو ولي العهد، الذي أعطى الضوء الأخضر للجهات الرسمية والمنشآت الحكومية لتمكين الفنانين من تجميل هذه المباني. هذا





الدعم جعل هناك تنوعًا في ذائقة الشعب السعودي، وزاد من جهود تنظيم المعارض والمهرجانات الفنية التي ترفع من مستوى الفنانين وتتيح لهم الفرصة للتألق داخليًا وخارجيًا. أرى أن مستقبل الفن التشكيلي السعودي مشرق ومليء بالفرص، حيث يستمر الفنانون في تقديم أعمال تعكس الهوية الوطنية بروح معاصرة، مما يعزز مكانة الفن السعودي على الساحة العالمية.

> الفن السعودي يشهد تطوراً كبيراً بفضل دعم ولي العهد الذي أعطى الضوء الأخضر للجهات الرسمية والمنشآت الحكومية لتمكين الفنانين من تجميل هذه المباني

*** تحدثت عن أن أعمالك القادمة ستكون استمراراً لهذه الرحلة الفنية. كيف تخطط لتطوير مواضيعك وأساليبك في معارضك المستقبلية، وما هي الأفكار الجديدة التي تتطلع لاستكشافها؟**

** لا شك أن الفنان، خلال ممارسته الطويلة وتأمله في المعالم والحياة من حوله، يتطور فكريًا وشعوريًا، مما يدفعه لصنع أعمال تواكب الأحداث والزمن القادم. أخطط لتطوير مواضيعي وأساليبي بحيث تحمل بصمتي وروحي ومشاعري العميقة داخل كل لوحة. بينما سيظل أسلوبي مستمرًا، فأنا دائماً في حالة تجدد وتطور، أستكشف أفكارًا جديدة وأبتكر أساليب تتماشى مع الجيل القادم والرؤية المستقبلية، وأتطلع لتقديم أعمال تمزج بين الأصالة والابتكار، لتعكس روح الزمن المعاصر بروحانية وتعبير متجدد.

مسرح

تأكيداً لدور الجمعية ، واحتفاءً بالعازفين والصنّاع
جمعية الثقافة والفنون بالدمام تقدم..

(وتريات) التجمع الأكبر للآلات والعازفين بالمنطقة الشرقية.



اليمامة - خاص

في تجمع يعد الأكبر لعزف وعرض الآلات الوترية بالمنطقة الشرقية أطلقت جمعية الثقافة والفنون بالدمام (ليلة وتريات) على مدى يومين متتاليين الأحد والأثنين 25- 26 أغسطس 2024م، قدمت خلالها استعراض يليق بمقام الآلات الوترية الشرقية وفي مقدمتها آلة العود التي تعد أقدم الآلات الموسيقية وأهمها تاريخياً، مستعرضة للزوار عن أهم الدول في العالم المصنعة لآلة العود منها: العراقية والسورية والمصرية والكويتية وأيضاً العود الكهربائي الأمريكي ، والآت أخرى لاتقل أهمية عن آلة العود وهي: الربابة، والقانون، والكمان، والبزق التركية، والجيتار، والايكيولاليا، والسمسمية، والسيتار، والماندولين، والميني تشيلو، والفيولا.

وملحقات هذي الآلات من الأوتار والأصابع، والدوزان، والتينور، اضافة لعدد من الآلات الإيقاعية والتي كانت بمثابة آلات مكملة للوتريات في العزف كان أهمها: الدفوف، والمزهر، والطبلة، وأيضا عدد من الآت النفخ.

وعن أهمية الوتريات وأهمية هذه الفعالية أوضح مدير الجمعية يوسف الحربي أن ليلة الوتريات تؤدي دورًا حيويًا في تعزيز المشهد الثقافي والفني، وتوفر منصة هامة للاحتفاء بالموسيقى والعازفين وصنّاع الالات الموسيقية، مما يساعد في دعم الصناعات المحلية والاقتصاد الابداعي، كما أتاحت هذه الفعالية للعازفين لعرض مهاراتهم والتعلم من بعضهم البعض، وتحفيزهم على تحسين أدائهم الموسيقي، مما جذبت جمهور أوسع من عشاق الموسيقى

والأفراد المهتمين بتعلم العزف بتنوع الالات الوترية، منوها الحربي أن الفعالية هي امتداد لمهرجان قدمته الجمعية اسمه " مهرجان وتريات " وتم تكريم فيه الفنان الكبير عبادي الجوهر، وستتوالى الفعاليات المخصصة لهذه الالات من خلال ورش العمل أو الجلسات التعليمية وتقنيا العزف وصيانة الالات مما يزيد الوعي والمعرفة بين المشاركين.

وأشار المشارك عبدالله رشدان الدوسري لعُمر اقدم آلة عود عرضت في (وتريات) وهي آلة صنعت في سوريا تعود الى عام 1980م على شكل كمثرى حيث تختلف مسميات هذا العود في العالم، فيطلق عليه في الشام والأردن (الإجاصة)، وفي الكويت (ابوعرموطة)، وفي الخليج (الكمثرى)، وفي مصر (الأولا)، مؤكداً على أهمية آلة العود الفردية، لقلة عازفين العود، لذلك يعتبرها العازفين آلة منفردة عن باقي الآلات الأخرى، مضيفاً الدوسري أن آلة الربابة من الآلات الوترية التي يقبل على شرائها الأجانب، لارتباطها بالهوية الشرقية وجمالية شكلها ".

من جهته عبر الفنان محمد قريش عن سعادته بالمشاركة في (وتريات)، وقدم بالغ الشكر الجزيل لجمعية الثقافة والفنون بالدمام على الجهود الجبارة في دعم الموسيقي بالمنطقة، وزيادة الوعي الموسيقي، ورفع الثقافة الموسيقية، وتعريف الهواة الموسيقيين بالآلات الوترية.

وأوضح قائلاً:" كان التجمع فرصة لرفع الحس الموسيقي لجميع أفراد المجتمع، وتقريب هواة الموسيقى وتعريفهم بأشهر العازفين في المنطقة، والعزف بجانبهم"، مشيراً أن الموسيقى اليوم أصبحت مهمة في المملكة وأخذت موقعها المأمول في المدارس، والمملكة تتجه بخطوات تأسيسية رائعة





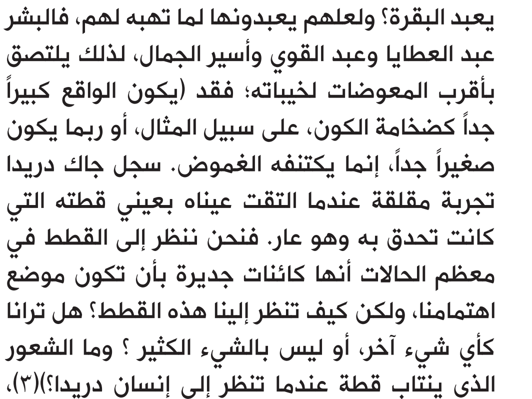
ومرحلة انتقالية لتطوير المشهد الموسيقي، وتمكين الموسيقيين السعوديين وتأهيلهم في المشاركة بالمحافل الدولية وهذا مايجعل طموحنا كموسيقيين يلامس عنان السماء ويقربنا اكثر من رؤية المملكة المشرقة.

يذكر أن الجمعية أعلنت الأسبوع الماضي فتح المشاركات للمعرض الفني ختم لفناني وفنانات المنطقة الشرقية الذي سيقام في اكتوبر المقبل، ولازالت تقدم الدورات الفردية في الآلات الموسيقية والورش التدريبية في الرسم والأساسيات ، وتقدم اليوم الثلاثاء مناقشة الحلقة المسرحية لكتاب بريخت مابعد الحداثة للمؤلفة إليزابيث رايت ، ويفتتح مساء الجمعة مدير عام فرع وزارة الإعلام بالمنطقة الشرقية خالد بن سعد السديري المعرض الفوتوغرافي " حلم " للمصور الفوتوغرافي العماني محمد الشعيلي الذي سيتضمن جلسات فوتوغرافية أيام المعرض الذي يستمر حتى ٨ سبتمبر ٢٠٢٤م ، كما سيقدم في الجمعية مساء الأثنين ٢ سبتمبر جلسة سقراط الساحل الشهرية والتي تناقش التساؤلات الفلسفية للحياة اليومية.

نقد ثقافي

هيمنة الوهم يفضحها النسق -

حيونة الإنسان أنموذجا.





أ.د. حسين القاصد*

أخطر الأكاذيب التي ألبست ثوب الإبداع، وخدعنا بها البلاغيون، ونقدة الأدب الملقَنين والملقِنين معاً، هو التشبيه البلاغي الذي لا بلاغة فيه ولا هم يفرحون؛ فالمرء من الصحراء إلى المدينة، ومن البعير إلى الطيارة، هو صديق موجودات بيئته التي هي عدوته في الوقت نفسه؛ أما معينه فثقافته واطلاعه، إن بصراً أو سماعاً.

لقد وفرت الشواهد أو الخزين المعرفي للشاعر ضمان الأمان. فمن الموروث والذاكرة الجمعية والثقافة القرائية الاستقصائية؛ من كل هذا تقترن الأشياء؛ وعلى الرغم من امتلاك الانسان العقل والكلام، إلا أنه مع يقينه من أنه سيد المخلوقات تتسرب من بين جدران لغته بأنه أضعف من الحيوان والجماد، بل يتمنى أن يصل لبعض من مزاياهما؛ لذا نرى أن التشبيه في أسّه ثقافي، وذلك أمرٌ لم يدركه الأولون فوصلنا عبر التلقين، كما(إن الصورة الجديدة في القصيدة المعاصرة لم تدفع إليها نزوة طائلة، أو مجرد رغبة في التجديد، وإنما جاءت لتحول عميق لثقافتنا الفكرية والفنية)(١)، ويبدو أن محمد مندور أدرك التحول ولم يتناول عيوب الجذور، ولأن التحول ثقافي وفكري وهو تحول تصحيحي لمفاهيم رسخت بوساطة التلقين، فهذا يعني أن علينا أن نقرأ ما قبل التحول وحتى ما بعده، ونقول إن كل تشبيه هو ثقافي وكل صورة هي ثقافية، نابعة من علاقة المرء بالموجودات من حوله.

يذهب مارتن هايدغر إلى أن اللغة تكشف لنا خفايا الأشياء، وتظهرها بألوانها وأصواتها، فهو يرى) أن اللغة تُشكل الوسيلة التي ينهض من خلالها تاريخياً عالم أي شعب من الشعوب... ويلاحظ هايدغر في الوقت نفسه أنه بينما تشير هذه الصورة إلى ما يمكن قوله، تجلب اللغة أيضاً إلى العالم ما لا يقبل القول ، فذلك الشيء الذي لا يمكن قوله، أو الظل الذي تُسقطه الصور الرأسية للأشياء، يرسم حدود الواقع دون أن يحاول تحديد معالمه)(٢).

واقع الحال إن الإنسان العربي أو الشرق أوسطي، يمارس نسق التعويض بالشتائم فيصف خصمه بالحيوان، الكلب، القرد، الخنزير، هجاءً منطلقاً من حقيقة أن الإنسان أعلى منزلة، لكنه في الوقت نفسه يصف حبيبته بالغزالة والحمامة واليمامة ويصف الرجل الشجاع بالأسد، فهل في الأمر نوع من أنسنة الحيوان القوي الجميل، وحيونة الإنسان الضعيف القبيح؟ الجواب: لا، فالمرء ابن محيطه، ويتعامل مع مايراه، جمالاً وقبحاً، قوةً وضعفاً، أليس هناك من يعبد البقرة؟ ولعلهم يعبدونها لما تهبه لهم، فالبشر عبد العطايا وعبد القوي وأسير الجمال، لذلك يلتصق بأقرب المعوضات لخيباته؛ فقد (يكون الواقع كبيراً جداً كضخامة الكون، على سبيل المثال، أو ربما يكون صغيراً جداً، إنما يكتنفه الغموض. سجل جاك دريدا تجربة مقلقة عندما التقت عيناه بعيني قطته التي كانت تحدق به وهو عار. فنحن ننظر إلى القطط في معظم الحالات أنها كائنات جديرة بأن تكون موضع اهتمامنا، ولكن كيف تنظر إلينا هذه القطط؟ هل ترانا كأي شيء آخر، أو ليس بالشيء الكثير ؟ وما الشعور الذي ينتاب قطة عندما تنظر إلى إنسان دريدا؟)(٣)، ودلالة أن الواقع كبير، وربما الموجودات تشكل قلقا وخوفاً للإنسان، نجد أبا الطيب المتنبي يجعل من حصانه معلمًا موبخاَ له ولنا:

أبوكُم آدَمٌ سَنَّ المَعاصي
وَعَلَّمَكُم مُفارَقَةَ الجِنانِ

أليس الحصان هنا أعلى رتبة من الناس جميعا؟؛ إن القطة التي هي حيوان أليف حيرت جاك دريدا، وجعلته يخشى أن ترى عريه، وإن كان ذلك افتراضاً، لكن لماذا رفع المتنبي حصانه إلى رتبة من يملك الحجة على راكبه؟ أليس في ذلك جلدٌ لضعف الإنسان؟

لقد تعامل « أبو الطيب» مع الموجودات من حوله تعاملاً براغماتياً، فعلى الرغم من تهمة الفحولة التي وسمه بها عبد اللّه الغذامي الذي لم يفرق بين فحولة الشعر والذكورة النسقية، نجد أبا الطيب ينسف الذكورة من دون التنازل عن فحولته الشعرية:

فلو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال

ولأن الشمس من الموجودات المؤرقة والمحببة للإنسان في آن واحد؛ والشمس من المعبودات تاريخيا، وجدنا المتنبي يصف المرأة بالشمس لكنه يفضلها على الشمس الحقيقية:

فليت طالعة الشمسين غائبةٌ
وليت غائبة الشمسين لم تغب

وقد يتساءل القارئ الكريم ويقول: نراك ذهبت الى الجمادات وتركت الحيوان، فأقول: إن أبا الطيب نفسه احتاج إلى أن يصف نفسه بالأسد:

إذا رأيتَ نُيوبَ اللَيثِ بارِزَةً
فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَيثَ يبتَسِمُ

فكم هي مفارقة، وقد يقال: إنه مقام القول، لكن ألم يرفع المتنبي رتبة حصانه إلى منزلة الناصح المذكر/ الموبخ، وهل الحصان أعلى رتبة من الأسد؟ لكن الجواب يكمن في إن الإنسان يعيش شعورا لما

يكمله، فهو من دون الموجودات من حوله، يبقى أسير الاحتياج والنقص، وهذا شائع جدا في الأدب العربي والشرق أوسطي.

وإذن، كل تشبيه هو ثقافي محض، نابعٌ من الثقافة والقلق الإبداعي، ذلك لأن(الأفكار التي أزاحت جذرياً آفاق فروع العلوم الإنسانية في نصف القرن الماضي ظهرت للوهلة الأولى كنظريات للثقافة بشكل عام. وعندما بدأ فردينان دي سوسير بتقدير قيمة اللغة ورفع منزلتها بمعزل عن أي مرسى مفترض لها في الأشياء أو الأفكار، اتضح أن تفسير العالم الذي اتخذته المعاني التي تعلمناها قد لا يكون أكثر من نتاج للثقافة. وكانت الكيانات المستقلة التي ميزتها اللغة عن بعضها بعضاً مدينة لنظام الاختلافات الذي سلمنا به أكثر من كونها مدينة لأي وجود)(٤)، وهذه الاختلافات هي بنت الاحتياج، فالمرء إن عدِم وجود ما يحتاجه، لجأ للغيبّ، لأن (معظم المناقشات التي تتناول الثقافة تتجه بصورة ملحوظة نحو النقد الثقافي، وتسلم بالعلاقات الممكنة بين الصور المرئية والتراكيب اللفظية، من دون طمس الاختلافات العامة بينهما).

ولنا أن نقر بنزعة الاحتياج لدى الإنسان، فضلا عن محاورته لما حوله من موجودات، بل حتى لما هو غيبي؛ فعلى الرغم من أنه يغدق على نفسه بكل الصفات الحيوانية، وهذا يشي بأن الحيوان أعلى رتبة! لأن المرء مجبول بالتطلع إلى الصفات الأسمى ؛ لكننا وربما ننهي هذا المقال بمفارقة، وهي أن المرء حين يتذكر عقله يرمي كل الموجودات جانباً ويحلق عالياً، كما في قول المتنبي:

حولي بكل مكان منهم خلقٌ
تخطي إذا جئت باستفهامها بمن!

لقد رمى المتنبي خصومه بالحيونة أو انعدام العقل، لأن (من الاستفهامية) للعاقل.

ليس من أمر سوى نسق المواءمة، وإن كل تشبيه إنما هو ثقافي.

* العراق

(١) فن الشعر، محمد مندور: مؤسسة هنداوي للنشر (المملكة المتحدة)، 2017: 47.
(٢) الثقافة والواقع، نحو نظرية للنقد الثقافي،كاثرين بيلسي، تر: باسل المسالمة، وزارة الثقافة- دمشق، 2017 : 18
(٣) الثقافة والواقع، نحو نظرية للنقد الثقافي:19
(٤) الثقافة والواقع، نحو نظرية للنقد الثقافي:20

كلمة

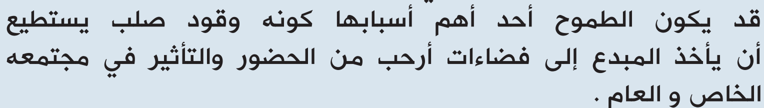
ما وراء الكتابة .

علي المطوع
@alaseery2

تعد الكتابة من أكثر الوسائل رسوخا في تحريك المشاعر و الأكثر قدرة على الإنسياب في خلجات الإنسان الداخلية وملامستها تحت أي ظرف،كونها تعد تعبيرا منزوعا من حركات الجسد و الإيماءات التي تصاحب عادة تعابير الإنسان ،لذلك تؤخذ الكتابة عند المبدعين كنص إبداعي و عند رجال السياسة موقف و عند الفلاسفة والمصلحين حكما إنسانية عظيمة .

ما وراء الكتابة ؟!، سؤال جعله نادي أبها الأدبي متنا و إطارا لجلسات كانت لبعض أدباء و مثقفي المنطقة ، كان السؤال محاولة لاستنطاق تجاربهم و معرفة بواعثها الإنسانية التي كانت أساسا في بدء هذه التجارب ومن ثم بعثها في نصوص كتابية يسهر الخلق جراها و يختصم .

أشياء كثيرة يمكنها أن تكون هي ما وراء الكتابة ، قد يكون الطموح أحد أهم أسبابها كونه وقود صلب يستطيع أن يأخذ المبدع إلى فضاءات أرحب من الحضور والتأثير في مجتمعه الخاص و العام .



الكتابة تحت تأثير الطموح ، مرحلة يبدأها المبدع متحمسا و خاصة عندما تكون تلك البدايات في مراحل عمرية مبكرة ، وهنا يجب أن نلحظ أن هذا الكاتب وتلك الكتابة لم يتشكلا بعد ولم يصلا إلى ذلك الشكل وتلك الصياغة لنحكم من خلالها على العمل الإبداعي وعامله و العوامل التي دفعت بها لتتلبس تلك الصور الأولية و تلك القوالب التعبيرية .

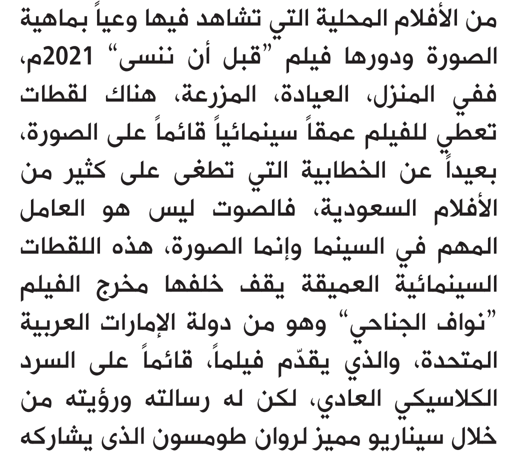
وقد يكون وراء الكتابة رسائل مختلفة ، بعضها يمثل و جهة نظر الكاتب و بعضها الآخر يكون فيها الكاتب رسولا يؤدي مهمة إيصال رسائل الآخرين ، بعض تلك الرسائل يكون تعبيرا عما يؤمن بها الكاتب و البعض الآخر يكون في صور تعبر عما يؤمن به بعض النافذين والمتطلعين للتغيير و التأثير في مجتمعاتهم .

رسائل الرافعي كانت نوعا من الكتابة باعثها الحزن ، والنظرات و العبرات كانتا أعمالا تجسد موقف المنفلوطي من عصره و متغيراته ، ونهاية التاريخ و الإنسان الأخير كانت محاولة من فوكوياما لتهيئة العالم لفكرة ذائعة الصيت يراد لها أن تكون آخر نماذج الأفكار التي تحكم الإنسان و تحكم السيطرة على عوالمه الاقتصادية و الاجتماعية و الأخلاقية .

وقد يكون وراء الكتابة هدف أسمى و غاية أنقى ، تتمثل في الكتابة للمابعد ، تلك الكتابة التي تكون تأصيلا في بواعثها الجمالية و الأخلاقية ، وتفصيلا محكما في صورها الفنية التي تراعي قواعد الكتابة الإبداعية وتحيطها بسياج من الرصانة و العمق والثبات ، لتبقى شاهدا على حراك إنساني أصيل، كان باعثه الخلود في ذائقة المبدعين أيا كان زمانه و مكانهم ، وهنا يكمن الفرق بين باعث كان وراء كتابة ما تلبث أن تنتهي بانتهاء اللحظة ، وباعث أراد للكتابة أن تكون بعثا قادما في القادم البعيد .

بلاتوه نقدي

حامد بن عقيل



قبل أن ننسى..

وضوح الرسالة وضعف الجوار.

من الأفلام المحلية التي تشاهد فيها وعياً بماهية الصورة ودورها فيلم "قبل أن ننسى" 2021م، ففي المنزل، العيادة، المزرعة، هناك لقطات تعطي للفيلم عمقاً سينمائياً قائماً على الصورة، بعيداً عن الخطابية التي تطغى على كثير من الأفلام السعودية، فالصوت ليس هو العامل المهم في السينما وإنما الصورة، هذه اللقطات السينمائية العميقة يقف خلفها مخرج الفيلم "نواف الجناحي" وهو من دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي يقدّم فيلماً، قائماً على السرد الكلاسيكي العادي، لكن له رسالته ورؤيته من خلال سيناريو مميز لروان طومسون الذي يشاركه الجناحي أيضاً في كتابة السيناريو.

يقدّم الفيلم رسالة واضحة حول العلاقة بين ثلاثة أجيال، جيل الجد والذي يقوم بدوره الممثل المخضرم إبراهيم الحساوي، وجيل الابن/ الأب والذي يقوم بدوره الممثل مشعل المطيري، وجيل الحفيد/ الابن الذي يقوم به الممثل الشاب غازي حمد. تلك العلاقة المتوترة على الدوام في ظل وجود تحولات اجتماعية واقتصادية عديدة، ومؤثرات مختلفة جعلت علاقة أفراد الأسرة الواحدة تتأخر في مقابل تقدم العلاقات النفعية.

كما يقدّم الفيلم عدد من الرسائل الموازية كأهمية التخطيط للمستقبل وخاصة من الناحية الاقتصادية، وأهمية التركيز على الهدف بدلاً من السعي بطرق مختصرة لبلوغه.

الشخصيات الثلاث؛ الجد وابنه وحفيده، هي الشخصيات المحورية في الفيلم، ثم تأتي شخصية فهد الذي أقرض "محمد" الابن مبلغاً من المال مقابل ضمان شيك بدون رصيد، وعليه تقوم حبكة الفيلم وأزمته. قد تكون شخصية "فهد" هي أضعف ما في الفيلم، من خلال أداء الممثل أحمد الحسن الذي ظهر مبالغاً في تقمّص الشخصية، وحتى في طريقة بناء الشخصية وارتباطها بسببية تناسب المجتمع السعودي كما هو على أرض الواقع، إذ نجده يقتحم المزرعة مرة ويهدد بالسلاح، ثم يسطو على المال، وهو أكثر مما يدين به محمد له، دون مقاومة واضحة من قبل شخصيتين مأزومتين بلغت حدود أزمتهما أن يذهبا إلى مزرعة الجد البعيدة للحفر عن الكنز المدفون.

هناك أيضاً الحوار الذي جاء ضعيفاً ولا يتناسب



مع سيناريو الفيلم، كما أنه لا يبدو منطقياً من قبل رجل يسكن مع أبيه المسن/ الجد، ويرعاه، فعندما طلب الجد قيادة السيارة نهره الابن مباشرة دون محاولات أولى لإقناعه بأن الطبيب منعه من ذلك نتيجة إصابته بمرض الزهايمر، الحوار في تلك اللقطة يأتي دون مبرر منطقي. والأمثلة عديدة على تأخر الحوار كثيراً عن السيناريو المشوّق والمثير. هناك أيضاً أزمة تكوين المشهد/ الميزانسين، والتي تبدو أنها هي القاسم المشترك في الأفلام السعودية، فالحفيد يقفز ليفتح باب مزرعة مفتوح أصلا وكان يمكن فتحه من الخارج، الأوراق النقدية فئة 500 ريال لا تتناسب مع زمن عدم الثقة في البنوك، وغيرها من الملاحظات التي تضع مؤشراً حول وجود ورش عمل من عدمها لتطوير سيناريو وحوار وتكوين مشاهد أي فيلم سعودي. من الواضح أن هذا لا يحدث مطلقاً، وأنه خارج وعي مخرجي الأفلام المحلّية.

من حيث الإخراج والمونتاج والتصوير والسيناريو وأداء الممثلين، الثلاثة الذين ارتكز عليهم الفيلم وأرهقهم في ضوء غياب أي قصة ثانوية، وكذلك الموسيقى التصويرية، فإن الفيلم مميز، ويعدّ خطوة ناضجة على الطريق.

تقويم الفيلم: 6 من 10



عهود عريشي
@Ohood8099

(القمر الأحمر)



إذا لم تكن قصيدة القمر الأحمر واحدة من أجمل قصائد الشعر الحديث، فهي بلا شك كونت واحدة من روائع الفن المغربي والموسيقى العربية، فإذا وليت سمعك نحو المغرب سيكون بلخياط الدليل الأفضل لك وستكون القمر الأحمر هي البوابة المثالية التي تدلف منها إلى موسيقى المغرب الثرية وستعلق هناك وستبقى هذه الأغنية في ذاكرتك إلى مالا يعلمون.

كتب الشاعر «عبد الرفيع الجواهري» هذه القصيدة ليختطف من نهر أبي رقراق بعض سحره ويصبه في أغنية بصوت «عبد الهادي بلخياط» والحان «عبد السلام عامر» لتكون كجوهرة تستحم في قاع الرقراق العظيم، وقد أبدع الثلاثي في رسم هذه اللوحة الموسيقية وقد كانوا حينها في العشرينات من العمر، ربما كانت القصيدة من أجمل ما كتب عبد الرفيع إلا أن هناك أجمل، وربما كانت واحدة من روائع بلخياط رغم أن بلخياط صاحب صوت عريض وجميل باستطاعته أن يخلق من أي قصيدة عابرة أغنية لا تُنسى، إلا أن بطل القمر الأحمر في رأيي هو عبد السلام عامر الملحن العبقري الضرير الذي استطاع أن يُلبس هذه القصيدة حلتها المناسبة حتى تكاد تسمع في موسيقاه صوت النهر وتلمس رقة الأغصان وتغشاك الدهشة، وقد توفي عبد السلام مبكراً وماتت معه الكثير من عبقرياته التي حرمنا منها بموته وقد تم التعتيم على أعماله قبل وفاته لأسباب سياسية، و يقال أن عبد السلام كان يلحن بطريقة الدندنة ولا يعزف الآلات ولا يكتب النوتة، وربما كان فقدانه للبصر واحد من الأسباب التي ساعدت في تصويره للمعاني بتكثيفها موسيقيا فهو يرى بسمعه، وكنت أتمنى أن يجعل مقدمته الموسيقية أكثر طولا لتطير في الآفاق وتحلق دون أن يثقلها الشعر أو يزيد من وزنها الغناء.

حين كتب عبد الرفيع هذه القصيدة أراد أن يكتب لنهر «أبي رقراق» ويغنى له كما غنت فيروز لبردى وكما غنى المصريون كثيراً لنيلهم، يقول كتبت القصيدة لأن لدينا الكثير من الأنهار ونحن نعطي ظهرنا للماء فقررت أن ألتفت إلى الماء و الجمال، ولم أجد أجمل من وصفه للنهر حين قال «وفي موجه يستحم الخلود وفي غوره ترسب الأعصر» والحقيقة أنه أقدم على عمل جريء حين جمع الجماليين معاً في قصيدة واحدة؛ جمال صنع الخالق وجمال المخلوقة التي تتأمل هذا الإبداع وهي تتساءل أفي ليلكم قمُر أحمرُ؟

أما بلخياط فهو يدخلنا إلى جو الأغنية بنبره حنونة ومنخفضة لأنه يعلم جيداً ما نحن مقدمون عليه، وما أن نألف الصوت ونتقبل فكرة كون القمر أحمر حتى يغمرنا بأمواج صوته دون رحمه، فتكون الأغنية جرعة دهشة زائدة أكثر مما تحتمل قلوبنا المعتادة على جرعات أقل، يأخذك إلى أعلى درجات الحب ثم الروحانية ثم يملؤك بالدهشة حتى أقصاك، فلا تعرف ماهي قضيتك أهي عبادة هذا الجمال ما بين قمر وجبل ونهر يترقرق بشواطئه التي تغدو مرايا تحتضنها الأغصان الوارفة، أم هذا السهر الجميل على ضفاف ليل لا تتمنى أن ينقضي أبداً، أم أنه الحب وتلك الجميلة الآتية من بلد الضباب؟ وكان عليه أن يخبرها أن في الليل هنا روحانية وصلاة وقمر يحمر من الخجل، وأشياء لا يغطيها ضباب ولا يحجبها ليل، فلدينا نهر وأنجم لا تأفل، وما بين الأسئلة والجواب تاه الجمال في الجمال، ليسهر القمر في الأفق بعيداً بما يكفي ليكون سراجاً أحمر لليل خالد كهذا الليل.



مسافة ظل

خالد الطويل

قَطَرَات مَطرٍ !.

لن أحصي بطبيعة الحال قَطَرَاتِ المطرِ التي سقطت على زجاجِ نافذة سيارتي، وأنا في الطريق لإحدى المكتبات قبل أيام ، لكنني لأول مرّة أدقّق فيها النظر، وأتأمّل هطول تلك السحب، وأشعر بوقعِ زَخَاتها على الزجاج.

من مدّة أجدني مشوّشًا، لا أستطيع التركيز أقلّها فيما يستحق النظر والتأمّل، لا في الأشجار التي تملأ الطرقات حولي، ولا ما يثير الانتباه من معالم جميلة، وحتى الكتب أمرّ عليها مرورًا عابرًا، ولعلّ من عاداتي الحسنة حين يعجبني شيء أن أهرع مباشرة لمذكّرتي الإلكترونية وأقوم بتسجيله. وكنت أفعل ذلك قبل سنوات في الدفتر الورقي (أبو ريالين) أحمله معي في كل مكان أصل إليه. وقد تراكمت تلك الدفاتر. ولا شك أنها ستكون مرجعًا لي أستعين به في بناء فكرة أو الوقوف على خاطرة وفائدة دوّنتها ونسيتها مع الأيام.

لا أريد أن ألقي اللوم كاملًا على وسائل التواصل في ذلك الشتات الذهني المرهق، وربما يكون للانغماس في العملِ لسنوات دور في تلك الحالة، ونحن نلاحظ كيف يتبرمج الواحد فينا حين يعتاد كل يوم ارتياد مكان بعينه لفترة وجيزة فما بالك لسنوات؟ تجد فيها نفسك تصل لمقرّ عملك أحيانًا وتنسى كيف وصلت ؟ وماذا شاهدت في الطريق ؟ المهمّ أنك وصلت وجهتك!

أعودُ لِقطَرَاتِ المطرِ والأشجارِ التي تترامى في نظري، وقد بتّ ألحظها وأمعن النظر فيها، وربما لمحت بعض الطيور فوق أغصانها، وكذلك الكتب، التي بتّ أستغرق في قراءة مقدمتها، وأقلب صفحاتها بهدوء ، أدوّن ما يثير إعجابي بكل أريحية . ويكفي أن يتحقّق لك من الوقت ما ذهب إليه صفي الدين الحلي:

وَأَطيَبُ أَوقاتي مِنَ الدَهرِ خَلوَةٌ
يَقَرُّ بِها قَلبي وَيَصفو بِها ذِهني
وَتَأخُذُني مِن سَورَةِ الفِكرِ نَشوَةٌ
فَأَخرُجُ مِن فَنٍّ وَأَدخُلُ في فَنِّ

وحين يضحي الإنسان خارج العمل اليومي، الذي يأخذ منه مجهود ساعات سيتحرّر له المزيد من الوقت ، ويجد نفسه يقترب بقلبه وعقله من الأشياء أكثر، وحينها لن يشاهد أثر مياه المطرِ، وهي تعانق الأرض فقط لكنه سيلحظ تلك السحب الهادرة، والبروق في مختلف وجهاتها. وحين يدخل سوقًا سيقف على معروضاته جيدًا، ويطيل النظر في الأشياء، بما فيها الكتب، وصفحات الويب ويدرك حينها حجم ما أخذه العمل!

أمانة منطقة الرياض..

إطلاق مشروع «مواقف الرياض».



أعلنت أمانة منطقة الرياض إطلاق المرحلة الأولى من مشروع «مواقف الرياض»، في إطار المخطط العام للمواقف العامة للسيارات، وهو المشروع الحيوي الذي يهدف إلى تعزيز جودة الحياة في العاصمة من خلال تنظيم المواقف العامة وتطوير الحلول الذكية والمبتكرة للحد من الممارسات الخاطئة والعشوائية في الوقوف، للإسهام في تحسين انسيابية حركة التنقل الآمن للسكان والزوّار، وتنظيم وتسهيل العثور على المواقف.

وتتضمن المرحلة الأولى من المشروع، إنشاء وإدارة ما يزيد على 24 ألف من المواقف العامة في الشوارع العامة والتجارية، بالإضافة إلى إدارة أكثر من 140 ألف موقف في الأحياء السكنية المجاورة، وستغطي هذه المرحلة 12 منطقة موزعة على أحياء الورود، الرحمانية، غرب العليا، المروج، الملك فهد، السليمانية، إضافةً إلى 4 مناطق أخرى في أحياء جنوب مدينة الرياض، بالإضافة إلى أن المشروع يسعى إلى تشغيل وإدارة المواقف لتعزيز المنظومة الاقتصادية، من خلال تنشيط الحركة التجارية في الأحياء المجاورة للمواقف العامة لتتيح الخدمة الجديدة الفرصة لأكبر عدد من المتسوقين والبائعين ومعرفة مواقع الوقوف الشاغرة، دون تكلف عناء التجول بالسيارة للبحث عن موقف للسيارة.

المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي ..

يصدر 882 تصريحًا لمنشآت تنموية.

واس



أصدر المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي نحو 882 تصريحًا لمنشآت وأنشطة تنموية ذات أثر بيئي، خلال الفترة من بداية شهر يوليو وحتى منتصف شهر أغسطس، كونها من المتطلبات الرئيسة لدخول هذه المنشآت إلى سوق العمل، بهدف ضمان التزامها بمعايير ومتطلبات نظام البيئة الهادف لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبلغ إجمالي عدد التصاريح التشغيلية نحو 790 تصريحًا بيئيًا جديدًا للمنشآت ذات الأثر البيئي، بينما وصل عدد التصاريح الإنشائية إلى 92 تصريحًا.

فيما بلغت نسبة التصاريح التشغيلية حسب الفئات 91 ٪ للفئة الأولى، و9 ٪ للفئة الثانية، و0.38 ٪ للفئة الثالثة، في حين بلغت نسبة التصاريح الإنشائية للفئة الأولى 57 ٪، والفئة الثانية 37 ٪، والفئة الثالثة 7 ٪.

وبيّن التقرير أن التصاريح الصادرة تنوعت بين «إنشائي وتشغيلي» وجاءت منطقة الرياض أولاً بـ 334 تصريحًا، والمنطقة الجنوبية بـ190 تصريحًا، ومنطقة مكة المكرمة بـ 188 تصريحًا، والمنطقة الشرقية بـ 125 تصريحًا، ثم منطقتا جازان والمدينة المنورة بـ51 و37 تصريحًا على التوالي.

ويأتي إصدار التصاريح البيئية ضمن خطة متكاملة لمركز «الالتزام البيئي» تهدف بصورة فاعلة إلى تحقيق نمو اقتصادي صديق للبيئة، يسهم في تحسين جودة الحياة.

ويسعى المركز للارتقاء بالالتزام البيئي عبر الحد من تلوث الأوساط البيئية، ورفع كفاءة الأداء الرقابي والتنظيمي عبر تشريع المتطلبات الخاصة للخدمات البيئية، التي تسهم في رفع مشاركة القطاع الخاص في الحد من تلوث الأوساط البيئية، ورفع مستوى جودة البيئة تحقيقًا لأهداف التنمية المستدامة.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما أهمية تنظيم التبرعات؟

ج- قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة البقرة: 254.

وقال الله تعالى ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ سورة الحديد :7، والنفقة من التبرعات.

وفي الصحيحين (البخاري 5073ومسلم 993) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله (أنفق يا ابن آدم أنفق عليك).

وفي الصحيحين (البخاري 1344ومسلم 1014) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فَلوّه حتى تكون مثل الجبل) فَلوّه: مُهره الصغير، والصدقة من التبرعات.

وأجمع المسلمون على مشروعية التبرعات كما نقله النووي -رحمه الله- في المجموع ٦ / ٢٣٧ و البهوتي في كشاف القناع ٢ / 295.

والتبرع في عالم العصر الحديث قيمة إنسانية واجتماعية ومدنية وحضارية تنطلق من مبادئ ربانية ونبوية وتكافلية وتضامنية وتعاونية تنافي الأنانية وحب الذات وتنمي الإيثار بين البشر، وتنظم من الدول والمؤسسات.

وفي بلادنا -حرسها الله- وانطلاقًا من شريعتنا الغراء ومن المادة ٢٧ من النظام الأساسي للحكم ووفقًا لرؤية السعودية ٢٠٣٠ أسس المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي الذي يتولى الترخيص لجمع التبرعات النقدية والعينية والدعوة إليها والإذن بحملاتها وفقاً لنظام التبرعات الجديد الصادر موخراً والذي نظم التبرعات تنظيماً نموذجياً من خلال عمل مؤسسي راقي على مستوى العالم بأسره، فحفظ الله لنا مليكنا المفدى وولي عهده المبجل وبلادنا الطيبة وشعبنا المبارك -آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

التصديق.

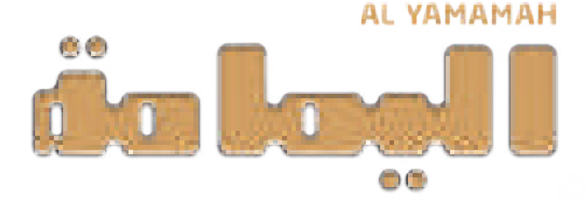
التصديق هو السد غير المرئي لنمو الوعي البشري؛ فمنه ينشأ التقليد، وتستساغ الخرافة، ويستطاب الرق الطوعي، ووضع زمام الإرادة في لسان الآخر. التصديق، في المنطق الصوري، يرادف الاعتقاد، وتتوقف صحة أي اعتقاد على مطابقته للواقع، ولكنه حين يكون على خطأ، وتؤمن به الأكثرية في المجتمع، يصبح قوة مادية جامحة، ومن هنا تفتح الهاوية ذراعيها. وليس شرطا للتصديق الأعمى أن يكون المتكلم كاذبا، كلا. فقد يكون في أتم الصدق مع نفسه، ولكن قوله هو الخطأ، ولابد من تقليبه على بوتقة الجدل والمساءلة، للكشف عما يضمره.

المسألة الشائكة أن التصديق ضرورة من ضرورات السلوك في الحياة العملية والفكرية، وإلا لما استطاع الإنسان أن يتفاعل اجتماعيا تفاعلا إيجابيا مع محيطه الاجتماعي، أو يسلك على ضوء قيم محددة، ولأصبح تائها نفسيا، وبعيدا عن برد اليقين، فكيف الخروج من هذا الفخ؟ لقد أراحنا الفلاسفة القدماء – جزاهم الله خيرا – من عناء التفكير فقد تركوا بين أعيننا مصباحا لا ينطفئ أبدا، ذلك هو (الشك) (من لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر) هذه الجملة الباسقة وردت في تراثنا، ولكنها بقيت من دون ظل. وهذا هو داؤنا الثقافي المزمن، يبدأ الشوط، ولكنه يقف في منتصف الطريق، فينتهي كما بدأ. أما الجملة التي بقي ظلها ممتدا أبدا، فقد جاءتنا من ثقافة أخرى، وهي أن يبدأ الشك مسلّطا على كل محتويات ذاكرتك، قبل الالتفات إلى أقوال الآخرين.

مضى زمن وأمتنا تصدق ما يقوله الغرب عن حقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وغير ذلك من المخدّرات اللغوية، وعلى الرغم مما يشاهده العالم من إبادة متعمدة للشعب الفلسطيني، لا تزال بعض الأمم تنثر على سمعه قصائد المديح، إيمانا بصدق ما يقوله من أكاذيب. ومضى زمن لم تبق صفة منحطة إلا ألصقها بالاتحاد السوفيتي - في حينه - في حين أنه كان نصيرا للشعوب الضعيفة. ولا زلت أنا وجيلي نذكر ذلك الشيخ الفطحل الذي سجد لله شكرا لأن السلاح الإمريكي (المؤمن) هزم السلاح السوفيتي (الملحد) وكأن الفيلسوف ماركس كان في كل طائرة وصاحبه إنجلز كان في كل دبابة، وكانا معا، يرشان الأفكار بدلا من الرصاص في حرب (67) ولا زالت أمتنا المجيدة حتى الآن تصدق ما يفتريه هذا الغرب.

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة



بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الزميل / عبود بشير أبوعوف

في وفاة

والـدتـه - رحمها الله -

والعزاء موصول إلى

شقيقته / نادية بشير

وأبناء وبنات أشقاء

وشقيقات الفقيدة

وجميع أفراد أسرته

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.







خدمات متعددة

تلبـــي احتياجاتك